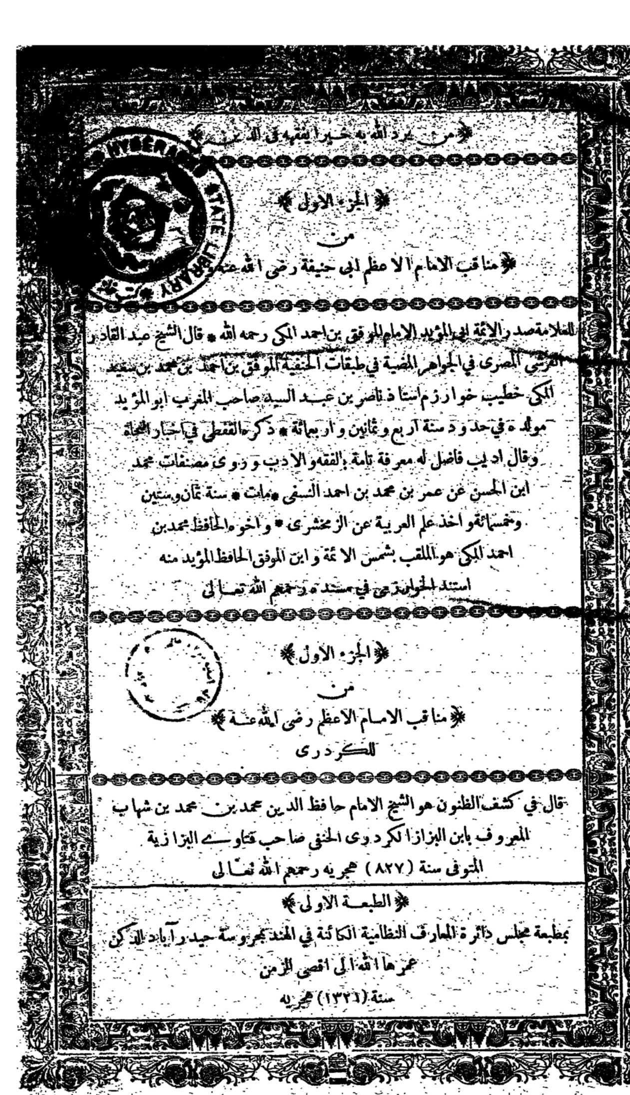


﴿من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين﴾

﴿الجزء الاول﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه﴾

للعلامة صدر الائمة اخي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى

﴿الجزء الاول﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه﴾

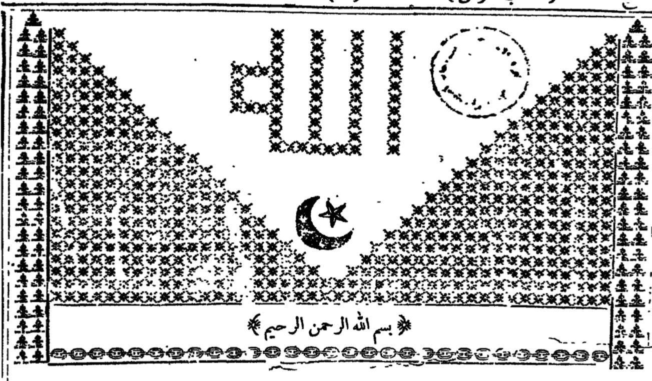
للكردري

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب فتاوى البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمهم الله تعالى

﴿الطبعة الاولى﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء * وجعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء * والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء * اما بعد * فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندى مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار * ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار * جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار * ونصرا لتابعيه الاخيار * اسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال * فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال * يتعطر منها جلالة شانه * وعلو مكانه * انه الواسطة لعقد الرجال *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على القوم الظالمين

الحمد لله الذى اجرى على لسان الائمة الاعلام * اعلام الحلال والحرام * وجعل كلامهم المرضى امضى على كافة الانام * في كل الايام من المهندة التى بيد الحكام * والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام بالاحكام * محمد حبيب الله الداعى باذنه الى دار السلام * وعلى آله وصحبه العظام * والتابعين الكرام * وبعد * فهذ المختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعظم * ومشائخه واصحابه الذين احكم الله بهم الدين الاقوم * رتبه الداعى الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه تعالى الله سعادة الخاتمة *

اما المقدمة

اعلم انه لا يشترط فى التابعى ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان

وانه قطب الشريعة السمحاء * وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه * وما من عالم من علماء الوهاد الا وهو تحت ختمه * وما من فقيه الا وهو عياله * وما من محدث الا وبلغ اليه نواله * لعمري هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق * وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق * وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة * قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا * ولكنا وجدناها مخرمة على نيف وعشرين بابا نقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الاول ووضعنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب *

﴿الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد القمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لايقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي * ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الاعلى ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك * قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي * قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة * قلت * ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام * قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا* وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة آلاف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصى حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه * وفي رواية ممن رآه وسمع منه * فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا * قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة * فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة * واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده وعدم تمام حول بعده ولا نصف حول اقتضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتي القاضي سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿واخبرني﴾ عاليا تاج الاسلام ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿وانبأني﴾ باعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿واخبرني﴾ ابوسعد السمعاني هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم ❊ واستدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قدرأوه فاما من صحبه فلا ❊ اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه ❊ هذا الخلاف في الصحابي ❊ فاما التابعي فالجمهور على انه لا يشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية ❊ وقيل يطلق ❊ اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ❊ اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام واسلم وليس له صحبة به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعدهم كعثمان النهدي . وسويد بن غفلة الكندي ، وعبد خير بن يزيد ، وعمرو بن ميمون ❊ الى آخر ما قال والاحنف بن قيس ، وابو مسلم الخولاني منهم ❊ وذكر الحاكم ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج وهذا دليل على ما اخترناه من ان الملاقاة بالصحابة والرؤية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا خفاء في ان امامنا رأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم وعد الحاكم النعمان وسويد ابني مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه نظر لما ذكرنا اذا مهد هذا فنقول ❊ امام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

باحسان

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري به انبأ علي بن محمد النخعي انبأ الحارث بن ابي اسامة انبأ محمد
ابن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿واخبرني﴾
الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة
الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انبأ الحسن الخلال سمعت
مزاحم بن ذواد بن علبة يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة
وخمسين * قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها *
وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد
ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم * فان قلت الآية قرئت بلا واو برفع
الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا * قلت * الاول مدفوع وروده لان ما قلت مستند لا به قراءة متواترة والتي
في السوال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بلاقاة الصحابة او الرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح
ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضرنا لان غاية الامر انه شارك في هذه الفضلة ومع ذلك اعترف
بالتقدم لمرتبة وسياتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى * وانما قلنا الامام لقى الصحابة وروى عنهم لما روى الامام
ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمدينة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني
وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح
الكاف وسكون الياء والنون من موالي بني طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين * وكذا ذكره الواقدي
والسمعاني عن ابي يوسف * وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن ذواد ومزاحم صح بالراء المهملة وبالجيم وصحف
يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت * واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم * ﴿الاول منهم﴾
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء
المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن
النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين فخدمه عليه السلام

﴿اتفق اهل الحديث على ان ابا حنيفة ادرك اربعة من الصحابة الاول منهم انس بن مالك رضي الله عنه﴾

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز * وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (١) فلوصح (٢) هذ افاعلم ان التقوى اعلى الانساب و اقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * وقال عليه السلام آلي كل برتقي ولهذا اعد سلمان الفارسي رضي الله عنه من اهل البيت فقال سلمان منااهل البيت * و نفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح * وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه ابالهب القرشي * وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي * وعنه عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه غلمان من اولاد فارس *

ومن مقالاتي في ذلك

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا * فما الملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل بقدر صفحتين ١٢ (٢) اى فلوصح عروض الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشرسنين وقيل اخذ في خدمته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا اباالطفيل ولوقيل انه آخر من مات بالبصرة لا يحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون * قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او سنتين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء * وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي باسانيدهم الصحيحة انه (٣) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا . ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين واذا اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجزه عن محارم الله تعالى في جواب من قال مااخلاصه يارسول الله * رواه العلامة سيدنا سيدي جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك * والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله * فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم * التوكل على نوعين * توكل * جعله عليه السلام

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢

- و ليس مليكاً غير مالك نفسه * و ان حازو استصفى اقاصى الممالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال اسود اللون حالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالكاً * هواك تفز بالعتق من رق مالك

و ممايلائم ماتقدم مااخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابو علي الحسن بن علي بن الحسن العمارى من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابى سعد المحسن بن محمد الجشمي * اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشايخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابي سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضى الله عنه قال املى الحسن بن ابي مروان انبأ ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا
ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال ياعطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون و لايسترقون و لايكوون و لايكتوون و على ربهم يتوكلون * هذا التوكل هو سكون النفس الى ماسبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر و اضطراب و عدم مساواة الوصول و الحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل و كذلك الميل الى الاسباب و الاشتغال بهايد فع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر و لا تبالى بالوصول و الحرمان و لاتوكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات و كنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ماقسم لكم من غير حرث و لا زرع و هذا هوا المندوب المدعو اليه *النوع الثاني(١)* هو الماذون فيه غير المدعو اليه وهو مايكون لدفع الضر و المكاره وحفظ الحدود و التحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمرى لماقال له عليه السلام أارسل ناقتى واتوكل ام اقيد و اتوكل قال بل قيد و توكل * فانه كان يريد بالتوكل التحرز عن الفوات لا السكون الى ماسبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالنوع الذى وقع فيه المشورة اذ المستشار موتمن * و مثله ماقال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتى ان انخلع من مالى * و قال لبلال انفق بلال و لاتخش من ذى العرش اقلالا * و قال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اماتخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ماله عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره و الاحتيال لدفع المضار و كذا ابوبكر الصديق رضى الله عنه منع ان يدعى له الطبيب و قال الطبيب امرضني و كان يقرأ و جاءت سكرة الموت بالحق * و اليه اشار الخليل عليه السلام بقوله و اذا مرضت فهو يشفين *

(١) اى من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن وابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لابل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لابل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي *

﴿ ومن مقالاتي ايضا ﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا * فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى * احرار صيد قريش صفوة العرب

غدا

ولليل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام من استرقى منه وامار في النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فبتعليم الله تعالى اما اعلاما بكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى في الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لا اشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا * ويعضده ماذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي *

ولما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فروع ابحاث التوكل * اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لايجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين * وقد ذكرنا عن الصديق مافيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعولك طبيبا قال الطبيب امرضني * وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لوداويتها قال اني عنها لمشغول قيل لودعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو علي اهم منها * وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عاداً وثمود او قروناً بين ذلك كثيرا فهم اطباء هلكوا قال قائلهم *

﴿ التداوي هل هو خلاف التوكل ام لا ﴾

ابو لهب يزري الى لهب * فيه غدت حطبا حالة الحطب

وابو حنيفة شرف التقوى على ما نبينه في باب نزهه و تقواه *

* ومما قلت فيه رحمه الله *

نعمان في ابناء فارس فارس * للاسد في غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته * لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عرابها لكنه * سبق العراب اذا(١) تحارب داحس

يا دارساً من كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

* الباب الثانى في ذكر الاخبار التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضى الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغيرذلك *

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس وزبيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيدر الله خان

* شعر * ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبري مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعند نا التداوي ماذون فيه لامتد وب ولا مدعو اليه * وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة * مقطوع به * كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادراً حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه وحكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لا يوآخذ لانه لا يفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفاً للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه * وموهوم * كالكي والرقى بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه * فان قلت * الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد * قلت * لو كان كذلك لما خلت عامة البلاد منه وانما هو شان الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقي وروي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نوراً واسمع صوتاً وتسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات * ومظنون * كالفصد والحجامة وشرب المسهل وباقى ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم وفعله غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات ولم يعالج بهذه المظنونات لا ياثم ويثاب وفعله لا ينافي التوكل اعنى القسم الثانى من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا الى مرامتك بالحجامة * فانه لا فرق

اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتى محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري(۱) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المليون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابوحنيفة هو سراج امتي يوم القيامة ۰ وسمعت هذا الحد يث اعلى من هذا او اطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد في رباط الميمون بشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ۰ وانبانی الشيخ الثقة ابو المعالی الفضل بن سهل الاسفرائنی ببغداد بكتاب (تاريخ بغداد) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي

(۱) بالنون والضاد المعجمة ۱۲ تاج العروس

في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثاني مظنون ماذون فانه فع الوهم وليكن هذا آخر الكلام في اول الحديث رويناه عن الامام رضي الله عنه

الثاني ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (۱) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد* بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر ومابعدهما من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه(۲) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا وعلى قول الاقل اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الرؤية والرواية اما على قول الاقل فظاهر واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لايجل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول ۰ وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخاري في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو* وفي رواية كان ابن اربع سنين ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذي استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه

اللقي من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه

* اسد ــ استيعاب (۱) ابو اوفى اسمه علقمة ۱۲ استيعاب (۲) اى سن الامام الاعظم رضي الله عنه ۱۲ مصحح وان

الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبدالله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسين بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انا ابو عبدالله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا * وفي حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي. قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدر و ابو الخير القرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

و ان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح و ان كان ابن خمس بل ابن خمسين * بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن و نظر في الرأي غير انه اذا جاع بكى * وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن و لي خمس سنين و حملت الى ابي بكر المقري و لي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير و قال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها و لم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له و العهدة علي * و حديث محمود لا يدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس و لا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لا ينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الديلمي انه قال(١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم * والدال على الخير كفاعله * والدال على الشر كمثله * والله يحب اغاثة اللهفان *

﴿الثالث﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن و لهذا امر بتحسين اسماء الاولاد و نهى ان يسمى عبده بيسار او نجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة و هو ابن خمس عشرة سنة و مات و هو ابن احدى و تسعين و قيل ثمان و ثمانين و هو آخر من مات من الصحابة بالمدينة و اول حج حجه الامام مع والده عام ست و تسعين و الساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الرؤية و الرواية و ان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة *

﴿الثالث من الصحابة الله بن زرى عنهم الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه﴾

---

(١) انه قال اي الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

مالك رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سیکون رجل یقال له النعمان بن ثابت ویکنی بابي حنیفة یحیی دین الله تعالی وسنتی * ﴿و بهذ الاسناد الی النضري هذا اخبرنا﴾ ابو یوسف احمد بن محمد التیمی انا ابو العباس احمد بن المطیب بن حناب العابد البکاء حفید عثمان بن عفان السجزی اخبرنا زکریا ابن یحیی البزار انبأ محمد بن بکر البصري انبأ ابو یحیی المعبر انبأ مروان بن اسمعیل وکان من العباد عن المعلی بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالک رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یکون فی امتی رجل یقال له النعمان بن ثابت ویکنی بابي حنیفة یحیي الله تعالی *اوقال* یجدد الله تعالی به دینه وسنته * ﴿واخبرنا﴾ بهذ الحدیث عالیاً برهان الدین ابو الحسن الغزنوی هذا رحمه الله اخبرنا الحسین بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبدالله الانصاری بقراءتی علیه فاقر به اخبرنا ابو الحسین احمد بن عمر بن نوح النهروانی ح وانبأني بهذ الحدیث اعلی من هذا الشیخ ابو المعالی الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فیما اجاز في تاریخ بغداد للخطیب شفاهاً اخبرنی الحافظ ابو بکر احمد بن علي بن ثابت الخطیب في التاریخ اجازة اخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهروانی

هذا

﴿الرابع﴾ ابو الطفیل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمیر بن جابر بن سعد من بني سعد بن لیث الکناني کان یوم قضی نحبه علیه السلام ابن ثمان سنین ومات بمکة سنة اثنتین ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جمیع الارض ولم یبق بعده صحابي علی وجه الارض علیه اتفق المحدثون ویدل علیه الاحادیث المخرجة في الصحاح فحیاته هؤلاء الاربعة من الصحابة فی اول عهده متفق علیه بین اهل الحدیث وذکر في کتب المناقب له وبعض کتب الفقه انه لقي عبدالله بن الحارث بن جزء (بالجیم المفتوحة والزای المعجمة الساکنة المهموزة) ابن عبد الله بن معد یکرب بن عمرو بن زبید الزبیدی مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان او ثمانین فسنه اذن من خمس الی یوم موته وعلی هذا لا یستقیم کلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابی یوسف ان الامام لقیه حین حج مع ابیه وسمعه یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من تفقه في دین الله کفاه الله ما اهمه ورزقه من حیث لا یحتسب * لان حج الامام مع والده کانت سنة ست وتسعین فلا یتحقق الملاقاة* وذکره الحافظ الثقة ابو بکر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسین الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعین فیمکن الروایة والاقرب منهما ماذکره قاضی القضاة ابو منصور بن محمد بن حسین بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابی العلاء عنه انه قال حملني ابي علی عاتقه وذهب الی عبد الله بن الحارث فقال له ماترید فقال ارید ان تحدث ابنی فقال سمعت رسول الله صلی الله

﴿الرابع من الصحابة الذین روی عنهم الامام ابو الطفیل عامر بن واثلة رضی الله عنه﴾

﴿الخامس منهم رضی الله عنهم﴾

(١) اشار به الی ابي المؤید موفق بن احمد المکی صاحب المناقب ولکن اعتراضه علیه غلط فان في مناقبه کما یجيء عن الحافظ الجعابي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعین فحینئذ یتحقق السماع ١٢ محمد حیدر الله خان

علیه

هذا من اصل كتابه انبأ ابوبكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدى رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه * قال الحافظ ابوبكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه * وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) ان احمد بن نوح كان صدوقا اديبا حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادى اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودى اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبا الحسين بن محمد التميمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصرى انبا سليمان ابن يحيى السجزى عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام * ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم * من تفقه في دين الله الحديث * والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين * ومثل هذا الحديث مارواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب * ولا خفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه يجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع﴾ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غبرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين * قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احد كم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس * ومثله ماروت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدى بمثل اداء فريضتي عليه * وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ماجاء في الاحاديث ان نقصان التمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل * وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع * فهلم نفرض اتى على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول *

﴿السادس منهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه﴾

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البرانقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي قراءة علينا انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انبأ محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه ﴿ و بهذا الاسناد الى النضرى هذا انبأ ﴾ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الداروفي الفقيه انبأ ابو عمران موسى بن عيسى القشيرى انبأ محمد بن اسمعيل النيسابوري انبا محمد بن عبد الله المروى انبأ ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي ﴿ و به الى النضرى هذا انبأ ﴾ احمد بن الحسن المؤدب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد انبأ احمد بن حم عن حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو اثلة ، و اصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه و قد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل و المثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات ، و كان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتى ان شاء الله تعالى عنه و كذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر و عمر رضى الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى و انشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ، ﴿ شعر ﴾

يا طالب العلم الذى * ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا العنا * ية بالرواية و الدرايه
واروِ القليل وراعه * فالعلم ليس له نهايه

﴿ السابع منهم معقل بن يسار رضي الله عنه ﴾

، و ذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار ، بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة و تشديد الباء الموحدة و كسرها و قيل بكسر الميم و فتح العين و فتح الياء بنقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة و تخفيف الراء المهملة و القاف) ابن لاى (بفتح اللام و سكون الهمزة) ، ذكر في المناقب ، انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق و اذا وعد وفى و اذا ائتمن ادى و علامات المنافق ثلاث اذا قال كذب و اذا وعد اخلف و اذا ائتمن خان ، فان قلت ، في الحديث كلام من وجهين (١) ، الاول ، في الاسناد و ذلك ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام و اليه ينسب نهر معقل البصرة و مات بها في زمن زياد بن عبدالله (٢)

(١) هكذا في الاصل و الظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل و امله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقانی عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابی حنيفة هو خير هذه الامة * قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه * ﴿ وبه الى احمد بن حم هذا قال ﴾ وجدت مكتوباً فی كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتی رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيی الله تعالى سنتی على يديه * ﴿ وبه الى النضري هذا انبأ ﴾ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيی بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء رجل فيحيی سنتی ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت * ﴿ وبه الى النضري هذا اخبرنا ﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التميمی انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالی قال سمعت الفضل بن عمر و يقول حدثنی موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضی الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا لتحقق الملاقاة * والثانی في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لايكون مؤثرا في الاعتقاد ولهذا من غلبت عليه المعاصي لايكفر مالم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث * الاترى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا * اما الاول * فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعی اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لاينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لايسمى مرسلا نعم لو قال التابعی الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لاتفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تبعی وتابعی * واما الثاني . فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينتظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقی الصديق والفاروق رضی الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يكبان نفسا لهما عن ذلك فقالا لحديث سمعناه منه عليه السلام

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي في سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد النعمانی (٢) قوله انه ولد ای الامام وقوله ومات سنة سبع ای مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

جدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه ﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طورانبأ ابي انبا محمد بن عباد انبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون و ابو حنيفة سابق في زمانه . ﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ المكي بن محمد انبا احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و جمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسال محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرويا ابو حنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابو حنيفة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة . ﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي انبأ محمد بن علي البلخي انبأ سهل بن خلف بن وردان انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار و النعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا سألتماه قالا هبناه قال انا اسأله فلما سأله عليه السلام قال حدثتماه لا على الوضع الذى وضعناه لكن المنافق اذا حدث و وعد و ائتمن حدث نفسه انه يكذب و يخلف و يخون و الحديث مع كونه ضعيفا لا يدفع الاعتراض فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد هذه الخصال (و الثاني) ان ذلك مخصوص بالمنافقين في زمانه عليه السلام بدليل ما روى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر و ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم في ناس من الصحابة فقلنا يا رسول الله عليك الصلوة و السلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى و زعم انه مومن و من كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث من النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن و لم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم و لهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء و اما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات و الارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فلم يغتسل من الجنابة في السر و العلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء فعلى هذا تخصيص الكذب و نقيض العهد و الخيانة بالفرد الخاص الذى هو علم الايمان و التصديق . و الثالث ما ظهر من مذهب البخاري و بعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لا تليق بما هو المختار من المذهب . الرابع ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل . قال الحسن بن ابي الحسن البصري النفاق نفاقان نفاق الكذب و نفاق العمل . فالاول كان على عهده صلى الله عليه و سلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

و مقاتل بن سليمان * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده الى سهل بن خلف هذا بهذا السياق * وبه الى النضرى هذا انبأ * ابوسعيد سعدان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصرى سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا اباحنيفة و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب و انه يحشي الحكمة كما يحشي الرمانة من الحب * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصرى عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله * وبه الى النضرى هذا انبأ * محمد بن موسى الجرجانى انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازى انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابوعبدالرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء و اهل الفقه مكتوبة بصفاتهم و انسابهم اهل زمان زمان و اني لا اجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابى حنيفة فاجد له شأنا عظيما في العلم و الفقه و الحلم و العبادة و الزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه و هو بدرهم يعيش مغبوطا و يموت مغبوطا *

كان على عهده صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان و نفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة * الخامس * قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين و كان عليه السلام لا يواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله ما بال اقوام يفعلون كذا * السادس * قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق * والسابع * و هو الذى عليه الجمهور من المحققين و هو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و النفاق اظهار ما يبطن خلافه و هذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث و وعد و خاصم و فجر و خان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال و نظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذ اليهودي و النصراني لا يحج كما اشار اليه عليه الصلوة و السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا * خصها بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لاان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار *

* وذكروا ايضا انه لقي جابر بن عبد الله * بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة و النصيحة لكل مسلم * يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة و يكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تأمر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع و ان ننصح لكل مسلم تأمر علينا و ندله على ما فيه عواره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم و يجوز ان يتعلق السمع و الطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب و الخرق ١٢ قاموس

* الثامن فيمن لقيه رضي الله عنهم جابر بن عبد الله *

﴿ وبه الى النضري هذا قال﴾ محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثا(١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحلماً وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما* ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزي انبا ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة*

﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن موسى انبأ ابو علي الحسن بن احمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن المزهاز قال شهدت حماداً وجاءه ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حيدر الله خان النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم* وفي ملاقاته به كلام *فان جابراً من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ووالده كان من النقباء الاثنى عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما وهو اميرها فلا يتصور الملاقاة الاعلى قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى وستين والاكثر على خلافه* وذكر صدر الائمة المكي (١) وسيد الحفاظ الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي انه لقي ﴿عبد الله بن انيس﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة صححه ابن عبد البر (بالنون المضمومة وبالفاء والثاء المثلثة) ابن ابان(٢) (بضم الهمزة وفتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احداً وما بعدها كان مهاجراً انصارياً عقبياً* وقيل كان حليف الانصار من قضاعة * ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع وتسعين وانا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم *اعلم* بان الحب ربط القلب بالشيء رغباً وانصباب الهم والهمة اليه طلباً * وهو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل * وفيه الوداد وفيه الوبل والطل * وان لديها السيوب * في اواني القلوب * ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه * فلون الماء لون انائه * فمن محب للحق ومن محب للباطل* ومن محب للعلي الاعلى ومن متعلق بالسافل * ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله* والذين آمنوا اشد حباً لله * فمحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه * ومحب الباطل

﴿ التاسع من الصحابة الذين اتفق بهم الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه ﴾

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب التي باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢) الظاهر اناس وفي الاستيعاب بدل له اياس والله اعلم ١٢ مصحح

لايبصر

النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم قال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله ورسوله ويحيى بعده ابدا مابقي الاسلام ولايهلك من اتخذها وعمل بها فان انت لقيته فاقرأه مني السلام ❋ اخبرني ❋ الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتي صاحبه وانه سيكون من بعد نار أي حنيف يحيى الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأيتاواحكامنايقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأى الحسن ❋ ❋ واخبرني ❋ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابي البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كاني انظر اليك وانت تحيي

لا يبصر ولا يسمع الا ما يهواه ويتولاه ❋ اهل الله صم بكم عمي عن مالا يعنيهم في السر والعلن ❋ مصروفة هممهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن ❋ اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن ❋ فهم ذاهبون الى الله راغبون ❋ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ❋ اولئك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ❋ فيقول لهؤلاء المتدلين بغرور ❋ اني في بقيع الحب مقبور ❋ وما انت بمسمع من في القبور ❋ ومن تعلق حبه بغير المولى ❋ خلا عن هذه الصفات وتولى ❋ وبالهوى في النار هوى ❋ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ❋ ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ❋ فقولك حبك الشيء يعمي ويصم يوجه على الوجهين السابقين كما علم ❋ لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين ❋ وذكر سيد الحفاظ الذهبي انه لقي ❋ عائشة بنت عجرد ❋ قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا احله ولا احرمه ❋ اعلم ❋ انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا نأكل الجراد معه ❋ ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه ❋ وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لابد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

(١) في تذهيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتذر الحافظ العسقلاني في الاصابة فكانه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ماهو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه ولاشك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فنعتبر قوله ونرجحه على غيره ١٢ محمد حميد الله خان

❋ العاشر من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضي الله عنها ❋

سنة جدى صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿ انبأني الشيخ ابو المعالى ﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريرى ان النخعى حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت نمير بن حمدان سمعت ابايوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاً واحلاهم نغمة وانبههم على مايريده ﴿ وبه الى الحلبي هذا انبأ ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة ان اباحنيفة كان طوالا تعلوه سمرة وكان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله قبل ان نراه ﴿ وانبأني الحلبي هذا ﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿ واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله ﴾ احمد بن محمد

المدينى

ميت الجراد الا اذا اخذ حيا ثم مات وان اخذه ذكاه * روى الدارقطني عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال عليه الصلوة والسلام احلت لنا ميتتان الحوت والجراد * وذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يتهادين الجراد على الاطباق * وذكره ابن المنذر ايضا. وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة فى البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا هلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع * ذكره الحكيم الترمذى وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التى فضلت من طينة آدم عليه السلام وانما تهلك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا الاية واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم فافسد فقيل لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولا يجرى عليه القلم وقال عليه السلام لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم * وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل قتل لان في تركه فساد الاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله * واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس * وروى ابن ماجة عن جابر وانس رضى الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر ولا يدفع هذا ما تقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الاية * فالحاصل ان جماعة من المحدثين ذكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

المد مينى القمى انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبدالله المقدسى اخبرنا قاضى القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمرى اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد المروزى حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابانعيم يقول كان ابوحنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب * وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه و الثوب والنعل و البزة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ و به الى الصيمرى هذا اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة * و يروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب و لقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة و هرب الناس غيره ما رايته زاد على ان نقض الحية و جلس مكانه * ﴿ اخبرنا ﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي انبأني ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابوعبد الله محمد بن اسحاق بن منده انبا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا سهل بن بشر انبا عبد الرحمن بن هاشم انبا ابو اسحاق الطلقي انبا

العدل العالم اولى من الثاني و قد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضى الله عنهم و انشد بعضهم في هذا المعنى ﴿ شعرا ﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه

اصدر التابعين قبلت منهم * نيابتهم فما حسنت النيابه

امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلك و العدى اسوا حيابه

فالى ماذكرنا اشار الامام بقوله ماجاءنا عن الله و رسوله عليه الصلاة و السلام و الصحابة فعلى الرأس والعين و ما جاءنا عن التابعين فهم رجال و نحن رجال * لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى الا ما اذا كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي و هذا سبب صحيح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب * و وجوه اخر على التقديم اجمالا و تفصيلا * اما التفصيلي فمذكور في كل مسئلة في طريقة السلاف و في كتب الفروع * و اما الاجمالي فمنها شهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيمة على كونه الحلاقي كما نقل عن الامام الزاهد محمد بن اسحق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال له ابوحنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيمة * و اورد الامام الغزنوي و الشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان * و ذكر الحكي عن السرجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى ابي حنيفة يحيي دين الله وسنتي * و به في رواية سيولد [illegible]

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالى قال كنا عند ابي جعفر و هو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه و اكثر فقهه ※ و به الى الحارثى هذا ※ حدثنا محمد بن منصور حدثنى بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت اباحنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل و لا بالقصير عريضتان و هامة عظيمة و له ثينان ناتئتان و هو يحدث الناس * ※ و اخبرنى ※ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة * و قيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضى الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجيئ في باب وفاته رضى الله عنه * ※ يروى ※ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لواراد ان ينشئ بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه و سلم ان يغبط داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام و نزل ثانيا و قال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكمة فنحن نجعل

(١) صبرة بالضم انبار غله پاك كرده ١٢ صراح

النضرى باسناده عن مشائخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيى الله تعالى و يجدد الله تعالى به دينه و سننه * ※ و ذكر ※ الامام الغزنوي و ابو المعالى فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله و سنتى على يديه * قال الخطيب لم يروهذا الا من جهة احمد بن روح و كان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة * و ذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادى باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيى الله تعالى على يديه سنتى في الاسلام * و كذا اروى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردرى و براتقين من قلاع خوارزم * و اخبر الزاهد السراجى باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدى رجل الحديث * و به عن انس كذلك ※ و به الى ابى القاسم النضرى المذكور ※ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة و المراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى و فضلناهم على العالمين * و قوله تعالى ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابرهيم و آل عمران على العالمين * اى على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بنى اسرائيل على افاضل المتأخرين و المتقدمين و آدم على سيدنا محمد عليه السلام ※ و به الى النضرى هذا عن احمد بن حم ※ قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتى رجل من امتى يقال له النعمان بن ثابت يحيى الله تعالى سنتى على يديه * ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) و انه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب وفي تدريب الراوى هي ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر لم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت اوقرأت بخط فلان اوفى كتابه بخطه وفي مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حبيب الله خان

الصلاح

نجعل في امتك نعمان يتكلم بعد د كل حبة من الصبرة مسائل و اجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في فم انس رضي الله عنه و او صاه ان يصق في فم ابى حنيفة رحمة الله عليه *

* ومما قلت فيه *

رسول الله قال سراج دينى * و امتى الهداة ابو حنيفه

غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه

سدا دياج فتياه اجتهاد * ولحمته من الرحمن خيفه

مقدم متن ساع كل علم * له وغدا مناويه رديفه

صحارى الفقه قد قحطت ونادت * بيشرى الخصب اذسمعت وصيفه

* و مما قلت في صفته و هيئته رضي الله عنه *

قد نعمان قد من قد بان * و طوته مقابر

الصلاح و غيره ﴿ و به الى النضري هذا ﴾ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجي رجل فيحيى سنتي و يميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿ و به الى النضرى هذا ﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتي على يديه * ﴿ و به الى النضرى ﴾ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه * و اعلم * ان الحاكم صاحب الجرح و التعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخارى صنف كتاب التاريخ جمع فيه اسامى من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل وامرأة خرج في صحيحيه هو و مسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين و مختلفين فلم يبلغ الفى رجل و امرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة و ستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات وانما لم يرويا عنهم زيادة في الاحتياط و طلبا الشرف المنازل و باقى الاحاديث التي لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع مافي كتابه من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم و لا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر و خوف في المدينة و حديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة * واذا كان كتاب الترمذى مع كثرة مافيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوى قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل و لا يقدح عدم تخريج البخارى و مسلم في صحيحيهما * فان قلت * الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام * قلت * الصحيح عند جماعة

منظر رائق وسر نقي * وعلوم غمرن اقصى البيان
ان نعمان في العلوم عمان * يا لقبر اساسه بعمان

﴿الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم﴾

﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم النسفي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اخبرنا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني (١ انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن زينة كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) فذكر خبر ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي وعبد الرحيم هذا سمع معه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

من المحدثين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره * والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزوا ونحن بحمد الله قدمنا المراسيل على القياس فنكون بحمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث * فالحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف بسراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه على غيره من الائمة * فان قلت * الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما الاول فالله تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * وسمى به الامام يلزم التسوية به وهو باطل * قلت * سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض * وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وسمى الامام الاكبر الذي قامت به الرياسة دينا ودنيا خليفة فهل لزم المساواة * على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم مصابيح في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا * اي في البروج نجوما ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة العالم بالنبي صلى الله عليه وسلم في حصلة وصفة لا توجب المساواة على ان التساوي بين السراجين منتف فانه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة وغيرها من المتعلق والامام سراج الامة كما قال سراج امتي * فان قلت * شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه النور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام وانما هو بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعد ما اخذ المستفيد

﴿تشريح الاوصاف الثلاثة لابي حنيفة الواردة في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الاعتراضات الواردة﴾

منه

محمد العوفي حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائماً يصلي * قال و ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين * ﴿ و به الى الجعابي هذا حدثني ﴾ ابو علي عبدالله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت اباحنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده * قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب احد الائمة * قال احمد مات سنة ثلاث وتسعين و قال ابن سعد مات سنة ثلاث ومائة ١٢ محمد حيد رالله خان (٢) و هو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد و ابي يوسف ومحمد و اخذ الفقه عنهما و عن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهيه

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا شبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي وعدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث وهذا هو الاعتراض الثاني والثالث وقد عول عليه الرازي * قلت * تشبيه الصحابي بالنجم بجامع انه هاد الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومنارها وهو لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعدا قوله لا يقدح في جواز التشبيه به لانه لوكان قادحا لما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدحه عدم امكان قيام وصف فى المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لا يمنعه عدم قيام البخر والحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع وصفه بالسراج وكون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع * ولو سلم فلا خفاء ان الصحبة آمنوا بمشاهدة المعجزات ومن بعدهم بالغيب ولا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي والذين يأتون بعدكم اخواني ومع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لا ينفي ان يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره وخير القرون قرني الذين يلونهم ثم الذين يلونهم * وفي الرابع اشتباه من قبل الراوي ان الشيخ في الاوسط لا في الاول والآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها وعيسى عليه السلام سائقها وانما العوج في الاوسط كم ترى وهذه الامة بايت سائر الامم فانهم بعد ما فسد ولم يعودوا الى الصلاح وانقرصوا على تحريف وتبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون * كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب. قال الحافظ الجعابي و مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي سنة سبع وتسعين ٥ و سمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمري على هذا السياق ❊ وانبأني ❊ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادي بمدينة الري جزاه الله عني خيرا اخبرنا والدي انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري حدثنا هلال انبأ ابي ابو عبيد انبأ محمد بن حمد ان انبأ احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول الدال على الخير كفاعله و الله يحب اغاثة اللهفان ❊ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ❊ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابن سماعة و بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما بعد السلام و يتشهد فيهما و يسلم . قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضي الله عنه ❊ قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا ❊ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ❊ عمر هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك

رضي الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة المناضلين الذابين عنه عليه السلام و الله لن يبلغ كامد احدهم و مع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول و الآخر في امر خاص ❊ و لما انجر الكلام ❊ الى هذين الحديثين لا علينا ان نؤثر بما قيل في ايضاح الجمع بينهما و هو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم و تشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا و ايدوا ناعليه السلام و قاتلوا معه و الآخرون نصروه ايضا و قاتلوا الدجال و قائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل الصحيح على الحكم و الجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب و الاوائل بالغيب و الشهود ❊ يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح ❊ منها ❊ ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به و يصدقونه فهم خير منكم ❊ ومنها ❊ ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ اقبالا و ادبارا وان لهذا الدين اقبالا و ادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا اوصاف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي وآمن بي و صدقني ❊ و منها ❊ ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موفرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم ❊ ومنها ❊ ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام لنا يوما ليتني لقيت اخواني قلنا يا رسول الله او لسنا باخوانك آمنا بك و هاجرنا معك و اتبعناك و نصرناك و صدقناك قال بلى و عاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال بلى و لكن اخواني الذين يأتون من بعدي يؤمنون بي كايمانكم و يحبوني كحبكم و ينصروني كنصركم و يصدقوني كتصديقكم فياليتني لقيت اخواني ❊ و في

رضي الله عنه قال كأني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج ﴿ و به اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابوحنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين و مائة و رأى انس بن مالك سنة خمس و تسعين و سمع منه قلت و هذا خلاف ماتقدم من رواية الحافظ الجعابي فانه قال مات انس سنة ثلاث و تسعين و هو الصحيح فان ابانعيم الحافظ الاصبهاني و غيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى و تسعين و قيل ثنتين و تسعين و قيل ثلاث و تسعين و لم يختلفوا فوق الثلاث و التسعين فالصحيح ماذكره الجعابي رحمه الله فانه كان اماما في علم الحديث و في التواريخ و ايام العرب ●

﴿ ذكر الاحاديث السبعة التي رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم ﴾

﴿اخبرنا ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي و كتبت من كتابه اخبرنا ابي انبا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا او لسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي و اخواني قوم ياتون من بعدي . و منها ماروى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال و كيف لا تومن الملائكة و هم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يارسول الله قال و كيف لا يومن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يارسول الله قال و كيف لا يومن اصحابي و هم يرون مايرون و لكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يومنون بي و لا يروني و يصدقوني و لا يروني فاولائك اخواني ● فكلما ذكرنا دال على فضيلة المتاخرين و الوارد في فضائل الصحابة و التابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر و قد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر و الى الثاني بقوله خير القرون الحديث و يجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سالوا منه عليه السلام من خير الناس قال انا و من معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة و الخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر و علي رضي الله عنهم حين سأله ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون و هم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بفضيلتهم نصا و الباقي يتساوي فيها الاوائل و الاواخر و تتفاضل بالاعمال و يجوز ان يقال لا معارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او ينفاضلان و الخيرية للاوائل بحسب الوسط و كذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها و آخرها و في وسطها الكدره و يجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول و الآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما رجع الى الخيرية بحسب الاكتساب و الاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة و لا شركة للمتاخرين فيه ● قال الله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية ●

الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انبا ابراهيم بن محمد المروزي انبا احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن عياث القاضي انبا محمد بن موسى انبا الجلودي محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله مارزقت ولدا قط ولاولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضى الله عنه فولد له تسعة من الذكور . قلت . اورد المشائخ رحمهم الله ان اباحنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا اوهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

فكيف

الاترى الى ماقال الله تعالى فى صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين . وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين . ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لاينحصر الاصلاح في اوله وآخره فالاول منبت والثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل فلاواخرهم حق التذنيب والتنجيج والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه فالاوائل لايشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم ينقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولو كان ثابتا عن غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام . فان قلت . وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذى شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي خيريته فيسقط احد الحديثين وخبركم اولى لانه لايوازى اياه في الصحة والقبول . قلت . لانسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اى جمادا واطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله احياكم اطلق الاحياء بلاسبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كما في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا وقوله تعالى من يحيي العظم بجامع تدبت النطفة والمضغة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لاينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محي لاباعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

(١) فكيف يتصور رويته والذي يدل على ان رويته جابر رضي الله عنه موهم فان الحديث الذي اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التي يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبأ﴾ ابوعلي هذا انباعبد العزيز بن الحسن الطبري انبامكرم بن احمد انبامحمد بن احمد بن سماعة انبابشر بن الوليد انبا ابو يوسف القاضي انبا ابوحنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست و تسعين و انا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه و سلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه و رزقه من حيث لايحتسب ﴿و به الى ابي احمد هذا انبأ﴾ ابوعلي هذا انبأ الحسن بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمي في مسنده هذ اقول اكثرهم و قال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى و ستين فعلى هذا يتصور سماعه منه و لكن لم يروعن ابي حنيفة انه قال سمعت جابرا و لكن قال عن جابر و انه لايدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون كفوا الحوادث و يجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان يتصرم اهل الاجتهاد او يقل و لايوجد الافي قطر تضرب اليه اكباد المطي فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع و دون بحيث لايشذ شئ من النوازل المهمة عن مدوناته فتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه و اليه اشار ابن سريج الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال ياهذا اتقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم و هولايسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال و جواب و السوال كله له و السوال نصف العلم واجاب عن كل ماسال فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك و اخطأ في البعض و هو يناز عهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء و الذي يقضي منه التعجب جواز اطلاق اسم محيي السنة على جامع المصابيح مع انه الف و ماصنف و جواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي و هو هو و لا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة و السلام ٭ فان قلت ٭ اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين و ثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء و الرسل عليهم السلام ٭ قلت ٭ السابق على نوعين ٭ النوع الاول ٭ ماذكرت و هم الذين قال الله تعالى فيهم و السابقون الاولون من المهاجرين الآية . و الثاني ٭ قال الله تعالى و منهم سابق بالخيرات باذن الله ٭ و سابقوا الى مغفرة ٭ فاستبقوا الخيرات . و الجواب ٭ عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتي سابق و لو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً و لو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة * و عبد الله بن ابي اوفى آخر من مات(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ﴿و به الى ابي احمد هذ اخبرنا ابو علي﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انبا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابوداود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين و قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنه اربع و تسعين و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي و يصم * (و به الى ابي احمد هذ انبأ ابو علي) الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لاتظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله و يبتليك * ﴿و اخبرنا﴾ برهان الدين الغزنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد البلخي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين و على قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد حيدر الله خان البخاري

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لانا برهنا على انه من التابعين و الشارع حكم بانه سابق زمانه و اهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم و الى هذا اشار الامام بقوله ماجاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين و ماجاءنا عن التابعين فهم رجال و نحن رجال * و فيه قيل *

رسول الله قال سراج ديني * و امتى الهداة ابو حنيفه

غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه

و منها ما رواه النضري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الاانبئكم برجل من كوفان بلدكم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علما و حكمة و سيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما و قد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابدة و الخارجة والمعنى واحد فان المحب المفرط يرقيه عن مكانه و يغلو فيه و يبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او يبغضهما و المراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لااحب الدباء لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه وسلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما او لم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اماذا اعترف بالخلافة والفضيلة و قال احب عليا اكثر او فر لايواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلاتاخذني فيما لا املك ﴿و به الى النضري﴾ هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) و مر في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق و فيه بدل رجل بدر و في مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع و لعله هو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

البخارى انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك، قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ﴿وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبدالله بن كثير الرازى حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازى انبأ عباس بن محمد الدورى حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأى سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *

﴿طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله﴾

﴿اخبرني﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة انها هي سمعت ابن عباس في الغسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابوحنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حيدر الله خان

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان* يجوز ان يريد به اماماً ياخذ عنه الفقه اهل خراسان ولا ينافي ان يكون امام غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه اولا كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك * قال شمس الائمة (في شرح السير) قالوا المحمد انه يريد ان يفخيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت* وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبدالعزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الراى احسن ما يفتي به صاحبه وانه سيكون من بعدنا ابوحنيفة يجرى الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حتى الدين والرأى الحسن والاثر * وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه اماما* لايقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنية التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضي الله تعالى عنه وسمى مصحفه الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ﴿وبه الى ابي البختري قال﴾ دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كاني(١) بك وانت تحيي سنة جدي عليه السلام بعد ما اندرست وتكون معينا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

﴿بشارة الامام جعفر الصادق بالامام عن ابن عباس رضي الله عنهما﴾

﴿بشارة الامام محمد الباقر بكون ابي حنيفة محيي السنة جده عليه السلام﴾

(١) في مناقب الموفق كاني انظر اليك ١٢ محمد حيدر الله خان

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة و الامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذيبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم طلب العلم فريضة على كل مسلم * ﴿و به الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري بشيراز انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبأ يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع و تسعين و رأيته و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي و يصم * ﴿و به الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا

انبأ

فلك من الله العون و التوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق * يجوز ان يكون علمه رضي الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة و قد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم بسبين زانية فقال اوحيا بعد رسول الله فقال لا و لكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * و علم الفراسة و علم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى و يجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع و تعيينه لذلك ببعض العلامات * و روى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فسأله عن مسائل ثم خرج فقال مااحسن سمته و اكثر فقهه * فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه و زهده و غزارة علمه و صيانته و عجبا من الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق و من المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق و هذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله و كمال زهده - ولكن الروافض قوم بهت لايحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه * و ذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى النضري المذكور باسناده الى المزهاز قال شهدت حماد اذ جاء ابو حنيفة فقال انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله و احكام رسوله عليه السلام و يجري بعده عليه السلام احكاما مابقي الاسلام و لايهلك من اتخذها و عمل بها فان لقيته فاقرأه مني السلام * و هذا من الكرامات و مثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي بمثله و هذا ابناء على ماتقرر في كتب المشائخ ان كل مايكون من الاخبارات لايمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع و السماع اما بطريق الوحي و ذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله و ذلك حاصل لكل واحد و المشاهدة على قسمين عادي و هو ما يكون لكل احد و خارق للعادة و ذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان و ذلك

﴿قوله ابراهيم عن ابي حنيفة يحيى احكام الله﴾

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبا ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الجزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب * ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ﴿وبه الى ابي احمد هذا﴾ انبا ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخارى من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات(١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقديرذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات * اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز * اما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ﴿وبه الى النضري قال اخبرني﴾ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى في المنام كانه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فساله عنه فقال لست صاحب هذه الرويا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذى قال عليه السلام يخرج في امتى رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه * فان قلت * حاصل ماذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرويا وانه اضغاث احلام وتخيلات واثباته بالحديث

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخارى من انه من باب المعجزات لا من باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين﴾

قال سمعت عبد الله بن ابي او فى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتا في الجنة * ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدورى انبا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *

﴿رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضى الله عنهم﴾

﴿اخبرني﴾ قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغداذى فيما كتب الي من همذان انبا الامام القاضي عبيد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابورى من لفظه قدم علينا حاجا اخبرنا الامام محمد ابن

﴿وجه الاختلافات في احاديث الرويا باعتبار الاجزاء﴾ ﴿منع ايقاظ الانبياء عليهم السلام من النوم﴾

المنقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها * قلت * قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة * وفى رواية رويا المومن جزء من خمسة واربعين جزأ من النبوة * وفي رواية الرويا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة * هذه روايات مسلم * وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزأ * وفي رواية من تسعة واربعين * وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين * وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين توكيد لامر الرويا وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزأ من النبوة فى حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفى حق غيرهم ان الرويا تاتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله والحلم من الشيطان * وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا ان البشرى هى الرويا الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث * على ان قص الامام للمعبر روياه كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهيا عنه * واما قوله الرويا اضغاث احلام * قلنا * هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا والذى عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق فى قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او وقع كما جعل الغيم على المطر والرويا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث ويجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره * فان قلت * كما ذكرت لا يدل على كون الرويا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه

ابن ابي منصور واخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوهي حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوى انبا ابو الحسين بن علي الخضيب(١) انبأ علي بن بدرو هو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة وفقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿لقيت﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال ما تريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ٭ من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ٭ ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في عارض الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب (السطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (والسطر الثاني) الامام ضامن والمؤذن موتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيد والله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة ٭ قلت ٭ احد لا يدعي ان الرويا حجة انما يدعي ان الرويا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة والمعونة واستدلالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره وغايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلا ذكر الصحابي والوسط والمراسيل حجة عندنا وعند جماعة واما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمومن الصالح روياه جزء من ستة واربعين جزأ والفاسق روياه جزء من سبعين جزأ ٭ قاله الامام الطبري وقال غيره الجلي جزء من ستة واربعين جزأ والخفي من سبعين ٭ قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة وكان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة واربعين ٭ اعترض عليه بوجهين ٭ الاول ٭ انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر ٭ الثاني ٭ ان الرويا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرويا جزأ من ستة واربعين جزأ بل المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو شيء يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع ولا يخبر بغيب ابدا ولا يقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقا وانت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الرويا ٭ ﴿وبه الى النضرى الى عبد الكريم﴾ بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان ٭ وكذا اورده الامام السبذموني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذموني بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها وفتح الباء وسكون الذال المعجمة وضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ ٭ قال في الجواهر

للمؤذنين(والسطر الثالث)وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا قدمنا على رب غفور ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن ابي اوفى وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمي ويصم والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان ﴿ولقيت انس بن مالك﴾ الانصاري وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو كانتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا ﴿ولقيت جابر بن عبد الله﴾ الانصاري وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة ﴿ولقيت معقل بن يسار﴾ المزني وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ﴿ولقيت واثلة بن الاسقع﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس قال وفي بعض الروايات

﴿علامات المؤمن والمنافق﴾

ابن حنيف وذكر الحارثي في الكشف وصدر الائمة باسناده كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما تحشى الرمانة من الحب ﴿وبه الى النضري المذكور﴾ الى عبد الرحمن المقرئ عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التوراة بصفاتهم واسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شان عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مغبوطا ويعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم فان قلت الاستدلال بالمذكور في كتب تنقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لايؤمن ان يكون من كلام المحرفين وقال عليه السلام لاتصدقوا اهل الكتاب ولاتكذبوهم الحديث قلت انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق مافي كتبنا ومانقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لامحالة واما الذي خالف ساقط لامحالة اما المسكوت ففيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين زنياه وذكر الامام الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط والمراد من العلم علم الشرائع وهو علم الاصول والفروع ودخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

﴿صفة الامام رضي الله عنه في التوراة﴾

﴿بحث لطيف في النقل عن التوراة والانجيل﴾

متعلقة صفحة (٣٥) المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملي عليه اربعمائة مستمل اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر واجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيدر الله خان

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *قلت* في روايته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(۱) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور روايته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم * وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لايشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى﴾

فقد سمعت في مسنده قريباً من مأتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند * ﴿واخبرني﴾ الامام الاصيل ابوحفص عمر

(۱) اقول وفي مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ۱۲ محمد حيدر الله خان

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اي النحوي(۱) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا احرمته وكان مقيما بالاسكندرية فلما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت نجو(۲) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فمالك به انتفاع فلا يعارضك فيه احد ومالا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو ما الذي تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التي في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الاباذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فانفدت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثناعشر الف نقل يبيعون البقل الاخضر * وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا لوان رجلا لا تمييز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل(۳) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيري عنه

(۱) في عيون الانباء كان يحيى ملاحا فتهش نفسه للعلم وابتدأ بعلم النحو فنسب اليه وكان قوياً في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ۱۲ محمد حيدر الله خان

(۲) في تاج العروس النجو السر اي احطت اسرار اهل هذه البلدة ۱۲ محمد حيدر الله خان

(۳) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي المسمد الى ابي يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ۱۲ ابوالمظفر محمد شريف الدين

﴿ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المومنين عمر رضي الله عنه﴾

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابو عبد الله(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا اثمانين ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ثم ذكر﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم في مسند ابي حنيفة يبلغ اذا اكثر. وذكر الامام الحافظ البارع ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعفي الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو اذ الشيخ ابو ائمة سم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماما ربانيا رافق البخاري في الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخاري من بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيد ر الله خان سهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ذكر رجلا همته نفسه. وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاف. فان قلت. هذا الحكم لا يختص به وان كل مجتهد حكمه كذلك. قلت. هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعترافهم بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعلماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله. وذكر جمال الدين ابو بكر احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم. فان قلت. هذا ذم لا مدح لان ورد به ورد قوله تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون. قلت. الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لا ثبات الباطل هي المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم. وذكر الامام العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقيل قال في خير اوفي الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية. وبه الى اسحاق بن بهلول. قال ابن عيينة ما ملئيت عينا بمثله. وبه الى علي بن مسلم العامدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين. وبه الى منجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل زمانه. وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته. فان قلت. هذا اجزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيد ر الله خان

سهل بن ابراهيم النيسابورى اذنا انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لان عدد المشائخ فى روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا اني اذكر من رواية ابن خسرو والبلخي مالم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي * زاد ابن خسرو *

* قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار * فاول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائرهم على توالى الحروف *

﴿من اسمه محمد﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم * ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهرى * محمد بن قيس المرهبي * ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بنى تيم بن مرة * ابو عون

الفجرة : قلت بجملة المحدثين زعموا ان عدالة مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الغرض الايرى ان ولوج الجمل فى سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة مبالغة فى التحريم وكان مالك اماما متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خيرمونس * وذكر الصيمرى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ثم قدم عليه الثورى فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه * وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعى فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتى فاخرجت من مسائله شيئا فى ثلاثة ايام فاتيته فى اليوم الثالث وكان امام مسجدهم وموذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لى من النعمان قلت ابو حنيفة الذى ذكرته وزاد في رواية ثم التقينا بمكة فرأيت الاوزاعى يجارى اباحنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت ثم فلما افترقنا قلت للاوزاعى كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف ما بلغنى عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير ما يحكى ان سبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما ينتفخ اوداجه لاينة دالى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فنتوضأ ونصلى عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضئا وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿مقالة الامام مالك فى حق الامام ابى حنيفة والاعتراض عليه وجوابه﴾

﴿رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى﴾

[illegible] بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي • ابو بكر محمد بن سوقة بياع البز كوفي • ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي • محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة • ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي • محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر • محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الكوفي • محمد ابن مالك بن زبيد الهمداني محمد بن عمرو عن عبدالله بن عمر من حديث شعيب بن [illegible] وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب •

الالف

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي والمنتشر اخو مسروق [illegible] • ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي • ابراهيم بن مسلم [illegible] كوفي • [illegible] ميسرة الطائفي قيل مكي • اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة • [illegible] سعيد بن العاص مدني مشهور • اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير(١) • آدم [illegible] •

(١) الصعير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد [illegible]

ورجع عن صنيعته • فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها وقال [illegible] يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم [illegible] ابن المبارك ما اسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد حق ان يقتدى به [illegible] تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة [illegible] ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا • وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن [illegible] البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى فاسمع بعضهم [illegible] ثم قال ادركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه [illegible] احاديثه • فان قلت • [illegible] ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له [illegible] مالا يلائم مزاجه بخل بالعلم وكتم له • قلت • متى خلي ذو نعمة وفضيلة عن حاسد [illegible] سيد البشر صلى الله عليه وسلم من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو [illegible] اهلها وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم له اقبح من دفع السلاح الى عدو [illegible] تكفيك زاد عاعن بث العلم الى امتناع المتعنت عن [illegible] بخل بحفظ الحديث وهذا كلام ردي ساقط وفيه جعل [illegible] ابي يوسف ما خالفته في شيء قط الا رأيت مذهبه الذي في الآخرة [illegible] • فان قلت • اذن لا يصح شيء خلافه في شيء [illegible] على قوله لزيادة تجربته فيه • قلت [illegible]

ابو بكر ايوب بن ابى تيمة السختياني * ايوب بن عائذ الطائي كوفي * ابان بن ابى عياش واسم ابى عياش فيروز ليس عندهم بالمرضى * ابو عتبة العبسى حمصى * ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعى كوفي * ابان بن لقيط كوفي * زاد ابن خسرو البلخي * ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة * اسمعيل بن مسلمة المكي * اسحاق بن ثابت بن ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفى *

﴿ الباء ﴾

بلال بن ابى بلال قال ابن سعيد يقال له التصيبي وقيل انه بلال بن مرداس(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة وابى بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم من غير حديث ابى حنيفة * بكير بن عطاء الليثي ان صح * بلال بن وهب بن كيسان * زاد بن خسرو البلخي * بهز ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري * بهلول بن عمر والصيرفي يعرف بالمجنون *

﴿ التاء ﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار البهنى(٢) * زاد ابن خسرو * ثابت البناني *

---

(١) في مسند الخوارزمى مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخارى في تاريخه وهو مع انه شيخ شيخ البخارى يروى عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) بهينة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

اخذ بالاحوط والنجى يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر نوعا وهو يفيد التقليد فوقف الامام الثانى بعد التأمل والمراجعة انما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثير الم يبلغ ما بلغ اليه الامام فلم يرجع فيه * وذكر الغزنوي باسناده عن ابى القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة واستبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه لابهاج الحق وشرعة الصدق * فان قلت * قد وجدنا كثيرا جمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت * قلت * دعواه الوجدان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التمرين * وذكر النسفي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه واخذ صفو علمه وكان لا يجور في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبين ربي بجمعه الخصال التى بها يحصل الاقتداء له فقاهته وورعه ونقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى وورعا قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا امثله * وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوى القلب * وبه قال نضر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال لك ان تعمل به قلت وان خالفنى اهل زمانى قال لا تلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فمن احتاف هو واصحابه قال ان انت من اهل الاجتهاد فاختر والا فقوله انجى لك والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف اخذ بقوله وان كان وحده في طرف

﴿ الجيم ﴾

جامع بن شداد ابو صخرة * جواب بن عبيد الله كوفي تيمي * جابر بن يزيد ابو عبدالله الجعفي وكان ابوحنيفة يجرحه (١) * زاد ابن خسرو * الجراح بن المنهال الجزري ابو العطوف * جعفر بن محمد الصادق *

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابو محمد مولى كندة * حبيب بن ابي ثابت ابو يحيى الاسدي كوفي * الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب * الحسن بن الحر مولى بني الصيدا وهم من بني اسد بن خزيمة * حميد بن قيس الاعرج المكي * الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ابو هند * حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي كوفي له قد روجلالة * حماد بن ابي سليمان الاشعري واسم ابي سليمان مسلم * الحارث بن يزيد العكلي له قد ر وهو كوفي * حكيم بن صهيب الصيرفي * حوط العبدي * حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلي ان صحت روايته تابعي * واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلي * حكيم ابن جبير مولى بني امية ابو عبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي * الحر بن الصياح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

تخير * وقال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غيروشداد هذا كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الخضر الى الظهر لم ينم الليل ستين سنة * وبه عن عثمان بن عفان السجزي كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابون خلافه ولا يستقر رايهم الا على قوله لما علموا انه مستخرج قوله من الاصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا [illegible] وليس لاحد يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه [illegible] الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب [illegible] هذا قوله فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه * وذكر الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد [illegible] احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه * وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا [illegible] بتفسير الحديث والنكت التي فيها الفقه منه * وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله [illegible] ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه * وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان عن افقه من رأى فقال ابو حنيفة * وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال [illegible] عبده افقه من سفيان * وروى الحارثي ان اباعاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان * وبه الى [illegible] قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو في غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشائخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه * وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

حدثنا اشتهر به * حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفي ان صح *

﴿الخاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمداني كوفي ثقة * خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية * زاد ابن خسرو * خالد بن عبد الاعلى *

﴿الدال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان * وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد * داود بن نصير بن سليمان الطائي * زاد ابن خسرو البلخي حرف

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني *

﴿الراء﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة * رباح الكوفي *

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري وافقه الناس ابا حنيفة ما رأيت افقه منه وقوله اعلم الناس اى بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعاني الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ما ذكر * وبهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فبابي حنيفة * قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم في الفقه احسن منه * وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه * قال الفضل بن دكين(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل * وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه ما لقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه * وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام * وذكر الامام الغزنوي ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب بن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا *

حسبي من الخيرات ما اعددته * يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان

وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة شعرا

فقلت لنفسي اذ تعبت وآثرت * حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب وعده الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿ الزاى ﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله الممد اني له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زايدة ابو يحيى همداني * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السلمي كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابى يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿ السين ﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثوري كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

لماك تمد الى بنا تك غفلة * وقد فني اللذات والعمر ضائع

فقالت نعم ضيعت عمري وعدتي * بانى للنعمان في الدين تابع

وذكر الامام السمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الحجندي الشافعي مدرس مدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت سبيل الحق متضحا * فاحفظ معاني متلوات قران

واعمد الى السنن الغراء التى ثبتت * عند الائمة في اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف ضجعان وكسلان

ارض الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهرى ومالكه * وشعبة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كطرف غر راكبه * حتى تزين من تهذيب نعمان

ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من جامعيه مار بافوق اقران

ما كان ينهض للفتوى اكابرهم * وكان افرسهم كالحائر العانى

انظر الى صاحبيه الحبرين انهما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

والله يجمعهم طرا ويجمعنا * غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المفاخر محمود بن منصور السرخسي بخراسان في كتاب سماه (التنبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهي ثلاث مائة وثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا * زاد ابن خسرو والبلخي * سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي * سلمة بن نبيط *

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة * شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري * شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد * شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية * شبيب بن غرقدة ابو عقيل الكوفي * زاد ابن خسرو * شرحبيل بن سعيد * شرحبيل بن مسلم *

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي * صالح بن صالح بن حي الهمداني *

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان * ابو سفيان طلحة بن نافع * ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري *

﴿اشعار﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة * فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة * متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان وشياظاهرا * سبق الجواد البحر يوم رهان
ماالروض فاح غداة غب سمائه * بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله منار زبرجد * فيصيح من طرب صباح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضى نعمان
قد زانها بحقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع تزري بوشي عمان
وله اذا دجت العويصة دحجة * تفري فري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل * يلهيك عن درر وسلك جمان
لله در عصابة نشأوا به * في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقه واضح مستبط * يجري الى حجج تنير متان
من آية ملوة اوسنة * مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري *

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم * عبد الله بن ابي نجيح * عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي * عبد الله بن ابي حبيبة * عبد الله بن عبدالرحمن بن ابي حسين المكي * عبد الله بن داود * عبد الله بن ابي المجالد الكوفي * عبد الله بن نافع مولى ابن عمر * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي * عبدالله ابن سعيد المقبرى لم يصححه ابن سعيد * عبد الله بن عمر العمرى (٢) قال ابن سعد ليس بحجة * عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزى روى عنه حكاية * عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعى * عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمرى * عبيد الله بن ابي زياد المكى * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وهو ابن عتبة بن عبدالله ابن مسعود * عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودى * عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمى الكوفي * عبد الملك

(١) بالمعجمة و المثلثة مصغر القارى المكى ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي و وثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمى مع جلالة قدره يروى عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان ابن

اسباب تقدم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب

و شهادات الائمة الاعلام * بانه اجل الانام * سياتى ان شاء الله تعالى الملك العلام * في اثناء الكلام * و منها * ما ذكره ابو الفضل الكرمانى عن والده عن الامام القاضى ابى بكر عتيق (١) بن داود اليمانى وقد زاد الداعى الكاتب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا ولم يكن اجنبيا و انما قدمنا مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب و لانه اقدم و اقوم * و احكم و اسبق * و احق و ادق * و اقصر و احصر و ايسر * و اجمع و امنع * و اسهل و اوصل * و افرض و امحض * و احسب و اقرب و اعرب و اعزب * و اوضح و اصح * و للقران اكثر موافقة * و للسنة اشد مساوقة * و للصحابة اكثر اتباعا * و مع السلف اوفر اجماعا * و اصلح سلفا * و ارجح خلفا * و اعلم و اعظم اصحابا * و اقطع جوابا صوابا * و احق مبانى * و ادق معانى * و اثبت اساسا * و اقوى قياسا * و العامل به اتزم مناكح * و احل ذبائح * و انصح مراشح * و ادعى (٢) نصائح * و اطيب مطاعم و مآكل * و اعدل بين الحلائل (٣) * و اشفق على الارامل * و اترك لاكل اموال الناس بالباطل * و اكثر تخفيفا على العواقل * و اصح مزارع و معامل * و اوصل ارحاما * و انفذ احكاما * و اقلهم فى الصلوة عبثا وكلاما * و اصحهم اقتداء مؤتما واماما * و اكثرهم للمساكين اطعاما * و اقلهم للحيوان ايلاما * و اكثرهم انكاحا للايامى * و اعفهم عن اكل اموال اليتامى * و احسنهم عند قراءة القران و الخطب انصاتا * و اقلهم على الامام نزاعا و افتئاتا * و افضلهم تضمينا و اجلهم تاذينا * و افضلهم في الصلوة دعاء و تامينا * و اوفاهم يمينا * و اشدهم

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) و في مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي• عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد•عبدالملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي• عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة•عبد الاعلى الكوفي التيمي•عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية•عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي•علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني•عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم•عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي•عطاء بن عجلان العطار البصري•عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن• عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي• عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي•عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي•عمرو بن دينار ابو محمد المكي•عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف•عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان• عامر بن السبط التيمي الكوفي•عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى•عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي• عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة•عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد• عيسى بن ابي ليلى•عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد• عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي• عاصم بن

(١) و هو احد القراء السبعة ١٢ خلاصه التذهيب

لايمانه يقينا•و احسنهم طلاقا•و انفذهم عتاقا•و اقلهم للمعسر ازهاقا•و اشدهم لاسر العدو وثاقا•و اعفهم عن تملك ما التقط•و احسنهم نظر اللصبي الملتقط • و اهش في الاعراس و الولائم و ابسط • و اجودهم تقويما للماهو انفع و اقسط و احوط•و اسرع الى اداء الحج و انشط• و احفظ لاوقات العبادات و اضبط•و اقرب الى الناس في الزكوة الى تفريغ الذمة• و ارعى لبقاء العهد والذمة• و اقلهم تكليفا للاطفال •و اكثرهم توسعة على العيال• و اجملهم عند جرح الشاهد في المقال •و احسنهم تحكيما للحال•و اوفاهم نذرا•و اقلهم على العقلاء حجرا• و اكثرهم للنساء مهرا• و اوجبهم عيد الاضحى و فطرا و اثبتهم عقودا• و اوفاهم عهودا•و احفظهم حدودا•و انصفهم حدودا• و اكثرهم عند التلاوة سجودا•واذا لوجوب من البينة اقضي وجودا•و اوثقهم رهنا•و اجملهم بالمسلمين ظنا• واقبلهم لايمان من ميز وعقل •و اكرههم للماء الذي استعمل• و اكثرهم زكوة •و اتمهم ذكوة ٠ واخلصهم لله صلوة• و امنعهم للنساء عن النكاح •عند غيبة الازواج• و افرقهم بين دعوى اليد و النتاج•و اكثرهم سترا عن العيوب و اشدهم تنفيسا عن المكروب .واعذرهم للمعسر المغضوب•و احسنهم قتلة •و اقومهم قبلة •و اقلهم مثلة •واعدلهم بين الاولاد نحلة •و امنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله • و اقلهم للصلوة تفويتا• و احسنهم لها توقيتا• و اكثرهم استحبابا للتثويب • و اشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب •و اتمهم حجا• و اكثرهم للدماء ثجا •و ارفعهم للصوت عند الاهلال عجا •و اوفرهم دماء و هديا •و في الحج طوافا و سعيا و انفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما اعظم من الاحكام•و اهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم مافى الارحام•بالظنون الباطلة و الاوهام• و اكثرهم تعظيما و توقيرا للامام •و افرقهم مابين دار الحرب و الاسلام • و اكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام•و امنعهم من قتل النسوان ٠٠ و الاقتداء في الصلوة بالصبيان ٠٠ و اهجرهم لمن غنى و رقص ٠٠ واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن * عدي بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصاري الكوفي
عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمداني الكوفي ان صح * عمر بن بشير الهمداني الكوفي * عمار بن عبد الله بن سيار الجهني
الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * عون بن ابي جحيفة ابو حفص و هو وهم ممن روى عكرمة
ابو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما * عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودي * عثمان بن راشد السلمي *
علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي * عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدي * العلاء بن زهير الكوفي
و قيل ابن عبد الله بن زهير * عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي * عيسى بن علي ابو علي الصيقل * زاد ابن خسرو البلخي *
عمران بن عمير * علي بن بذيمة * عبد الله بن رباح * عبد الرحمن بن حزم . روى عن انس رضي الله عنه *

الغين

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي * زاد ابن خسرو البلخي * غيلان *

الفاء

فراس

بن عبد الله واخلص . و احسنهم اعراضا عن اللهو . و افضلهم قولا في سجود السهو . و اتركهم لشهادة من بالشطرنج
لعب . و اكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب . و اقلهم فيما اعتقدوا فتي شكا . واخلصهم لله تعالى
نسكا . و اشدهم على العدو واغلظ . واكيدهم له واغيظ . وعلى قتل البغاة اشد و افظ . و اكف لمن سعى في الارض
بالفساد . واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد . واطهرهم ماء . وانظفهم اناء . واحوطهم رضاعا . واكبرهم صاعا
و ابسطهم في الصدقات باعلو يدا . و اكثرهم للفقراء رفدا * و اتمهم في السفر مدة . و اكثرهم ايجابا على النساء عدة
و افرقهم بين الغني و الفقير . والصغير والكبير . و كذلك الاعمى و البصير . و احسنهم للسارق قطعا . و اكثرهم لبيت
المال جمعا . و افسخهم للعقود بلا عذار . و اقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار . و افرقهم بين المعذور و غير المعذور
و كذلك بين ولد الشبهة و ولد المغرور * و احسنهم مقاصه * و اعدلهم محاصه * و امنعهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض
ولا رضاء * واحسنهم قولا في الفدية والقضا . و انفاهم للجهالة عن السلم . و افرقهم بين العرب و العجم . و امنعهم عن
السفر للنساء بلا محرم . و افرقهم بين المطلبي والهاشمي . و كذلك بين خلق الله تعالى و الآدمي . و اكثرهم امانا للملتجي
الى البيت . و افرقهم بين الحي و الميت . و اقومهم لصلاة التراويح . واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح . وافرقهم
بين تمام الخلق و الاجة . و بين طلاق البدعة و السنة . و اكثرهم للنساء نفقة . و اعفهم في الغنى عن اكل الصدقة .
و اقتلهم لاهل الزندقة . واصحهم اعتكافا . واشدهم لحق الجار اعترافا . و افرقهم في العيب بين الغلمان والجواري
و كذلك بين المضروب و المواري . و اعجبهم قولا في القضية . و احسنهم تاويلا في العرية . و اتمهم غسلا . و اقلهم
للدماء طلا . و اتركهم لبيع ما فيه الربا خرصا . و اكثرهم اثباتا للمعقاد بر توفيقا و نصا . و ارأفهم بالضعفي . و الطفهم
و احفى . و اكثرهم توريثا للاقارب . و افرقهم بين شعر البدن و الذوائب . و كذلك بين شعر الرأس

و اللحية

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي ۞ فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي ۞

﴿ القاف ﴾

القاسم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود · القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفي · قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي · قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي ·

﴿ الكاف ﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي · كثير بن الرماح الاصم الكوفي ·

﴿ اللام ﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي ·

﴿ الميم ﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي · موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح · موسى بن

(١) رمي بالقدر قال ابن معين ثقة مرجي قال الخوارزمي يروى عنه ابوحنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

و اللحية · و ازجرهم لاهل الافك والفرية · هذا وان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت · و حرصت بالاختصار و الاقتصار · لا بالتطويل و الاكثار · بل لنا في كل كتاب من المسائل · و في كل باب من الدلائل و الوسائل · ما يقع به الترجيح · ذكره يفضي الى التهذيب و الترجيح · فلم اقصد به طعناً و لاعصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة استبقوا · لكنا اطلقنا لانهم اطلقوا · وكنا فيها الحلبة الاولى وهم التوالى ونحن السوابق · وهم اللواحق و نحن المجلون · وهم المصلون · و نحن الحائزون في العلم لقصب السبق · و نحن اولى به واحق · و لو صور علم الشرع شخصا لكنا من بشر ته ظاهرها · و من مقلته ناظرها · ومن انامله ابهامه · و من فرعه هامه · و من لسانه لهجته · و من قلبه مهجته · ومن وجهه عرنينه · ومن باعه يمينه · و من لفظه معناه · و لذاته(١) مغناه · و حولنا يدور رحاه · و فينا امله و رجاه · فنحن في علم الشرع و اسطة القلادة · ومن سوانا في النظم زيادة · و قبل و بعد فان كان كما قدرت · وصورت و مثلت · فما ينبغي لذى ورع و تقية · ان يحمله على ارتكاب ما قلت حمية و عصبية · فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم · و لم يزل فوق كل ذى علم عليم · تمخضت ام العلوم بامامنا حتى اذا اثقلت و تم لها ما حملت و ضعت حملها فاذكرته ثم جفلت عليه و درت ثم ارضعته فاسكرته فلله درها لقد او حدت ما ولدت جاءت به و ترا · ثم جاءت من بعده الائمة فهر افهراء فهو الامام المقدم والحبر المفخم · والسام الاكوم و الطود الاشم · رباني العلم · معدن الفهم · دوحة العلم و جرثومته · وعنصر الفقه و ارومته · امام الائمة و سراج الامة · ضخم الدسيعة · السابق لتدوين علوم الشريعة · فكان اول من دونه · وضبط واتقنه · ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة · على هذا الامة ورحمة · فجمع له ما لم يجمع لامام قبله و لا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم و الفهم لب الالباب · منهم · ذو الفقه والدراية · المعترف له بعلم الحديث و الرواية · امام المسلمين · و قاضي قضاتهم اجمعين · الطاهر السائغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس ويقال اغني عنه غناء فلان و مغناه اى ناب عنه و اجزء مجزأه ١٢ محمد حيدر الله خان

مسلم الكوفى وهو موسى الصغير*منهال بن عمرو الاسدى ابويحيى· منهال بن خليفة ابوقدامة الكوفي*
منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد · وقيل الجراح بن المنهال ابوالعطوف الجزرى محارب بن
دثار البكري الكوفي· معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى مسلم بن سالم ابوفروة وقيل ابوقزارة
الجهنى الكوفي· مسلم بن كيسان ابوعبد الله الملائي الكوفى الضبي · منصور بن المعتمر ابوعتاب السلمى الكوفي*
منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطى ·منصور بن دينار ذكره ابن سعد· مسعر بن
كدام ابوسلمة الهلالى الكوفى · ميمون أبوحمزة الأعور الكوفي· ميمون بن مهران الجزرى ذكره ابن سعد*
ميمون بن سياه البصرى· مجالد بن سعيد بن عميرا بو عمير الهمدانى الكوفي · مرزوق ابو بكير
التيمي الكوفي· مكحول ابوعبد الله الشامى مولى امرأة من هذيل ·مزاحم بن زفر التيمى الكوفي· مخول بن راشد
ابن مخراق الكوفى · مالك بن انس ابوعبد الله المدني الاصبحي · موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي*زاد ابن
خسرو البلخي معاوية بن اسحاق*

النون

البارى · ابويوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري · ومنهم · دو الفهم والبيان · الماهر في علم الحديث واللسان · عظيم
القدر والشان · الذي اعترف بفضله الباهر المنصف التانى · محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني · ومنهم · ذو الفقه
الباهر · والعلم الزاهر · الفقيه الماهر · زفر بن هذيل التميمى · ومنهم · اليقظ النبيه · والفهم الفقيه · والورع النزيه ·
الامام الحسن بن زياد اللولوى · ومنهم · الفقيه البصير المقرله بعلم التفسير · الزاهد النصاح وكيع بن الجراح · ومنهم
العابد المجاهد المقتحم فى · المعارك المعرض عن الدنيا ولها تارك · الامام عبد الله بن المبارك · ومنهم · الفقيه المقدام ·
في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسى مع شيوخ من نظرائهم ذوى فقه وعلم وفطنة وذكاء وفهم
كعافية بن يزيد الازدي · والشيخ داود الطائي ويوسف بن خالد السمتى ومالك بن مغول البجلى ونوح بن ابي مريم
الجامع وسياتي ذكر من وقفنا على اسمه الجامع في آخر هذ الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين
ذكروا قرعاء عصرهم وحداء دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وغوامض النحو ودقائق
الحساب وجبال المعالى ومعادن المعانى واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لاينعقد اجماع ما في
كل الحالات فاي فقيه وامام له كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للمعارض في الخطاب(١)

او لئك آبائي فجئني بمثلهم · اذا جمعت ياجرير المجامع

فوضع امام الائمة مذهبه شورى بينهم · ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين · ومبالغة فى
النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين · فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم · ويقول ما عنده
ويناظرهم · في كل مسئلة شهرا او اكثر · ويأتى بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابويوسف
في الاصول · بعد ماتلقيه الفحول بالقبول · فتهب بعده مهب الصبا والقبول · ببراهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قالها لجرير ولكن الكردرى بدلها واختلقها(١٢) محمد حيد ر الله خان   منها



﴿ النون ﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان و قيل ابن عبد الله * نبهان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصري ذكره ابن(١) سعد *

﴿ الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني * هشام بن عائذ بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿ الواو ﴾

واصل بن حبان الاسدي الكوفي * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان و قيل واقد ابو يعقوب الكوفي * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكرهما ابن سعد *

﴿ الياء ﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان

منها قول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الائمة اولى و اصوب * و الى السداد و الاستقامة و الصحة اقرب * و القلوب اليه اميل و اسكن و اطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * و رجع فيه الى رايه * ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله و تفريعه غاية الامنية * و من توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * و هذبه و قرره و اصلحه و اخلصه * و لم يجعله ذا وجوه و اقوال * و اختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * و تحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذي انزل عليه النور * صلى الله عليه و سلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون * ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد و يحلف قبل ان يستحلف و يفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر و الصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل و روية و سماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب و لا داع و كثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لابناء ذلك الزمان و الغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن و الخصام و فك الرهان بل همته شبع نفسه * و ما يحصل تحت ضرسه * فيأكلون كما تأكل الانعام * فتضعف القلوب و تمرض و تصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * و الآن يتبطنون ببطن الطعام * و فقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نسي القرآن الاآية * ربنا انزل علينا مائدة * و كان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف و الاحكام * و لهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * و قد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حرى و قمين * و فضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة و الاحسان * و لنعم

ابو حباب الكلبي الكوفي * يحيى بن عابد الكوفي * يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة * يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني * يحيى بن عبد الله ابو حجية الاجلح الكندي الكوفي * يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري * يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي * يزيد بن عبد الرحمن عن انس * يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم * يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني * يونس بن زهران ذكره ابن سعد * يعلى بن عطاء الطائفي * ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي *

﴿ من يعرف بالكنية ﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد بن جبير * ابو خالد * ابو بكر (١) عن الزهري * ابو محمد *

﴿ من لم يسم ﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز * رجل عن الشعبي * رجل عن شريح * رجل عن انس بن مالك * رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروي عن الزهري ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان * ﴿ اشعار ﴾

يقول اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مرائي

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

و الامام نشأ في تلك القرون * وتخرج معهم في كل الفنون * لانه ولد في آخر عصر الصحابة * وادرك منهم جماعة وجماعة كما قدمنا من الروايات * فصار بذا من علياء الطبقات * ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان من احد الاهل القرنين في الفتوى * ولبعض اقوالهم مخالفة فاكث وامسى * مود وعافي الرمس المحمود * في آخر القرن المشهود * والذي يجب تلقيه بالقبول * وترتضيه ارباب المنقول و المعقول * ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد * والاهتداء و الاقتداء به اجدر واجود واحمد * ثم نقول السنا نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم * وان انكرتم ظاهر او ارتبتم * وان اعترفتم فالى الحق انبتم * ان كل قرن سبق * خير من الذي يليه وبه التحق * ورعا وفقها * وديانة وصدقا * والى هذا انيمن عصم عن التذنيب * بالحرف الدال على الترتيب * وجاء في تفسير قوله عم نوله * وجل طوله * او لم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها * انه بموت علمائها وقرائها * ولكن الامام في القرن المشهود * اكتفى بظاهر عدالة الشهود * الا في باب الحدود * وكانا في عصر غلبه الهوى فاشترط تزكية رب الهدى * فدل ان ارباب ذلك العصر ازهد * واصلح واسد وارشد * فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومى قوله عز طوله و نوله يوم ندعو كل اناس بامامهم * وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك * ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد و العلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء وقد جاء في الاثار و الاخبار ان اولى الامر هم العلماء الاخيار * وقول من اوتى جوامع الكلم عليه افضل الصلوة و السلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب

ابن الحنفية، رجل عن عطاء رجل عن الضحاك رضي الله عنهم، هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم، قلت، والامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم العلكي الكوفي افقه اهل زمانه، قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد، وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق. قلت، وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة، وباسناده الى ابن السماك قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انما يعطى المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه، وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يؤمل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولي الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون، وامامنا هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا اجعلوا فهومهم صندوق علومهم فرأى الإمام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا وارادصون العلم عن الضياع بموت العلماء عن الانتزاع. كما قال السيد السند المطاع. عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع. ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا امات العلماء اتخذ الناس رؤساجهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدا بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو تالية لايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان. مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فاندفع ستر العورة والاستقبال المختص لزومهما بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة او وجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ماذكره الامام ابو عبدالله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والنذر به ووصح كذلك في حق الفدية من الاعتكاف والمنذور اذا امات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولو لا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس. غيره عليه لا يقاس. وصح الحاق الشرط بالمشروط. لانه هو المعهود المضبوط. والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة التحاقه في حق النذر اذا لا افتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف د رهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف د رهم ولا ابذل وجهي له فقال جزاك الله خيرا * قلت * وذكر الحافظ ابو الحسن الابرى في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضى الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لا يملك غيرها * قلت * وارو ى مناقب الشافعي رضى الله عنه عن الامام ابى سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابى نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزى عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابرى وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان نحيط بها فى هذ الموضع لانها تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتى فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه

اصدر انا بعين قبلت منهم * نيابتهم فما حسنت النيابه

امتبوع

الاتحاد في الحكم والايتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف * يقف عليه كل بصير له وقوف * فصار عبادة مقصودة * فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة * والطهارة وسيلة الى العبادة * فلا يلتزم بالنذر كرد السلام والعيادة * والحق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ماسلف * لكنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف * ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال * وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال * مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية * وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية * ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود * متقدم على شكر نعمة مابه الوجود * فلما اتم ابواب العبادات * شرع فى تفاريع تفاريق المعاملات * وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال * واول تعلق الوارث بالمال * ثم بباب الميراث وهذ امر تكب لايحوم حوله ابتكار فما احسن المبدأ والمختم وما اعلمه واحدقه وافهمه والاستغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغنا في بعض نبذ الشافعي للنغى عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال * وعن الحق ما آل * الناس على ابي حنيفة عيال * ولقد قدمنا كلام ابن سريج * فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج * ولما بينا ان الله تعالى ضمن لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم * على خلاف النهج القويم * ومع كل هذا هو اول راكض ورائض * فى علم الحساب والفرائض * وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض * عليه الصلوة والسلام عد المسائر والفرائض * تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها من دينكم * واول من وضع كتاب الشروط والوثائق * على امتن الطرائق محلى بالحقائق * وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله * ولا يتمكن منه الا الكامل المتناهى في العلم المالك في لجة بحر العلوم * المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم * اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم * فلا يومن من ان يتطرق اليه النقص ويحوم * والعجب

﴿ كل من جاء بعد الامام الاعظم فهو مقتبس منه ﴾

امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى امسوا حبابه

الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه و السبب فى ذلك

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغدادي انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجائتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لاحاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطي اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصري في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لما في الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هم الاصغر * فاذا في كتاب محمد هم الاكبر * فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر * وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحفي (٢) بكونه صادقا * اذ لو ادعى هذا المؤلف بان ربه البه اوحاه * وابرز هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه * وكرامة كل ولي معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى المؤتفكة * سموه احبولة الصيادين وشبكه * وذكر الامام ابو بكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما وضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق * له مدى سحيق * مع ما اشتهر من كثرة عباداته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره * ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ما له مع السدانة * واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثاني * ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني * وقال يارب ماعرفتك حق المعرفة وماعبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة * وخدمت فاخلصت الخدمة * غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة * وهذا الكتاب جمع في مشقته ورياضته واحواله ومن اخذ

بلغت مسائل الامام الاعظم خمسمائة الف مسئلة

بشارة المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه

(١) نسيج وحده اي لا نظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحفي كالغني العالم الذي يتعلم الشئ باستقصاء ١٢ ق

لايجلس فى صدر الحلقة يحذائى غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسى الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله و اجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوماًوعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسى ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه فى تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالاو ليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فماهوالا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب و اكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل و كانت نحوا من ستين مسئلة فوافقني في اربعين و خالفني في عشرين فآليت على نفسى ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات، قال و في رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة ﴿و اخبرني﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثى انا محمد بن الحسن البلخى انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لى كنت في معدن العلم و الفقه فجالست اهله و لزمت فقيها

من

هو عنه العلم و اخذ عنه العلم في فصول * فان قلت، قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش * و قوله عليه السلام قدموا قريشا و لا تتقدموا عليها، وقوله عليه السلام تعلموا من قريش و لا تعلموها، دليل على ان الامام الشافعي مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اما ما سواه يدعو الناس الى مذهبه، و لانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم و لانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى، قلت، قوله عليه السلام الائمة من قريش، لايخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة، و ذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء، و كذلك عمر رضى الله عنه بمجمع الصحابة رضى الله عنهم اجمعين، على التراويح قد ما يا مع ان علماء قريش لايحصى عددهم، و كذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب المجرد الخالى عن العلم، و اما ان يراد به الامامة في العلم، و فيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذا اليمن معلما و قال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم، و قد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالى في الامصار و الاعصار و جميع الناس كان يرجعون اليهم فى الحوادث كابى موسى وحذيفة بالعراق و زيد بن ثابت و الزهرى بالحجاز و معاذ و ابي امامة بالشام و لايخفى حال اسامة بن زيد و قربه منه عليه الصلوة و السلام و حال صهيب و سلمان و كذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة و كيف اعتبروا خلافه بالصحابة و لم ينعقد الاجماع بلا رأيه و كذلك علقمة بن قيس * و روى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم * وكذلك عمرو بن شرحبيل، و ذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضى الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة و الاسود و مسروق و قد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع و ابو عبد الرحمن السلمي و غيرهما، ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة

﴿ تفضيل الامام الاعظم على الشافعي و غيره و جواب اشكال ﴾

من فقهائهم يقال له معاذ فانتفعت به ۔ ﴿و به الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا ﴾ احمد بن ابي صالح انبأ جعفر بن احمد البصري انبأ عبيد الله بن محمد بن عائشة انبأ الهيثم بن عدي الطائي قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي انت فيه و كيف وفقت له و ليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله و له الحمد كما هو اهله و مستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فنا فنا منها و تفكرت عاقبته و موقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء و نفعه قليل و اذا كمل الانسان فيه و احتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا و رمي بكل سوء و يقال صاحب هوى ۔ ثم تتبعت امر الادب و النحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو و الادب ۔ ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح و الهجاء و قول الهجر و الكذب و تمزيق الدين ۔ ثم تفكرت في امر القراآت فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي و الكلام في القرآن و معانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا اجمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي و اذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث و لعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا و انت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا و فيهم سالم بن عبد الله و عروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا و روي ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس و رأى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية و لو اردت ذكر الموالي الذين كان يوخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر و ذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر و فقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى و فقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى و فقيه الشام مكحول المولى و فقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى و فقيه البصرة الحسن و ابن سيرين الموليان و للكوفة ابراهيم النخعي العربي فقال هشام لو لا قولك عربي لكادت نفسي تخرج و قد انعقد الاجماع ان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم و في البلدة فقهاء فالامام يعطي الرزق لمن هو افقه و ان كانوا اسواء و فيهم قرشي فهو لا يتعين بل للامام الخيار و لو كان الامر كما ذكرت لما خير و لما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين و الانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد و لا فحلان في شول(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء و انتم الوزراء رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره و اما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش و لا تعلموها فلا اصل له و كيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون و لو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا في قوله تعالى و لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن و قوله تعالى و لينذروا قومهم

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين فصل ولدها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل ١٢

بالكذب او سوء الحفظ فلز مني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته او ادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيباً ورأيت او لا ان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به. واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا احدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا سل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بنبل. ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امرا جسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم. وسمعت. هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصرا ﴿وبه قال حدثنا﴾ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري ﴿وبه قال حدثنا﴾ علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم. ان خبر المرأة فيما لا يعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله. وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه * ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لا يحل منعه. وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد. ولقوله عليه السلام افرضكم زيد. فان قلت. فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره. قلت. الافرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعيينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار غلبة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطي ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لا ادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لا ادري الا يرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ماقالوا به في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين * ثم نقول له ماقولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجب ان

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأساً في ذلك منظوراً اليه ثم ترك الجدال و رجع الى الفقه و السنة فصار اماماً فيه * و به قال انبأ ازيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوماً على الشعبي و هو جالس فدعاني و قال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل و عليك بالنظر في العلم و مجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة و حركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق و اخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله * و به انبأ ابو نصر محمد * بن محمد بن سلام الفقيه انبأ محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد و به اخاصم و عنه اناضل و كان اصحاب الخصومات و الجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفاً وعشرين مرة منها ما اقيم سنة و اقل و اكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية و الصفرية

قلت نعم تركت مذهبك و ان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم و البخل به و ذلك باطل بالنصوص. و اما قوله لم نجد اماما قرشيا يدعو الناس الى مذهبه غيره * فليس كذلك بل ما اكثر رجالها و اغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا. فان قلت. اذن ماوجه الحديث ان صح. قلت. الحمل على نازلة معينة او قرشي معين و هذا كالعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذي يدل عليه محل الكلام و اما قوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم قلنا انما يلتقي مع النبي صلى الله عليه و سلم في التاسع و العاشر و مثله لو عد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة و السلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام و اعلى من ذلك الاجتماع في نوح و آدم عليهما السلام و لم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل و لم يرجح احد مذهبا بنسب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما نذكر عن قريب * و قوله * كان عالما باللسان * قلنا * مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع فان مالكا نشأ بالمدينة و الامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة و قد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف و افصح من شعر الشافعي و جودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة. و اعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه و سلم ان يزوجوا امرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا و قال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه و تعالى يخبر انه ولده و تكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين و العمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشياً

* ذكر الرازي ان شعر الامام الاعظم الطف و افصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما *

و غيرهم و طبقات الحشو - قلت - وساق الحديث الى ان قال و كنت اعد الكلام افضل العلوم و كنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لى فيه عمر و تدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و التابعين و اتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن و كانوا عليه اقدر وبه اعرف و اعلم بحقائق الامور ثم لم يتصبوا فيه منازعين و لا مجادلين و لم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك و نهوا عنه اشد النهي و رأيت خوضهم في الشرائع و ابواب الفقه و كلامهم فيه عليه تجالسوا واليه وبه حضوا و كانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم و يرغبونهم فيه و كانوا يطلقون الكلام و المنازعة فيه و يتناظرون عليه و يفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين و تبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة و المجادلة و الخوض في الكلام و اكتفينا معرفته و رجعنا الى ما كان عليه السلف و اخذنا فيما كانوا عليه و شرعنا فيما شرعوا فيه و جالسنا اهل المعرفة بذلك و مع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام و يجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين و لا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

قلوبهم

غليظ المشافر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة. قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد و لو كان للاستغراق فالمراد جنس الحكمة الذى اوتى بنى آدم و اياما كان فقد اوتى الرزق الاتم و الخير الاوفر الاعم و لم ينافه ذلك كونه عبدا او قال عليه السلام الحكمة ضالة المومن و الضالة توخذ اينما توجد و فقراء الصحابة و زهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل و التقوى حتى انه عليه السلام عوتب على قصد المداوبة بينهم و بين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام و الكهف ويدل على ان شرف العلم و التقوى فوق شرف النسب آيات - منها - قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده - و قوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون - و قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون - و قوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين - و قوله تعالى و سيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله و قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية و قوله تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى - و غير ذلك من الآيات التي لا تعد و لا تحصى - فان قلت - في الآية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة و باب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بتعدد ون عن اللطف و الفضل - قلت - جواز الشفاعة و جعل ثواب العمل انما هو لامة الاجابة القائمين على الايمان و ان تحقق منهم المعاصي و الشفاعة و اهلية الاثابة لم انما هو بسبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق و الدوام على الاقرار و ذلك لاستحقاق و الاستيهال بالسعى فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر لا يرى ان المعتزلى القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لا عدد له بالعمل الواحد مع انه لا ينبغي ظاهرا الزائد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا فى ما ينال بالسعى لا فيما يثاب مطلقا كما قالوا

* مبحث في ان شرف العلم و التقوى فوق شرف النسب *

* مبحث اللطف في جواز الشفاعة *

في قوله تعالى

قلوبهم غلبطلة اشتد تهم لأرتيالوشق مخالفة الكتاب والسنة و السلف الصالح و لم يكن لهم تورع ولا تقي فعلمت انه لو كان

في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح و لم يتعاطاه الا الانذ ال(١) فهجرته و لله الحمد * ﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد

السمعاني في كتابه الي من مرو انبا ني السيد ابو حرب المجتبى بن الد اعي بن القاسم بالري اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن

ابن احمد المفيد قرأ ة انا ابوسعد منصور بن الحسين الو زير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري با سناده

الى ابي حنيفة قال خد عتني امرأة و زهد تني اخرى و فقهتني اخرى * فاما التي خد عتني فاني كنت مجتازا

في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشيء مطروح في

الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجيء صاحبه * و اما التي زهد تني فهو اني اجتزت في

بعض السكك و فيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذى يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن

ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة * واما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشوريت(٢)

فتفقهت ﴿اخبرني﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس و المحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

في قوله تعالى و آل عمران على العالمين * واصطفاك على نساء العالمين * و في الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة

دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى و قد صرح الله تعالى بفائدة النسب و تاثيره في الآخرة

بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون * (وقد جاءت) فيه حكاية

بليغة عن زين العابدين(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه و قد احاطت به عصابة و عليه ملابس

و حوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد و عليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته

و ابن محمد صلى الله عليه و سلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار بسيرة جدك فاصابه من عزه و ابن

سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله * ﴿وذكر الطبرى﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريرى عن

ابي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد و ان

اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي و لا لعجمي على عربي و لا لاسود على احمر و لا لاحمر على اسود الا بالتقوى

الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب * ﴿و فيه عن ابي مالك الاشعرى﴾ قال قال رسول الله صلى الله

عليه و سلم ان الله لا ينظر الى انسابكم و لا الى احسابكم و لا الى اموالكم و لكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح

يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم * ﴿و ذكر الترمذى﴾ عن ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه

السلام خطب و قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية و تعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم

على الله و فاسق شقي هين على الله و الناس بنو آدم و خلق الله آدم من تراب و قرأ الاية خرجه عبد الله بن

جعفر و الد الامام علي ابن المديني البصرى روى عنه ابنه علي و عبد الله بن احمد بن حنبل و البخارى و الخلق

الكثير و من المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر * و قال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء و الامهات و الخير

* لا فضل لعربي على عجمي *

(١) هكذا في الاصل و لعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة اناقاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اناالامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿ و انبأني ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذ اناابو حفص عمر بن ابراهيم ثنامكرم انبااحمد بن عطية ثنا ابنامنجاب انباشريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له و لاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئا من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيأ فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حماد افقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولاتزد عليها شيأ حتى ينفتق لك شيء من العلم ففعل و لزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع . قلت . وقد مر مثل هذ الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿ و به الى الصيمري هذ اخبرنا ﴾ عمر انامكرم انبااحمد بن مغلس انبانصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت و الوقار و الورع و كنانعدوه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لاخير الاباء والامهات الايكفيك قرب بلال و بعد ابي لهب و ابي طالب منه عليه السلام * وفيه يقول علي (١) رضي الله عنه ﴿ شعر ﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء * ابو هم آدم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة * واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب * يفاخرون به فالطين والماء
ماالفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
و قدر كل امرء ما كان يحسنه * وللرجال على الافعال سيماء
وصد كل امرء ما كان يجهله * والجاهلون لاهل العلم اعداء
لاتحقرن امرأ حراتكون له * ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بنجبة * وربما انجبت للفحل عجماء
وانما امهات الناس اوعية * مستودعات وللانسان آباء

﴿ غيره ﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا * فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشى فاتقى بتقى * احرار صيد قريش صفوة العرب
غدا ابو لهب يرمى الى لهب * فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿ غيره ﴾

(١) قال في القاموس في مادة (ودق) لم يثبت عن علي شي من شعر سوى البيتين وصوبه الزمخشري ورده الزبيدي ١٢ محمد حبيب الله خان

(٢) هذه الاشعار كلها الصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل * قلت * شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نخفت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة * ﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اناوالدي قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شئ الايلا * فقال لا ادري فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيء تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته * فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجري هذا قال﴾ سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

+ والعلم لو عدل الثريا الخ ملك كالهوى الشاه - السلطان الخ

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا * فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكا غير مالك نفسه * وان حاز واستقصى اقاصي الممالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالك * هناك تفز بالعتق من رق مالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعمان في ابناء فارس فارس * وللاسد في غاب المناقب فارس
والعلم لو عدل الثريا رفعة + * لا ستنزلته من الثريا فارس
سبق الخيول لعرابها لكنه * سبق العراب اذا تجارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

فالناظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الا بدال من الموالى * والعرب تسمي العجم موالى و سئل علي رضى الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن * والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم * قال محمود الوراق في ذم المباهي بالآباء والامهات *

﴿ان الابدال من الموالى﴾

عجبت من معجب بصورته * وكان في الاصل نطفة مذره
وهو غدا بعد حسن صورته * يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه (١) ونخوته * ما بين ثوبيه يحمل العذره

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار انك امرؤ تائه اي متكبر او ضال ١٢

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الي من بخار اقال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما القاضي في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوماً فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هو ادق من الشعر وارق ذكي الفؤاد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فاتيت عامر الشعبي قد خلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواسها يعني الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه * قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ثم جعل فيه الكفارة فقال لي اقياس انت قم فاخرج عني فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنها فسألته عن اشياء فلم يحسنها * وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية

ولما لم يصح الافتخار حال الحياة * بالصور اني يصح بعد الممات بالعظام الرفات * فان قلت * حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير الى واحدة كما سمي الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلي ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش وانقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار * قلت * الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقاليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن والملاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعى ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لايدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذ افقهوا * فلص بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لايضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لا تفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم مافيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل قصر فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا يعاد له الاترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لايصح لان المرتد

لا يقر

رواية اخرى. قرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذاهو شيخ وقور حليم يفهم ويفهم فلازمته فوجدت عنده . كلما احتجت اليه حتى قال لي يوماً انزفتني يا ابا حنيفة * قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة انزفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ماعنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله *

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه لما لج في طلب الهدى * محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى * حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها قوى الصعاد
اعصار دولته مبدد كل من * في عصره تبديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد * وسما ذراه مرتع الرواد

لايقر على الحياة ولايخلي لنيل مرافق الزوجية ومقاصد الازدواج . ولايقال * تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الثاني لصدر الاسلام البزدوي اعتبار اللغني * لانا نقول * ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضى للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى * وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل * وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بني ساسان ويحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى ببابل اليه اشار في عراقيات الابيوردى * وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو النعمان بن ثابت بن زوطي بن يحيى بن راشد الانصاري * (ورأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم * (وذكر الغزنوي) باسناده عن صالح بن احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز * (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان * (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول (١) ان اباه حدثه عن جده انه كان من الانبار * (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ * (وذكر قاضي القضاة) محمد بن حسن الاستراباذي ان حماد احدث ان ثابت بن زوطي من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة * (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ماوقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضي الله عنه فدعاله بالبركة ولذريته من بعده فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة * ونعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاستراباذي المكني بابي حنيفة والله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم * فهداهم ولكل قوم هاد

الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك

الباب الخامس في الجلوس للفتيا والتدريس

* اخبرنا * الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لي عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له * وبه الى الحارثي هذا انبا * القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضاً لا يجيب في المسائل حتى روى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه فيضمها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فاولها ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من

سنن

رضي الله عنه فقال ذبح في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروزونا (١) او مهرجوناه فان قلت * ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي * فاذا حرم قبول الهدية في ذلك اليوم لم يصح النقل عن علي رضي الله عنه * قلت * قبح اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم شمول المقتضي لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذا با لحرمة والقبح والاحتياط يحصل بالانزجار والارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا لا يمتنع فخلا الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ونحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى فقولا له قولا لينا وما هو الا من باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم وفي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها بحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي (٢) ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا اشعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وحلق الراس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا

البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسياً كان او غيره واهداء المسلم لهم في يوم عيدهم

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز قدم الى علي شئ من الحلاوى فسأل عنه فقالوا النيروز فقال

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

سنن النبي صلى الله عليه وآله و سلم و تاو يلهامالم يسبقه احد فابسط عند ذلك للمسائل و جآء بماترو ن ه قلت ه
و ر و ى هذ االحديث ايضايحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ﴿ وبه قال الحارثي انبامحمد﴾ بن
علي بن سهل المر و زى انباعبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت
جلست فى التعليم و اصبر لاصحابى طر في النهار على المد او مة فر أيت ليلة فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله
عليه و آله و سلم و استخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض فاعظني ذ اك و افزعنى فتركت المجلس فارسلت رجلا
اميناثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير نخف عني ما كنت
اجده من تلك الرؤيا و عدت الى العلم و التعليم ه قال يحيى بن نصر فقلت له ماالذى عبر قال السماع من غيري
احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يحيي علما قد اميت ه قلت ٭ و ر و ى هذ الحديث
ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابى حنيفة على مارواه الحارثي ايضاباسنادى اليه
قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

اهل الذمة على مثل هذ االحال لاظهار الفرح و المسرة و قبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء و قد قال غير
واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر و ان كان فيه فسح باع الضالة لانها باختياره و تخلل الفعل
المختار يمع السراية و الدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطي الممكن منه و هو الحياة الى النفخة
الاولى ٭ و عن علي رضى الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطي سيفه يوم البراز لكافر يبارزه ٭ و هذا محمول
على انه كان يعلم انه ياخذه منه و يسترده بعد قتله و الا اعطاء السلاح من الحربى محظور و كان بعض السلف
باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا اجن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموالفة بينهم لتقدير معنى عقد
الذمة معهم بقبول الجزية ليشاهد و امحاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لاينهانا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين ه
و اماعدم جواز اعطاء الرشوة فلا مر يخصه و هو انها لاثارة الظلم و اقامته و اماتة الحق و نصرة الباطل فلم يفارق
الاخذ في المعني القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم و اقامة الحق و هو لايجد منه بدا بد و نهاصح بلا اثم ٭ الا يرى انه
يجوز للوصى و المتولى ان ينفق بعض مال اليتيم و مال الوقف لابقاء البعض و دفع الظلم و يجوز مثله في باب
الربا اذ الم يجد مايدفع حاجته الا بالقرض بلربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي و الله اعلم ٭ فالحاصل ان النسب المجرد
لايعتبر بل المعتبر الاسلام و التقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق مبنى على علية المأخذ قال الله تعالى ان اكرمكم
الآية و لما تفاخر الناس باصناف الاوصاف قال سلمان الذى عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام و في عدم
اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعى قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين
اوتوا العلم درجات ٭ وحاصل الكلام في هذ المرام ان النسب لايصلح مرجحا للمذهب و التفاضل بالنسب المجرد
باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم و العمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه و اقامة الحق

فسمى (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس و لزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكروا ذلك له وقالوا له قد رغبتنا في العلم و حرضتنا عليه فمابدا لك قال رؤيا هالتني و افظعتني فلذلك قعدت عنكم قالوا فان هاهنا صاحبا لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيى سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ اميتت * قال فاخبروا بذلك ابا حنيفة فقال لاحتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به و سر و نشط فخرج و قعد للناس * قلت * و روى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان (١) و قاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة و كتب كتبه وحملها و بثها بخراسان * و رواه الامام الحارثي باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و استخرج عظامه و اولف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور و قد جافيه ماجاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فامسكت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبين ذلك

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

في

* و اعلم * ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة و توطنه باخرى و اقامته و تاهله باخرى و كل واحد يصدق عليه انه وطن قيل من تاهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمي امه خوارزمية و ابوه طبرى و يقال له خوارزمي وطبري و ابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد

﴿ شعر ﴾

ايا جبلي نعمان ان حصاكما * لتحصى و لاتحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجدبها * دقائق نعمان شقائق نعمان

* ومنها * ماذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي و ابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عدوا مشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا و عدوا مشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادنى فضائله ذكره في (الانتصار) * فان قلت * مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شيخ فلا تفاضل * قلت * ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لابد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث وقلت الفقهاء * فان قلت * خالفت في الذي ذكرت ما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع و ابتلي باربع فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع * اما الاولى * فاخبار الرسول عليه السلام و شرائعه و اخبار الصحابة

و مقاديرهم

في حتى عاد فى اخوافي فقال لى بعضهم نرى عروقك سالمة ولا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته
بروياى فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى هاهنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فندعوه لك فقلت لابل ناتيه فاتيته
فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ماتقول حقا لتعملن في اقامة السنة
عملا لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا
الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير * وبه قال حدثنا اسرائيل * بن يحيى انبا محمد بن يوسف البردعي(١) حدثني
ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب
حماد الى ابنه فلم يجدوا عنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير وجعل يجالس الناس مكان حماد وكان الناس
يحتملونه ولم يكن فارها في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاجا فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه
فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى ومالم يجدوا ممن كان فوقه ومن هو من قرنائه من اهل الكوفة
ووجدوا عنده في كل الابواب نفاذا وعلما بارعا فلزموه وترك موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا

(١) البردعى بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم * مع اربع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم *
كاربع كالتحمد مع الخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة * مثل اربع المسندات
والمرسلات والموقوفات والمقطوعات * في اربع فى صغره في ادراكه فى شبابه فى كهولته * عند اربع عند
شغله عند فراغه وفقره وغنائه * باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبرارى * على اربع على الحجارة على الاخزاف
والجلود والاكتاف * الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق * عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن
كتاب ابيه اذا علم انه بخط ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره * لاربع لوجه الله تعالى ورضاه والعمل به
ان وافق كتاب الله ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته * ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من
كسب العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو * مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة والحرص
والحفظ * فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل والولد والمال والوطن * وابتلى باربع بشماتة
الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء * فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة
وبهيبة النفس وبلذة العلم وحياة الابد * واثابه فى الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش
حيث لاظل الاظله والشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين * فان لم يطق
احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذى يمكن تعلمه وهو في بيته قارسا كن لا يحتاج الى بعد اسفار وطى ديار وركوب
بحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب المحدث وعزه وكذا كما يرى
صريح فى ان علم الحديث اصعب من امر الفقه فاستقام الاعتراض * قلت * ماذكره البخارى على تقديرانه
لا يشترط في علم الفقه انما ذلك فى كون الرجل محدثا كاملا لا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

اعطاه الله تعالى... والشفاعة لمن اراد من اخوانه

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم * ﴿ اخبرني ﴾ قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادى بمدينة الرى اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمرى ﴿ و انبأني به عاليا ﴾ ابو المعالى الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمرى هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عابس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتى الكوفة والمنظور اليه فى الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاءه اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي و ابو بردة الضبي و محمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابابردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

وكان

لايشترط في الذى يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم * والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه فى خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه * جلا اذ تخلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت * وأين عن الروسى نسيج العناكب
الدعداء قد اقر بحسنه * واقراره بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب بنور علومهم * تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقى من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقى من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم بقدر مابلغنا عنه * (وسيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اى شقه * ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عنى لاقرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله * مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه * وابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

زهرة

﴿ من اسمه محمد ١٢ ﴾ ﴿ مشائخ الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم ﴾



و كا ن شد يد البر بهم و الضاهد وكا ن لبن ابي ليلى و ا بن شبرمة و شريك و سفيان يخا لفونه و يطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امر ه و احتاج اليه الامر اء و ذكر ه الخلفاء * و اخبرني * بهذا الحد يث اطول ثمار و ينا برهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الغز نوي ببغد اذ ادنار حمه الله عن الحافظ ابى منصو ر عبد الرحمن ابن محمد البغد اذ ى عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الا ما م ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت د اود الطائى يقول كان مفتى الناس بالكوفة حمـا د بن ابي سليمان فكا ن لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حمـاد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم و يصبر عليهم فنظر و ا فاذ ا الغا لب عليـه الشعر والسمر و ايام الناس فقال ابو بكر النهشلي و كان من اصحاب حماد و ابو بر د ة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابوحصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخز از(١) حسن المعرفة وان كان حدثًا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذ كيا فجلس و صبر نفسه عليهم و احسن مواساتهم و حباهم و ا كر مه الحكام و الامراء و ار تفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقو د الجمان قال د او د الطائي فقال ابو بكر النهشلي و ابو حصين و يز يد بن ابي ثابت ان هذ ا الخز از يعني

زهر ة الزهر ي من التابعين من علماء المد ينة * مات سنة ار بع وقيل خمس وعشر ين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة * و محمد بن قيس المر هبي (بضم الميم و سكون الر اء وكسر الهاء و بالباء الموحدة منسو ب الى مرهبة بطن من همدان) و ابو عبد الله محمد بن المنكد ر بن عبدالله بن ر بيعة بن هد ى (بضم الهاء و فتح الد ال و سكو ن الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلا ثين و مائة و ابو عو ن * محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكو في * و محمد بن سوقة الكو في * كا ن الامام في جناز ته فقال لقد د خل مكة بثما نين من حجة و عمر ة وعليه د ين فقيل له في ذ لك فقال انه قضى للد ين وكان له ما ئة و عشرو ن الف درهم فتصد ق بهاثم اضطر الى اخذ الز كوة من ابن ابي ليلى و البكاو ن ار بعة هو و ضرار بن مر ة و عبد الملك بن ابجر وابوسنا ن و كان يبيع البزا شترى من غزو ان بن ابى غز و ان خز افقصل قدر ثلاث مائة د ينار فر د ه اليه فلم يقبل فتكر ر بينهما التنزاع الى ان قال محمد ان كان لى فهولك و ان كان هولك فهولك * و ابو الزبير محمـد بن مسلم المكي * و محمد بن الزبير الا نصاري قد م الكوفة * و محمد بن عبد الرحمن ابن ز ر ارة * و محمـد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كو في اسمه يسـا ر من و لد احيحة بن الجلاح و احيحة جا هلى لم يد رك الاسلا م و هو في سن ها شم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمر و من بني النجار فولد ت له عمر بن احيحة وهو اخو عبدالمطلب لامه و في الموطأ انه انصارى و فيه نوع تامل لان الاسم اسلا مي لم يكن قبل نزو ل القر آن و الاسلام و يجاب عنه ان اما م د ار الهجرة ار اد به انه من تلك القبيلة و كان عبد الله ابن شبرمة القاضى وغيره ير فعونه عن هذ ا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا *

وكيف تر جى لفصل القضا * ولم تصب الحكم في نفسكا

و تزعم انك لا بن الجلاح * وهيهات د عواك من اصلكا

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابو بكر الهذلي والوليد بن ابان * وكان الذين يناصبونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعهم في الجواب فصبر عليهم واتسع واسبغ على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع والجد * واسعدته المقادير فكثر حساده * قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضي وان كان عالما * قلت * واورد هذا الحديث امام الائمة ابو بكر الزرنجري عنو زاد عند قوله والوليد والحسن ابن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي وزكريا بن ابي زائدة صوابه ويحيى بن زكريا ونوح بن ابي مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال ومن مقلاتي فيه رحمه الله تعالى *

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل ان

ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس * مات سنة ثمان واربعين ومائة * ومحمد بن مالك بن زيد الهمداني * ومحمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه .

لا صحبن العاص وابن العاصي * سبعين الفا عاقدي النواصي

ولم يذكره البخاري ومسلم عنه في الصحيح لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه ابا نفسه وعن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه *

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به وهو ابن اخت عمرو بن معد يكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تبنته فسمى بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج * وابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي * ابراهيم بن مسلم الكوفي * ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة * اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى * مات سنة خمس اوست واربعين ومائة * اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القاضي الاموي القرشي المكي * مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة * اسمعيل بن عبد الملك * آدم بن علي قال البخاري انه

ان تعاف حيدري الفتاوى * والقضايا وحاتمي البنان
اسندته الى وساد الفتاوى * صحب استاذه قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى * ما ثناه من العدى قط ثاني
مثله قد طلبت جهلا فمهلا * مالنعمان في الخليقة ثاني
قد تمنى الثرى علاء الثريا * اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهما * بقطوع الطلى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى * لم تقعقع لعقله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني * فاطعموا من خوان هذى المعاني
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا * ففتاواك قد حلت كالمشان(١)
اكلوا من مشان فقهك لكن * سرقا بالنهار كالورشان

(١) مشان كغراب وككتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وراشين ١٢ ق

عجلي بكرى تابعي كوفي ليس بشيبانى روى عن ابن عمر رضى الله عنهما * ايوب بن ابي تيمة كيسانى السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاى) كان ثقة * مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم * ايوب بن عائذ الطائى * اسمعيل بن مسلم المكى * اسحاق بن ثابت * ابراهيم بن المهاجر * ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعى *

حرف الباء

بلال بن ابي بلال مرداس * بلال بن وهب بن كيسان * بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) * وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفى المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقى الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله المعامرى وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر * ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يابهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى فى ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت ومالا رجوسوى الله وما الرزق من الناس بل من الله *

(قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج)

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفى سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء * ساترا رأسه بمسح الهوان
قد علمنا وليمة الذئب عشياً * فضلة الليث من صيود سمان

﴿الباب السادس في ذكر الاصول التى بنى عليها مذهبه﴾

﴿اخبرني﴾ سيد الحفاظ ابو منصور شهرد ار(١) بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب الي من همدان انا ابوبكر احمد بن علي بن خلف الشيرازى اذنًا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستى انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزى بنيسابور انا سعد بن معاذ انا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر و عمر و احب عليًا و عثمان و آمن بالقدر خيره وشره من الله و مسح على الخفين و احل نبيذ الجرو لم يكفر مؤمنًا بذنب و لم يتكلم في الله بشيء * و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى فقال سعد بن معاذ فى آخره * قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفا ثانيًا لم يقدر عليه * و سمعته ايضا على اخى شمس الائمة

(١) ابوه شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي و كشف الظنون ١٢

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

ثابت بن اسلم البنانى (بضم الباء الموحدة و تخفيف النون الاولى) تابعى من اعلام اهل البصرة * مات سنة ثلاث و عشرين و مائة وله ست و ثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة *

﴿حرف الجيم﴾

جواب بن عبد الله الكوفي * جامع بن شداد * جابر بن يزيد الجعفى يكنى ابامحمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضى الله عنه يرجع الى الدنيا و بعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * قلنا المراد به و الله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة * و لانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام و عيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى * قلنا المقائسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل و موسى عليهما السلام و لان عيسى عليه السلام حي و عوده لا يسمى رجعة و محمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية و الميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه * فان قلت * اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه و روى عنه و قد قال عليه السلام من نقل عنى حديثا و هو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين * روي بالتثنية و الجمع و قال عليه السلام كفى بالمرء اثمًا ان يحدث بكل ما سمع * و قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * قلت * الامام الشافعى اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة و قد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى و ما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر * و في المثل السائر عرفت الشر لا للشر (١) لكن لتوقيه * و نقل الخبر الكذب انما

(١) تمامه و من لا يعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

لايصح

﴿شمس الائمة اخو المصنف﴾

﴿و جعفر و ابنه الامام عن جابر الجعفي فيه قوله ما رأيت اكذب منه﴾

رحمه الله انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور * واخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبأ احمد بن الصلت انبأ سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابوحنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال وكان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان * هذا آخر حديث مكرم وزاد ابن الصباح وكان اذا اوردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح ابتعه وان كان عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق * وبه الى الحافظ الخطيب هذا * اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي *

لا يصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما امع البيان فلا مانع منه * قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها * جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان من الائمة * امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم * ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع في قبة الحسن والعباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن وعم جد جده العباس بن عبد المطلب فلله درمن روضة ما اشرفها واكرمها فنشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها *

* حرف الحاء المهملة *

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس وابن عمر مولى اسد بن خزيمة * مات سنة تسع عشرة ومائة * الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما كوفي ثقة في الحديث * الحسن بن الحر مولى بني اسد * حميد الاعرج المكي * الحارث بن عبد الرحمن الهمداني * الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل والده فضالة سمع عمارة والشعبي وابن جبير * مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة * حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين ومائة * الحارث بن زيد العتكي الكوفي كان ذا قدر ومنزلة * حكيم بن صهيب الصيرفي * الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم والدال) يروي عن النعمان بن بشير وابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور * الحر بن الصياح الكوفي * حجاج بن ارطاة الكوفي * الحارث بن علقمة الهمداني * حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية *

* ذكر الامام جعفر الصادق رضي الله عنه *

وضع القياس ابو حنيفة كله * فاتى با وضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياوه للناس

﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ التنوخي انبأ احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبدالله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذي منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه لو يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احدا وصف ابا حنيفة بمثل ماوصفته به فقال هو كما قلت لك ﴿ وبه اخبرنا الجوهري ﴾ انا محمد بن عمران انبأ عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي سمعت ابا حنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿ حرف الخاء ﴾ خالد بن عبد الاعلى *
﴿ حرف الدال ﴾ داود بن عبد الرحمن بن بزداد * داود بن نصير الطائي *
﴿ حرف الذال ﴾ ذر ابو عمر الهمداني *

﴿ حرف الراء ﴾

رباح الكوفي بفتح الراء * ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي *

﴿ حرف الزاي ﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة. زياد بن كليب * زياد بن ميسرة الكوفي * زيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني * ابو اسامة زيد بن ابي انيسه (بضم الهمزه وفتح النون وسكون الياء) مولى غنى بن اعصر الكوفي تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة * زكريا بن ابي زائدة * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السكوني *

﴿ حرف السين ﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره * سليمان السنائي وليس هو سليمان الطيالسي لانه ابن خاقان والطيالسي ابن داود لان السنائي مات سنة اربع ومأتين

من قولنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن ابن عمر بن السياري انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم بن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذ نابه واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم ﴿ قلت ﴾ وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء ﴿ وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿ وبه قال الحسين ﴾ بن محمد البلخي هذا اقرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابو بكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتي

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروي عنه الامام وان مات الامام قبله ﴿ سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان ﴿ سالم بن عجلان الافطس ﴿ سليمان ابو محمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالري فجيء به حميلا الى الكوفة فاشتراه الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة ﴿ سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة ﴿ سلمة بن نبيط ﴿ سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثوري الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهده ﴿ ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة ﴿ سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة ﴿ مات سنة خمس وستين ومائة ﴿ سعيد بن المرزبان ﴿

﴿ حرف الشين ﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروي عن عروة البارقي وعبد الله بن شهاب ﴿ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده بواسط علمه كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى مافتى الا بالا ثر * ﴿واخبرني﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همذان اخبرنا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نااانا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف اا ابوعبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا جعفر بن محمد بن هشام انبا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي روادو ابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان وكان سفيان الثوري يستثني * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن علي المروزي وعمران بن فرنيام وابو يعقوب الغزال وابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده وسمعت علمه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه واني اريد ان اذكر لك ماكان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غيرذلك علمته فقال لي هات فقلت انه كان لايكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

يقول

الثوري بعشرين سنة قدم بغداذ مرتين ولد سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة * شرحبيل بن سعد * شرحبيل بن مسلم * شداد بن عبد الرحمن البصري * شيبان بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿حرف الصاد﴾ صلت بن بهرام * صالح بن صالح الهمداني وليس بصالح بن محمد منكر الحديث *

﴿حرف الطاء﴾

ابوعبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروى عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك * مات سنة اثنتى عشر ومائة * وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابر ابمكة ستة اشهر * طلق بن حبيب العنوي (بالعين المهملة والنون والياء) وقيل الغنوي من بني غني بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير وجابر وابن عباس * طريف بن سفيان البصري *

﴿حرف العين﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من سادات بني هاشم وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداذ وقيل وهو وهم مات سنة خمس واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة * عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا ومجاهدا وعطاء * مات سنة احدى وثلاثين ومائة * عبد الله بن عثمان المكي . وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء واسكان الياء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

يقول اكبر من ذلك كان يقول وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت له كان يقول اكبر من هذا قال وما هو قال قلت كان يقول وان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا افلا نصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فامره ان يدعوا الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول لي الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذ او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطاء قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوماً لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا وقال من يقول هذا * ❊ وبه قال حدثنا ❊ عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمرى لابي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محلة بها لا يصح لانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين * عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة * مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية وقلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا وروى انه روئي في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين وفضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم * مات سنة سبع واربعين ومائة * وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد والذى بلغ اليه ظنوننا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر * مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى * عبد الرحمن بن صبر وان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء والسين المهملة) ويقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروى عن جندب وجابر ورأى عليا والمغيرة مات سنة ست وثلاثين ومائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر وبن سعد *

قال و اي شيٌ هو قال اذا رأيتم شيئاً فاكسروه بالماء * و به اخبرنا * قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة انى اقص على الناس واعظهم و يقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس و قلبك ساه فلما ماسوى ما وصفت من القصص و الانباء المعروفة و ماله اصل في الكتاب و السنة و احاديث المتقدمين فذلك غير مكروه * و ابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة و اشكاله * و به قال حدثنا * احمد بن محمد انبا احمد بن محمد بن يحيى الحازمى انبأ ابي انبا الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء من بعدهم اخذت و تركت * و به قال حدثنا * احمد بن محمد انبا الفضل بن يوسف انبا مالك بن زياد انبا

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفى * ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء وفتح الفاء) اسدى مكى سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس و انس بن مالك و رأى عائشة رضى الله عنهم و اتى عليه من العمر نيف و تسعون سنة * ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصرى اخرج له البخارى و مسلم فى كتاب الحج حديثاً واحداً * مات سنة سبع وعشرين و مائة * عبد الاعلى الكوفي يروى عن طاووس و الحسن و مجاهد و مكحول و غيرهم سكن مكة و تعلم بها و كان يقول من اوتى من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتى علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا * و صف العلماء بالبكاء و الخشوع و كان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا و لا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك و لم يذكر نسبته * عبيدة بن معتب الضبي * علي بن الاقمر الهمدانى * عطاء بن ابى رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكى كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمى بعد ذلك تابعى احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد و لا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس و ابن عمر و اباهريرة و اباسعيد و جابر او عائشة رضى الله عنهم * مات سنة خمس عشرة و مائة و هو ابن ثمان و ثمانين سنة * عطاء بن السائب بن يزيد و قيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي * مات سنة ست و ثلاثين و مائة * عطاء بن عجلان العطار البصرى * عطية بن سعد الكوفى * عطية بن الحارث الهمدانى الكوفي * عاصم بن سليمان الاحول قاضى المدائن * عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه و عبد الرحمن بن الاسود * ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بنى خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف و فتح العين المهملة وسكون الباء والنون) يروى عن ابى رمثة صحابي (بكسر الراء و بالثاء المثلثة)

محمد بن عذافير الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجرى القياس في كل شئ ٭ ﴿و به قال حد ثنا﴾ عبد الله بن محمد بن النضر المروزى انبأ عبد الله بن مالك بن سليمان المروزي انبأ ابى سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاغر (١) يقائسه فى مسئلة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك و تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ٭ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة و اتفاق الامة فنجتهد و ندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل و قال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشئ الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ٭ ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن يزيد واحيد بن عمرا نبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابوحنيفة عن المسح فقال ماسحنا حتى جاءنا مثل ضوء النهار ٭ ﴿و به قال حد ثنا﴾

(١) قال الخوارزمي هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد ههنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

وعن زر (بكسر الزاى بعدها راء مشددة) ابن حبيش (بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء و بالشين المعجمة) و ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمى كان من احسن الناس صوتا و اعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام و قرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارغلت (بضم الهمزة و كسر الغين المعجمة) و الارغال ان يفطم الجمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع و المعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان و عشرين و مائة ٭ عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لاينصرف حتى يستجاب له من اجتهاد ٭ ٭فان قلت ٭الالحاح في الدعاء اعتداء و انه لايجوز قال الله تعالى انه لايحب المعتدين ٭ و ذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بنى اسأل الله الجنة و عذ به من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء ٭قلت ٭ اما الجواب عن الحديث فقد كفى سبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب و شدة الاجتهاد و الحرص على الاجابة و الادمان و الاكثار و الاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ماروي في قصة بدر عن بدر الرسالة و شمس النبوة انه لمابالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يارسول الله فان الله منجزك ماوعدك ٭والاعتداء في الدعاء على وجوه اورده الائمة ٭منها ٭الجهر و الصياح ٭ و منها ٭ طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال و نحوه ٭ و منها ٭ ان يدعو طالبا المعصية ٭ و منها ٭ ان يدعو بماليس في الكتاب و السنة فيخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها و لا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره و يترك ما دعا به النبي صلى الله عليه و سلم و كل هذا يمنع من استجابة الدعاء ٭ فان قلت ٭ في كلامك الاخير نظر

﴿الاعتداء الممنوع في الدعاء﴾

[illegible] حريز القطان لقيشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة و كان حوله من خيار اصحا به
و افاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوضهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشر ةو قال بعضهم تسع عشرة
فوضع بلوغ الغلا م على ما اجتمع عامتهم و قال ان ظهر له علامة من شار ب يسو د او لحية تخرج او يولد له و لد
فهو بالغ * و الجا رية اسرع اد را كافاذ ابلغت ثنتي عشر ة سنة او ثلاث عشر ة بعد ان تظهر لها العلامات فهي
مد ر كة * ﴿ و به قال حد ثنا ابو جعفر ﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي و هب عن سهل
ابن مزاحم قال كلام ا بي حنيفة اخذ بالثقة و فر ار من القبح و النظر في معاملات الناس و ما استقاموا عليه و صلح
عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذ ا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ماد ام يمضي له فاذ ا لم يمض له ر جع
الى ما يتعامل المسلمون به و كا ن يو صل الحد يث المعر و ف الذ ى قد ا جمع عليه ثم يقيس عليه ماد ام القياس
سائغا ثم ير جع الى الاستحسان ايها كان او ثق ر جع اليه و قال سهل هذ ا علم ابى حنيفة ر حمه الله علم العامة *
﴿ و به قال حد ثنى ﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

اسمع

و ان قاله ائمة الحد يث و ذ لك ان الا مام محمد بن الحسن ر حمه الله و قت في ا دعية الصلوة بالوار د و لم يوقت
في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالد عاء يذ هب ر قة القلب و انما و قت فى الصلوة صو نا لجز ئها الا خير عن
الافساد اوعن افساد الكل لو مسبو قا د ل هذ ا ان عدم رعاية الو ار د لايضر * قلت * المدعى ان الاعر اض عن الوارد
مع الاقبال الى ما لا اصل له فى الكر ار يس يمنع من الا جابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاو ل عن الثاني
قال عمر و بن مر ة المر اد ي اني لا اكر ه ان امر على مثل فى القر آن قبل ان اعر فه لا ن ا لله تعا لى يقو ل و تلك
الامثال نضر بها للناس و مايعقلها الا العالمو ن * و سئل مسعر عن افضل من ر أى فقال ماتحيل بي انى ر أيت افضل
من عمر و قال ر حمه الله يقول ابليس اللعين كيف يعجزني ابن آد م اذ اغضب كنت في انفه و اذ افرح كنت
في قلبه * عمر و بن د ينار المكي مولى باذ ان (بالباء الموحد ة و الذ ال المعجمة و النو ن) المعروف بالاثر م (بالثاء المثلثة) سمع
العباد لة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس و افت للناس اجر ي عليك ر زقا فامتنع * فان قلت ، الامتناع
من الافتاء واخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لا بد منه ولا يصبر عنه وان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح
الطيب فانه كان عارفا با كثر اموال بني امية مجازان يكون الامتناع له او يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدى
والتعين للا فتاء كر هه ا كثر العلما ء اذ ا كان يحصل الكفاية بغيره وقال طاوو س لرجل اذ ا قد مت مكة فجا لسته
فان اذ نيه كانتا قمعا للعلم كان ر حمه الله امام مكة و كان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام و ثلثا يصلى و ثلثا يحد ث * قال
سفيان ر فعني ابو حنيفة حين قد مت الكوفة و قا ل هذ ا اعلمهم بحد يث عمر و بن د ينار فجلس الي النا س كا ن
ر حمه الله يقول الا و ان الحفيظ الذ ى لا يقوم من مجلسه الا و قد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا
سبحان الله و بحمد ه مات سنة ست وعشر ين و مائة * عمر و بن عبد الله بن علي الهمد اني * عمر و بن شعيب بن محمد

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية * ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر وعمر ويحب عليا وعثمان وكان يدين بالاقدار كلها ولا يتكلم في الله بشيء وكان يمسح على الخفين وكان من اعلم الناس في زمانه واورعهم واتقاهم * ﴿ وبه انبا حيان ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لا تلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة واصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها * ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا هل عنده شيء من الحديث ليس عندنا قال وقدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك * ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز الهروي حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث ومائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

وسئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال *

نفسي تشكى الى الموت محمدة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

ان تجديني آملا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا بي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره رايه ما اردت الا ذلك وكان يقول ما اروى شيئا اقل من الشعر ولو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت وما اعدت وفي تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لااحب ان يعيده * ثنا قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني وفضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاشعري سمع اباه موسى وعليا وابن عمر وغيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي الهمداني * عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي الاعرج

وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الجملة لا يقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الترتيب الذى رتب الاخير اوكان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احدنا جميع عمره وان طال * وبه قال حدثت عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصافي واخر العصر جدا ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بى الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحم الله اباحنيفة من تاخيرها اخرسفيان العصر * واخبرنى الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو على الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفرى النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابى مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى وبما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم

من

مولى طلحة بن عبد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع اباهريرة * عثمان بن عاصم الاموي الكوفي * عثمان بن عبد الرحمن * عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت البخاري عن اسم جده فقال لا اعلم وقال يحيى بن معين دينار * عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه وبين منزله يحمل امه ويصليان التراويح خلفه وكان يستمع الى وعظه وله مقامات وكلمات في الوعظ والدعاء ومن دعائه اتعذبنا يارب وفي اجوافنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الساعة التى غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد عقدناضمايرنا على ذلك وذلك منك * وكان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام وكان عباس المنتوف يقع فيه فقال عمر بن ذر ومايا هذا لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه * عمر بن بشير الهمداني الكوفي * عمار بن عبد الله الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع اباهريرة واباموسى وربما نسب الى جده عتبة له ذكر في فضائل الامة الاسلامية ولم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه وكان يقول مثل الذى يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ باب زريبة فيها غنم فمر به ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم فلا هذا ادرك ولا ذاك وجد وكان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ماعملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت وطرحتها فلم ادر افي الذى اخذت طرحتها ام فى غيره وقال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فماتا

فان قلت

من يصدق بقلبه و يكذب بلسانه * فامامن صدق الله و بماجاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن و من صدق بلسانه و كذب بقلبه كان عند الله كافرا و عند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه و عليهم ان يسموه مومنا بما ظهرلهم من الاقرار بهذه الشهادة و ليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب. و منهم من يكون عند الله مؤمنا و عند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا و هو عند الله مؤمن * قال ابو مقاتل و قل ابو حنيفة ايمان اهل السماء و من آمن من اهل الارض و ايمان الاولين و ايمانا واحد لانا آمنا و عبدنا الرب وحده و صدقنا به جميعا و الفرائض كثيرة مختلفة و كذلك الكفار كفرهم واحد و هو نكار لواحد و صفاتهم كثيرة مختلفة قال و انا و ان كنا آمنا بكل شئ آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان و جميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم و صلاتهم و نسكهم و جميع امورهم على امور غيرهم و لم يظلمنا ربنا تبارك و تعالى اذ لم يجعل لنا مثل ثوابهم لانه لم ينقصنا حقا و لم يسخطنا بل زاد اولائك و اعطانا حتى ارضانا فليس ذلك بظلم والانبياء

---

* هل يجوز الدعاء بالهلاك على الصلحاء خاصة على الاولاد *

* فان قلت * هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده. قلت. الشرائع بحسب الفروع مخالفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا. و ان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام و لم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم فى زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف فى زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذاك الدعاء باعتبار خوف العاقبة و تبدل الخاتمة * عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اتانا الله ايها سمع مولاه و ابا هريرة و ابا سعيد و عائشة رضى الله عنهم مات فى سنة سبع ومائة * قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمى * عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش * علاء بن زهير الكوفى. و في بعض كتب الحديث * علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب * عمير بن سعيد الكوفي النخعى يروى عن علي و عمار و سعيد رضى الله عنهم * عيسى بن علي الصيرفى * عمران بن عمير * و زاد بعضهم علي بن بذيمة * ابو خالد عبد الله بن رباح الانصارى كان من فقهاء الانصار تابعى جليل القدر يروى عن قتادة و ابي هريرة و معاوية رضى الله عنهم. عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس *

* حرف الغين المعجمة * غالب بن هذيل الكوفي و ليس بغالب القطان لانه ابن خطاف *

* حرف الفاء * فراس بن يحيى الكوفي. فرات بن عبد الرحمن الكوفي *

* حرف القاف *

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود * قاسم بن محمد الكوفي * قيس بن مسلم الكوفي * قتادة بن دعامة

و الرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة و امناء الرحمن فلايد انيهم احد من الناس في عبادتهم و خوفهم و خشوعهم و تحملهم المؤنات في ذات الله و اخرى(١) فان الناس ائماداركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابى مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذى يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم و كذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه و لم تدع عليه كان افضل و ان ركب ذنبا فيما بينه و بين خالقه بعد ان لايشرك بالله شيئا فرحمته و دعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل و ان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم و ذلك بان تقول يارب خذه بذنبه و انما يكون ذنبا لو قلت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذ به عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما و قد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شئ يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة و جميع

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢ ما امر الله

﴿ الدعاء بالاستغفار لمن يرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه ﴾

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسى البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين و مات سنة سبع عشرة و مائة *

﴿ حرف الكاف ﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي . كثير بن رباح الكوفي .

﴿ حرف اللام ﴾ الليث بن سليمان الكوفي .

﴿ حرف الميم ﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى القرشي سمع اباه و جماعة من الصحابة مات في سنة اربع و مائة * موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث و سعيد بن جبير و عبد الله بن شداد . موسى بن ابى كثير * موسى بن مسلم الكوفى * منهال بن الجراح * منهال بن عمرو الاسدي * منهال بن خليفة الكوفي * محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلة بن صخر بن ثعلبة السدوسى قاضى الكوفة سمع جابرا و ابن عمر رضي الله عنهم تابعى * معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلى يروى عن ابيه * مسلم بن سالم بن فزارة الكوفى * مسلم بن كيسان الضبي . منصور بن عثمان الكوفي * منصور بن زاذان الواسطى * منصور بن دينار * مسعر بن كدام * ميمون الاعور الكوفي * ميمون بن مهران مولى بنى اسد يعد فى اهل الجزيرة سمع ابن عباس و ابن عمر و ابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة و مائة * ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروى عن الحسن البصري * مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي * مخول بن راشد بن مخراق الكوفي * مالك بن انس امام اهل المدينة و فضائله و مناقبه اكثر

مالمر الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة و التصديق بها اصغر من البيضة في جنب السموات السبع و الارضين السبع و ما بينهن و كما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم و قد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شيء من الاعمال السيئة لانه قال تبارك و تعالى ان الشرك لظلم عظيم ، و قال و من يشرك بالله فكانما خر من السماء الاية و قال تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولداً ، و لم يقل شيئا من هذا في القتل و ما دونه ، ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن قدامة الزاهد البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الامن اصل محكم لو شئنا لحكيناذ لك ، قلت ، و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع و بينه و بين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها و قد روى عنه ابو حنيفة في مسنده و ربما كان يحسد اباحنيفة فينال منه رحمهما الله ، ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن ابي صالح البلخي انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت اباسليمان الجوزجاني يقول كان ابو حنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالي على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا و سمعت حسبك به ١٢ محمد حيدر الله خان

من ان تحصى ، معاوية بن اسحاق ،

﴿ حرف النون ﴾ نافع مولى ابن عمر ، نافع بن درهم الكوفي ، ناصح بن عجلان البصري ، نضر بن طريف البصري ،

﴿ حرف الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الكوفي ، هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير و ابن عمر رأى جابرا و انسا و سهل بن سعد الساعدي و قيل رأى ابن عمر و لم يسمع منه قدم على المنصور ببغداد ولد سنة احدى و ستين و مات ببغداد سنة ست و اربعين و مائة ، هشام بن عائذ الاسدي الكوفي (١)

﴿ حرف الياء ﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا و السائب بن يزيد و عبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم و سليمان بن يسار و غيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعادنا الله تعالى اليها من بني امية اشخصه المنصور الى العراق و قلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم ، قال الخطيب لم يثبت ذكره عندي مات في سنة ثلاث و اربعين و مائة كان من اهل الحديث و الفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين و الفقه وهو اخو عبد الله و سعد ، يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفي ، يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي ، يزيد بن صهيب الفقير المصري يروي عن جابر و ابن عمر ، يزيد بن ابي زياد الكوفي ، يونس بن عبد الله المدني ، يعلى بن عطاء الطائفي ، ياسين بن معاذ الزيات الكوفي ،

﴿ الكنى ﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة و لكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعزله القيم بعده * وقد روى هذا القول ايضا داود بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن *
﴿ وبه قال حدثنا السرى ﴾ بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابا معروف السختيانى قاضى الرم (١) سمعت
اباحنيفة يقول ليس على من المسائل اثقل من مسئلة الجد والحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى * ﴿ وبه قال
حدثنا ابى ﴾ انبأ اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو اخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس
ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب
بالقدر ولا يكفر بالذنب ولا يتناول السلف قال فعقد عطاء ثلاثا بيده وقال على هذا ادركت السلف . قال
هو امام اهل مكة وقد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان و ما رأيت
اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية * ﴿ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد ﴾ بن ناصر
السلامي ببغداد انا ابو الفضيل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمرى انبأ
علي بن الحسن الداري انبا ابو عبد الله الزعفرانى انبا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين . حدثني

(١) قال في القاموس ورم بالفتح خمس قرى كلها بشيراز ١٢ محمد حيدر الله خان عبيد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم . ابو السوار . ابو غسان يروى عن الحسن البصرى * ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد
ابن جبير . ابو خالد * ابو بكر عن الزهري .

فهذا بعض ما بلغنا من رجال صاحب المذهب لكنه لزم من بين مشائخ الامام ابا اسمعيل حماد بن ابي سليمان العكلى
الكوفي الاشعرى لانه كان افقه من الكل فانه لما سئل عن افقه من رأى قال حماد * وفى رواية قال افقه من
رأيت جعفر الصادق . وذكر صدر الائمة المكي اخطب الخطباء الخوارزمى المعتزلي القائل بفضل علي على
كل الصحابة انه يوفق بين الكلام فيقال الصادق افقه اهل البيت و حماد افقه مطلقا وذكر الامام النيسابورى
ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالى رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم واعطى كل
واحد منهم مائة مائة وفيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقال ما يجرى
عليه كل شهر فقال ما تجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده فانا نجرى عليه كل شهر من عندنا مائة * فان قلت *
الاجارة عندنا على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء * قلت * الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان
يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى
قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط * قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج
الى الرستاق وعن الذهاب الى باب الامراء وعن اخذ الاجرة للتعليم فلآن اجيز الثلاث * فان قلت * الاجارة
على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة و القابلية حتى قالوا يستاجر على
تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يصح قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم * قلت * عدم جواز الاجارة
على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب (الكافي) في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز و يجوز

﴿ مسئلة تعليم القرآن بالاجر ﴾

عبيد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقد أو في العلم و العبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال و ماله قال سمعته يقول قولا فيه انصاف و حجة اني آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و الآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن و ابن سيرين و سعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات بر انه ما بقي في المجلس احد الا كتبها * نسمع الشديد من الحديث فنخافه و نسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا و نكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه و نتهم رأينا لرأيهم

* و به الى الصيمرى هذا اخبرنا عبد الله * بن محمد انبا مكرم انبا احمد انبا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث و المنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده

ان ينقلب بعد التعليم جائز اوله نظائر ذكر في فوائد الهداية * و الحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن و الفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن و العلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم و زوال المروة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة و الحلوة الموسومة و قد سمعت ابي يحكي عن اساتذته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين و افقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا و المتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال و الجاه و سئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا انلت ما نلت قال بباب غني وقلب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ما قلنا و قوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح. فيه اشارة الى ما قلنا * * و فيه بذلك الاسناد * قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة الآف درهم ولا ابذل وجهي له في الف فدعا له الرجل بالخير و ذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول مازلت احب حماد امذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول و قام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها و فضا له حجة و به كفاية * ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كفية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل و ناوله اياها فلم ياخذها منه و قال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك * قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام في حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض مالم نذكر * ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام اخذنا باكثره * * وقال ابن معين * كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة و يتبع رأى الامام و يختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده * وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظاالفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذى قبض عليه مما وصل الى اهل بلده * ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة * ﴿وبه اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد انبأ مكرم انبأ ابن عطية انبأ موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له ﴿وبه قال اخبرنا﴾ عبد الله انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

﴿وبه قال هارون بن﴾ سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه منه * قال الخطيب البغدادي معنى ما رأيت ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي * ﴿وبه عن ابي عبيد﴾ عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه * ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في القياس والاستحسان * وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن مع ان الشافعي قال في كتابه انى استحسن كذا * مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوي واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف واخذت بالاقوى ولا ريب في صحته * ﴿وبه عن سفيان بن عيينة﴾ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة كوفة قراءة حمزة ورأي الامام وقد بلغا الآفاق * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال القراءة عندي قراءة حمزة والرأي رأي الامام على هذا ادركت الناس * ﴿وبه عن علي بن المديني﴾ عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال هيهات لفتياه كادت البغال الشهب تكل * ﴿وبه عن جعفر بن الربيع﴾ قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه انفتح وسال كالوادي * ﴿وذكر الامام السمعاني﴾ باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى * ﴿وبه عن اسمعيل بن عياش﴾ عن الاوزاعي والعمري انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل * ﴿وبه عن ابي سهل﴾ عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عنه كذا وكذا اسئلة ﴿وبه عن الحسن بن المهلب﴾ كان يعمل السترة ويوجهه مع سنان ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم * ﴿وبه الى ابي اسحاق الفزاري﴾ قال كان اخي

ان يفتي او ان يلي القضاء و الحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً يقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاله
* وبه قال اخبرنا * عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى
خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال
ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه
لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يوخذ
بروايةزيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث * * وبه قال اخبرنا ابو عبد الله *
المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة
يقول البول فى المسجد احسن من بعض القياس * * اخبرني الامام ابو حفص عمر * بن ابى بكر بن
محمد الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص
الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لنا اذا احد تكلم بشيء لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم الطالبي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى اباحنيفة وسفيان فافتياه بالخروج
مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذلك فانكر فسألته فقال نعم فانكرته ولمته فقال كان اخوك خيرا منك قال
عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة وبعده البصرة * * وبه
عن اسمعيل بن ابان * قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في
الفقه والفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب
المسعودى * * وبه عن ابراهيم بن طهمان * قال كان ابو حنيفة امام كل معنى * * وذكر الامام علي بن الحسين *
ابن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرى ابي عبد الرحمن انه قال تعلمنا الوضوء والصلوة منه * * وذكر الامام
ابو المعالى * الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا
وعنده مثل ابي يوسف وزفر في قياسها ومثل يحيى بن ابى زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في
حفظهم الحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض فى زهدهما لم يكن يخطى
وان اخطأ ردوه الى الحق * * وبه الى عمر بن حماد * سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي
من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى * * وذكر الامام النسفي *
باسناده عن احمد بن محمد البغدادى قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ماظنك بمن عدله ابن المبارك
ووكيع * * وبه عن احمد بن سعيد الحمصي * قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذبا *
* وذكر الامام محمد * بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو
ابن دينار وكان اذا جاء الامام تركناه واقبلنا عليه * * وذكر الصيمرى * وكان الامام يقول له

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما اذا قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا الاثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا حلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون موليا قال بكتاب الله عز وجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي * ﴿ وبه قال الزرنجري ﴾ امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى ياخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة * ﴿ وبه عن يحيى بن اليمان ﴾ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي فرأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة * ﴿ وبه عن سعيد بن سالم القداح ﴾ قال كثيرا ما كنا نذير مسائله بين يدى ابن جريج وكان يستحسنها وكان محباله * ﴿ وبه عن الحارث بن عمير المكي ﴾ قال كان اذا قدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه * ﴿ وفي رواية عمر بن هارون ﴾ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا * ﴿ وبه عن الحسن بن صالح ﴾ عن ابي الدواحي قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه * ﴿ وبه عن عبد المجيد ﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شئ كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدى به في اموره * ﴿ وبه قال ﴾ عبد العزيز هذا يبتنا وبين الناس يعني ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة * ﴿ وذكر سيد الحفاظ الديلمي ﴾ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان * ﴿ وذكر الامام الاسفرائني ﴾ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث * ﴿ وعنه برواية الديلمي ﴾ قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا نكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا * ﴿ وعن حرملة بن يزيد ﴾ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه *

حانوت بمكة يبيع البزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البزفيه *
* واخبرني * ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق
ابن محمد التوخي(١) انا ابو بكر بن محمد بن احمد الحزواني انبا ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاودى انبا ابو جعفر محمد
ابن احمد الرمام انبا ابو علي الصواف انبا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان الحديث ناسخا ومنسوخا
كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها * قلت * وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمرى
عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث
اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الاثر * وهذا
بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثر الوارد
فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم

(٢) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده نوح اهل بيت علما وفضلا ١٢ حيدر

* وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري * قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى
ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه وذكر شيأ له ومعرفته فقال الطائفي ولا يحل ذلك فقال مسلم بلى واكثر
من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له ومسلم بن خالد كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب
الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلى وكان غيلان مع عمرو بن عبيد
اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية * كذا ذكره المعتزلة * * وبه عن عبد المجيد * بن عبد العزيز بن ابي رواد قال
كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله حتى سايله عن الخدم فلما قام قال
قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة
افقه اهل بلده * * وبه عن الواقدى * قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وكان لا يظهر سره *
* وبه عن اسحاق * بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل * * وبه عن يونس * بن بكير قال
قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازى الكوفة وكنا نسمع منه المغازى وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره
يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل * * وبه عن اسمعيل * بن ابي فديك قال رأيت مالكا
قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا
موضع الامان فآمني من عذابك وتجني من النار * * وبه عن اسحاق بن بهلول * سمعت ابا ضمرة يذكره بالجميل ويقول
العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله * * وبه الى خالد بن ايوب * قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لا عيب فيها غير انه تكلم

* مقولة الامام جعفر الصادق ان اباحنيفة افقه اهل بلده *

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا و اشباه ذلك مما يكثر تعدادها * الا ترى انه كان رحمه الله يقيس د يقاليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دونما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال الخنصر و الابهام سواء فترك رأيه و عمل بالحديث * ﴿ و من ذلك ﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضى الله عنه فى ايجاب الدية في الانف و في الاذنين اقل منه اعنى في الدية و قال يواريهما بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه واوجب الدية * ﴿ و من ذلك ﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول فى اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به و رغب عن رأيه * ﴿ ومن ذلك ﴾ ماروي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) بابي حنيفة انه لايصلى بعد صلاة العيد و لاقبلها ثم رأيته يصلى بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت لعميدي بك و انت لاترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان يصلى بعد العيد

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذى لايستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان

بالرأى لانا تكلمنا بالرأى فاحتج به * ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فان ابراهيم(١) لوكان حيا لجالسه * ﴿ و به عن جرير ﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فتنوزع× فيها فقال بلغنى ان الفتى الخزاز الذى يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوا عن شئ و اجابه قال هذا قول ابي حنيفة * ﴿ و به عن جرير ﴾ قال كان المغيرة اذا حضر مجلسه يلومنى و يقول لي الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد ففتح له مالم يفتح لنا من العلم * ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جبوة فتركته و لزمت الامام فلقينى القاضي و قال يايعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله عالما وفقها * ﴿ و به عن الليث ﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ماعلى هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك و غدا يكون خيرا مني و منك * ﴿ و به عن رقبة ﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد و ادرك ما اراده * ﴿ و به عن الحسن ﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد و الامام في ناحية و اصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة و يجتمعون فمن سائل ومن مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة مايحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام * ﴿ و به عن الحسن ﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه و الحسن بن صالح في زهده * ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ كان مسعر اذا رآه قام له و اذا جلس جلس بين يديه و كان معظما له مائلا اليه مثنيا عليه و مسعر من مفاخر الكوفة في زهده و حفظه و كان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده و سيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى * ﴿ و به عن يحيى الحماني ﴾

×فتورع — المناقب للموفق (١) يعنى به النخعي كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه

العيد اربعا ٭ ﴿قال﴾ وذكر محمد ﴿بن شجاع في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مما فيه انظير هامن الصحابة ٭ وانتخب ابو حنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث ٭ ﴿قال﴾ وقد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لهم ثبت ذلك بالكتاب والسنة ٭ اما الكتاب ٭ فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ٭ واما السنه ٭ فقوله عليه الصلاة والسلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ ﴿قال﴾ وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما اصلح القياس فاذا افسد فاستحسنوا اي اذا افسد القياس فخذوا باد ق النظر ين ٭ ﴿و قال ابن المبارك﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت ٭ ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضي الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان. قال الشافعي رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما . قلت ٭ وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندي صناديق

﴿جواب الطعن على اخذ الامام بالاستحسان﴾

قال شريك لماذكر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن مناغلب الجميع ٭ ﴿و به عن عثمان المزني﴾ قال كان افقه من حماد و ابراهيم و العلقمة و الاسود ٭ ﴿و به عن اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي و الحسن بن عمارة وصلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا و افقهنا وافضلنا ٭ ﴿قال ابو سعيد الصاغاني﴾ سمعته و زفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الاخيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه و مسجده لانه كان يجالس الامام كثيرا و كان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام املِ عليهم فيملي علينا ٭ ﴿و به عن ياسين الزيات﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين ٭ ﴿و به عن ياسين﴾ بن معاذ الزيات و كان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لي في الليل مسئلة مهمة و لم يكن لي بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لي عنها فاني لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي و للمسلمين ٭ ﴿و به عن عبد العزيز﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته و عنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته و خذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله و لن تجدوا اعلم بالحلال و الحرام منه و ان فقدتموه فقدتم علما كثيرا ٭ ﴿و في رواية محمد﴾ بن القاسم الاسدي كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه ٭ ﴿و ذكر السمعاني عن يحيى﴾ بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله و حديثه فيستحسنه ٭ ﴿و به عن ابي بكر﴾ بن عياش عن الكلبي و هو محمد ابن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة و يقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة ٭ ﴿و به عن يحيى﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي و ابو بكر النهشلي و كلهم جالسه

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ✻ ﴿وقال الحسن بن زياد﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة ✻ ﴿وباسناده الى ابي يوسف﴾ قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا رويناالآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان ✻ ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة اذ اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويناظرونه ✻ ﴿وباسناده الى مالك بن انس رحمه الله﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل ✻قلت✻ وذكر الثقات ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفا ثمانية وثلاثين الفا في العبادات وخمسة واربعين الفا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقى الناس في الضلالة الى يوم القيامة ✻ ﴿اخبرني﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

وحدث عنه ✻ ﴿وبه عن حميد﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعو له ويحث الناس على التامين ويرغبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة ووعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد(١) بكاء حتى اختل عيناه من البكاء ✻ ﴿وبه عن فرات﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يتخرج عليه مالم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شئ وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه ✻ قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن لميله وميل ابيه اليه سمع منه ✻ ﴿وبه عن ابي تميلة﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لاتجد عنه قولا الا نضيجا ✻ ﴿وبه عن اسباط بن نضر﴾ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه مالم يبسط مع غيره ✻ ﴿وبه عن خلف بن ايوب الكوفي﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا لا اعرفه اغتم لذلك فاجئ الى مجلسه فاسأله فيكشف لى ذلك فيدخل في قلبي منه نور ✻ ﴿وبه عن قيس بن الربيع﴾ قال ادركت الناس وجالستهم فلم ارا احدا افقه منه ✻ وفى رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن ✻ ﴿وبه عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام ✻ وفى رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط فى فهمه ونظره ✻ ﴿وبه عن ابراهيم ابن سليمان الزيات﴾ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق ووعظه ونصحه حتى بكي واختلج جنباه من البكاء ١٢

ابو الامام

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدي بن محمد الحسيني انا خبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السياري و اخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السياري هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهري اخبرنا الفتح بن ابي علوان و محمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر و العلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير و مثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير و كذلك قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ٭ قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه و لا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ٭ اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا و لم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل و الجور ٭ واعلم ٭ يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ٭ ٭ و به قال المسيب بن شريك ٭ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وجئناهم به ما طاقونا و المسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ٭ ٭ و به عن علي ٭ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم و طرقه و شرح لهم معانيه و اوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه و غفر له ذنوبه و شكر سعيه ٭ قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا الحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا و الينا ٭ ٭ و به عن احمد بن بديل ٭ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش و بابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به و بالاعمش ٭ و ابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة و اجلهم و فد على الرشيد فاكرمه و جيء بالطعام فاكل بين يديه و صب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها و قال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم و رفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ٭ ٭ و به عن وكيع ٭ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف و تنفس الصعداء و قال لا تنفع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ٭ ٭ و به عن علي بن حكيم ٭ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث و لا تطلبون تاويله و معناه و في ذلك يضيع عمركم و دينكم و وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ٭ ٭ و به عن ابي يوسف الصفار ٭ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة و كان ورعا عالما ٭ ٭ و به عن محمد بن طريف ٭ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه و لا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله ٭ ٭ و به قال عن النضر بن اسمعيل ٭ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له و لا نفذ قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوي لا حيلة لاحد فيه و النضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها و علمائها ٭ ٭ و به عن

وارد أم منزلة عندي لهؤلاء لان مثلهم كمثل نفر اربعة يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا الثوب احمر ويقول الآخر هذا ثوب اصفر ويقول الثالث هذا الثوب اسود ويقول الرابع هذا الثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اما انا فاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانا لا نكذب به * ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مؤمنا ونصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا ينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم وينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم يروون في تحقيق وتزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعو الى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات

لان

ابي نعيم ﴾ كان الناس ينقادون له شاؤا او ابوا وكانت الزحمة لا تنقطع من مجلسه ولا من مسجده ولا من داره عامة النهار وبعض الليل * ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن آدم اتفق اهل البصرة والكوفة على انه لم يكن احد افقه منه * ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لو كان يشوبه شيء من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده * ﴿ وبه عن محمد بن المهاجر ﴾ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله وسهل طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه * ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك وداود الا اصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفقهون ما يقول * ﴿ وبه عن علي بن المديني ﴾ كان يحيى بن آدم عالما بالناس واقاويلهم كثير الفقه والحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا * ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله وقضى به الخلفاء والحكام والامراء وسار به الى البلاد واستقر عليه الامر ﴿ وبه عنه ﴾ كل مجلس كان يحضر فيه يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه * ﴿ وبه عن عبد الله بن اسحاق ﴾ كان سيد الفقهاء لم يغمز في دينه الا حاسد او باغ * ﴿ وبه عن الاصمعي ﴾ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر ما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة * ﴿ وبه قال قال ابو يوسف ﴾ وددت ان لي مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعي له ولم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه * ﴿ وبه عن عاصم بن يوسف ﴾ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزاز ككتان كل ما حز في القلب وحك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث يتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيا خذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسره لجميع الناس ناسخاً وكذ لك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخاً * واما الاخبار والصفات فليس في شئ منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فانى اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولايكون تكذيبي هؤلاء تكذيباً للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيباً ان نقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا قال الرجل انا امومن بكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فردى على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس رداً على النبي صلى الله عليه وسلم ولاتكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا به اولم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشئ يخالف

فى جانب الفرات * ❁ وبه عن شجاع ❁ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة * ❁ وبه عن يحيى ❁ بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجزاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما * ❁ وبه عن المعلى بن منصور ❁ قال ابو يوسف ما اتفق قولى بقوله الا وجدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك * ❁ وبه عن خالد بن صبيح ❁ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا * ❁ وبه عن الحسن ❁ بن زياد الزيات كان بحرا لا يدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالخيال * ❁ وبه عن حماد ❁ بن زيد قال لى ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعنى ابا حنيفة فاقرأه منى السلام * ❁ وفي رواية ❁ قال حماد بن زيد بلغنى ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه منى السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة * ❁ وذكره الصيمري ايضا ❁ وقال قال حماد بن زيد انى لاحبه من اجل حبه ايوب * وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدى فاحببته لله * ❁ وبه عن الحارث ❁ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شئ من العلم فقال لى يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها * ❁ وبه الى ابي يوسف ❁ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابى حجر فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني فى شئ فقال يايعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة *

---

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغرا الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصرى ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يتقول غير ما قال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذ لك قال الله عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله * قلت * و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى *

﴿ و مما قلت فيه ﴾

ان الامام ابا حنيفة لم يذق * عينيه قط لذاذة الاغفاء

و على كتاب الله مذهبه بنى * ثم السنة الغراء

ثم اجماع المسلمين فانهم * نظروا بنور الحق في الظلماء

ثم القياس على الاصول ـ فانه * زهر نما في الملة الزهراء

ماذا جواب عداه ماذا ان يقل (۱) * لم اهذا صاحب الآراء

واموا القياس على النصوص + فما اهتدوا * و تخبطوا كتخبط العشواء

ـ الاصول + النصوص (۱) ان احد يقل كذا في الكرد ری ۱۲ محمد حيد ر الله خان ذموا

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالمسد ايا من الكوفة الى البصرة وكان سعيد يفتخر بذ لك * ﴿ و به عن يوسف بن خالد السمتي ﴾ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت اني في العلم على حظ وافر وكان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه وكان على وجه العلم غطاه فانكشف * ﴿ و به الى يوسف بن خالد ﴾ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت * ﴿ و به عن ابي عاصم النبيل ﴾ اني لارجو الله كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و باقاويله * ﴿ و به عن عبد الرحمن بن المهدي ﴾ كلهم من مفاخر البصرة حفظا و عفافا قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء و ابا حنيفة قاضي قضاة العلماء * ﴿ و به عن روح بن ابي عبادة ﴾ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عني ما قاله * ﴿ و به عن الاصمعي عن ابي عمرو ﴾ العلم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر * ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتبه وكان جالسه كثيرا * ﴿ و به عن عبد الله بن معاذ ﴾ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لي الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل و اي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه * ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابو حنيفة يعرف له ذلك * ﴿ و به عن ابن ابي شيخ ﴾ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه و اخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له ما لم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة * ﴿ و به عن

معروف

ذموا القياس واهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء

الاكبادهم طويت على سودائهم * وضلوعهم نشرت على الشحناء

دلووابعجون النجاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

﴿ الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماؤ عصره و مناظراته ائمة دهره و مايتصل بذلك ﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبدالله السرخكتي(١) انبأ القاضي الامام الامين ابوبكر يونس بن داود الكشي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفرى انبأ ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انبأ صالح بن ابي رميح الترمذى انبأ ابراهيم بن علي الترمذي قال حكى عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد اباحنيفة فقال ماتقول في رجل لا يرجوا الجنة ولايخاف الله ولايخاف النار و ياكل الميتة ويصلى بلاركوع و لا سجود ويشهد بمالا يرى و يبغض الحق ويحب الفتنة * فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه و سألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة و الكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف ﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذ ابعلم قال العلم علمه و هو امام اهل و اسط فى الحديث و الفقه و انواع العلوم اكثر عن الامام الرواية و كان اصحابه اذ اراد و الانبساطه ذكروا عنده الامام و المغيرة فيروى لهم الكثير * ﴿ و به عنه ﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح علمه * ﴿ و به عنه ﴾ اقاويله تفسر العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال و اضل الطريق * ﴿ و به عن محمد ﴾ بن سعد ان قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين و علي بن المديني و احمد بن حنبل و زهير بن حرب و آخرون اذ استفتى فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليس اعندك فقال اهل العلم اصحاب الامام و انتم صياد له * و اتفق اهل الحديث ان و اسطالم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظاو اتقانا و زهد او في انواع الفضائل روى عنه مع كبرسنه و فضله و سايله عن مسائل و كان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتى الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لاغنى عن النظر في كتبه و علمه و به يتفقه الرجل * ﴿ و في رواية محمد ﴾ بن احمد بن الجعد ﮮ عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحيها الا الذكى من الرجال و لا يضبطها الا اولو الفهم منهم * ﴿ و في رواية احمد ﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم * و قال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس * ﴿ و في رواية حفص ﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه * ﴿ و به عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد ياحمق هذ اتفسير قوله عليه السلام و ماتصنع بالحديث اذ الم تفهم معناه و لكن همتكم للسماع و لو كانت همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام و اقاويله فزبر الرجل و اخرجه عن مجلسه * ﴿ و به عن علي بن عبد الله ﴾

ﮮ محمد بن احمد بن الجنيد ــ هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فا كفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لا يرجو الجنة و يرجو الله تعالى و اي رجاء له من الجنة و لا يخاف النار و يخاف رب النار و لا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه و يا كل الميتة يعني السمك اذا خرج من الماء و يصلي بلا ركوع ولا سجود يعني صلوة الجنازة و يشهد بما لا يرى ان لا اله الا الله وفي رواية يشهد بيوم القيامة و يبغض الحق يعني الموت و يهرب منه و يحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه و قال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك * ﴿ اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوي الزيدي قراءة عليه بالكوفة و انا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر و انبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدي انبا عبد الله البغدادي انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فانحفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول و الا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسي الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام * ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة و عنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله * ﴿ و به عن عفان بن سيار ﴾ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * ﴿ و به عن خارجة بن مصعب ﴾ و هو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى و الحديث اكثر عنه الرواية و نشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم و على الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال ما نظر اليه احد الا خضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس و الزهد والورع * ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير و العلم والعمل و العقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام * ﴿ و به عن خالد بن سليمان ﴾ قال كنت عند خارجة فذكروا العلماء و الزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكما لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم * ﴿ و به عن ابراهيم بن رستم ﴾ قالوا له لقيت العلماء ولا تروي الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه * ﴿ و به عن عبد الله بن المبارك ﴾ قال رأيت الاكابر في مجالسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته * ﴿ و به عنه ﴾ قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ولو فاتني لضاع عمري و تعبي و نفقتي * ﴿ و به عن محمد ﴾ بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله و الا فدعونا و لا تعذبونا * ﴿ و به عن ابي اسحاق الطالقاني ﴾ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت والثاني وقام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي ولك زوج ايهما في امرأته وايهما يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشيء سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك * من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين * قال فكيف تركت ياابا الخطاب قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي * قال فغضب وقال لااجيبكم * ❊ وسمعت هذا الحديث ❊ في مناقب الصيمري بروايته عن عبدالله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو وقال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم * وزاد فيه * قال ابو حنيفة لماسأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطئن وان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة او قعت هذه المسئلة

ولو في تفسير الحديث * ❊ وبه عن وهب ❊ بن زمعة(١) عنه انه كان بعيد الغور * ❊ وبه عنه ❊ انه قال لولا مخافة الافراط ماقدمت عليه احدا من العلماء * ❊ وبه عن سويد ❊ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث * ❊ وبه عن عمرو ❊ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه * فان قلت * قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه * قلت * برهنت انه كان منهم ومراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولابعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم في الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى * ❊ وبه عن عبد الله ❊ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته * ❊ وبه عن الفضل ❊ بن موسى الرازي وكان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام * ❊ وبه عن توبة ❊ بن سعد لولم يكن بينه وبين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق * وفي رواية البجلي عنه مارأى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين الله تعالى منه * ❊ وبه عن ابي حمزة السكري ❊ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو * ❊ وسئل ابن المبارك ❊ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية ❊ وبه عن ابي عصمة ❊ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لي الماخوذ منه ومن غيره ولوددت ان اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغنى عنه فهو جاهل * ❊ وبه عنه ❊ قال جالست

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائي كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالوا الا قال فلم تسألوني عالم يكن فقال ابوحنيفة لان العلماء يستعدون للبلاء و يتحرزون منه قبل نزوله فاذا انزل عرفوه و عرفوا الدخول فيه والخروج منه * وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا و حلف ان لا يحدثهم * قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ماتقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين *قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة و عرفني بالنغمة وكان يسمع الناس يكنوني *

* اخبرنا * الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبا الحسين بن علي الصفار البخارى انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد الفغيطسوني(۱) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيهان بن ابى الحسن الفرغاني انبا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابايوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيئات له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابى ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابى ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابى حنيفة وكنت احب ان يكون السوال بحضرة

(۱) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة الفغيطوسنى بالفتح وكسر الغين والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه *وفى رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام فى زمانه* * وبه عن شداد * بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع اباعصمة الاقطع اكثر مجلسه يذكره وماذكر حديثا من احاديث السلف الاعقبه بقوله وكان يقول لم يفسر احد العلم مثل مافسره و قال صحبته و ما رأيت احدا بعده مثله و نوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان و بث علمه فيها. قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك و يجئ بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فما وجد تم عنده من الرواية فاقبلوا ه تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى *فان قلت* اهل الحديث ردوا رواية نوح * قلت * تعديل الامام و تزكيته واف و كاف و شاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لا يصطلى بناره ولا يسبق غباره و يومن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لا يعرف الحديث و هو يقول حديث او ينقص اذا جف مداره على عياش و هو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير حفير بدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح و القبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد و القبول فكم لهم من الطعن في الفحول يعد عند التحقيق من الزيادة و الفضول* * و به عن النضر بن * محمد ما اظن الا انه خلق رحمة و لولا هو لضل علم كثير* * و به عن عمرو * بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما و رعا و النضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير و لزمه و سئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن محمد و دعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء نضر و كان شراه بماتى درهم فلبسه فلما رجع قال شهرتني بردائك * وقال النضر ما رأيت لابى حنيفة سوادا في بياض* * و به عن موسى بن نضر * عن عامر بن

ابي حنيفة فتحينت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شئ من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقض علي ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا اضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت ✱ ❊ اخبرني الامام ❊ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأ ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود ماثق قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي اديب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

الفرات وكان امام اهل نسا فقال جلست اليه اول ما جلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فتكلم بكلام تصاغرت الي نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل ✱ ❊ وبه عن محمد ❊ بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه ✱ ❊ وبه عن الامام احمد(١) المديني ❊ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول بالرأي لكان له ✱ فان قلت ✱ هل القياس الا رأي وقد قال به ✱ قلت ✱ لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة يظهر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المضارعة لنص ما تجر معناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأي هو العقل الذي لا دخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يترا أى في القضايا انه عقلي فذلك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن ✱ ❊ وبه عن ابن مقاتل ❊ عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه ضرق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء ✱ ❊ وبه عن ابن مقاتل عنه ❊ قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المبتدعة ✱ ❊ وبه عن عطية ❊ بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كان اذا اقدم الكوفة استعار من زفر كتبه فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك ✱ ❊ وبه عن الحسن ❊ بن عرفة العبدي انه قال لا نكذب الله في انفسنا اما منا في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي بمن خالفهما ✱ ❊ وبه عن وكيع ❊ بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه ✱ ❊ وبه عن جعفر ❊ بن بزيع اقمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه كن

(١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد عن علي بن المديني والله علم ١٢ الحسن بن احمد

له من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابوبكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب * ﴿ انبأني ابو المعالى ﴾ الحلبي يغدادا عن الحافظ ابى بكر الخطيب انبأ ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى انبأ المعافي بن زكريا انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم(١) قال دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يود قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر بلغنى ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال لو ترك القياس لتركه مع الحجام * ﴿ وبه قال اخبرني الحسن ﴾ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابامطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك شهدوا

(١) هو ابو الحسن الواسطي احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه

اذا سئل اجاب * ﴿ وبه عن النضر ﴾ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه * ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ كنا حين كان حيا ما نخطى والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطى * ﴿ وبه قال عن حبان التوحيدى ﴾ الملوك عيال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن حنبل اذا اسند واو السلف على ابى عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا هو في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره * ﴿ وذكر السمعاني عن حنظلة ﴾ بن يحيى عن الشافعي رضى الله عنه من اراد ان يتبحر في المغازى فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابى حنيفة وفي النحو عيال الكسائى وفي التفسير عيال مقاتل بن سليمان وفى الشعر عيال زهير * ﴿ وذكر محمد ﴾ بن الحسن البخارى عن عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ منه * ﴿ وبه عن الهيثم ﴾ عن ابن المبارك انه قال اني لاذكره يوما فتكلم فيه رجل فقال ايش تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار * وفي رواية قال له ارأيته لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص * ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعنى اياه بسوء * ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾ قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل نا خذ بقول طاوس ونضرب بقوله عرض الحائط فقال والله لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تاويل الحديث ومعناه * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان الحديث لا يوخذ الا عن الثقة فالرأى اولى فاذا حدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

شهد و ابالحق قال ليس على يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليد لك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليد لك ما تقول في اعمى شج فشهد له شاهد ان ان فلا ناشجه أعلى الاعمى يمين ان شهوده شهدوا بالحق وهو لا يرى *

* اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي * بن الحسين الغزنوى ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انبا احمد بن علي بن ثابت بدمشق * واخبرني عاليا ابو المعالى الفضل بن سهل المقرى (١) ببغداذ اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انبا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله

* وبه الى ابى عبد الله البلخي * هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) اقول ومر مرة الحلبي ومرة البغدادى ومرة الاسفرائني وههنا المقرى وهي قرية بالشام ولعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما ولا يجعلون من جعله اماما اماما فان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة وبقية الستة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف * فان قلت * ذكر الرافضة ان امامة على رضى الله عنه ثابتة بنص جلى متواتر وهو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما ابو امام اخو امام تابعهم قائم بالحق * قلت * هذا الحديث موضوع بلا خلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الجناب نجم الملة والدين الكبير الخيوقى اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضي الله عنه فوضع الف حديث والجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل *

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه * وهو القذى في كل لحظ لاحظ

والمعتزلة اخوان الرافضة ودعواهم التواتر عليهم البوائر كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض ودعوى الجوير ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه ودعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم الآية وفي الجملة ما حدثت الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسى الروافض قوم بهت لا يحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب * وقال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك بفضائل الامام ومسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة وبلا واسطة * فان قلت * ليس لابي حنيفة كتاب مصنف * قلت * هذا كلام المعتزلة ودعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف وغرضهم بذلك نفي

كان نعم الرجل نعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شيء همته نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقى سواء *

* واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن * بن محمد بن اميرويه الكرمانى بخوارزم انا القاضى الامام سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندى(١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمد بن محمد المكي انبأ ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت اباعبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض احداً مثله فلما برأ ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك اباحنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(١) الارسابندى بمفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة فنون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون الفقه الاكبر وكتاب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه باكثر قواعد اهل السنة والجماعة ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك الكتاب لابى حنيفة البخاري وهذا غلط صريح فانى رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردرى البراتقيني العمادى هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابى حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشائخ * والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعى انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومتبعوه حنفاء وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا مشهورا وكذلك افتخاره به وبانه من تلامذته مشهور * * وبه عن سهل * بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله * * وبه عن الشيخ * بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثو بكتب الامام الى خان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل ابن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنضر بن شميل قال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظروا فسمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيهم وكان لا يصابر المامون لا في الحديث ولا في الكلام فاختاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاستاذن ابن زهير في الكلام وقال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المامون عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام فجعل ابن زهير يروى فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام يخالفه فجعل يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المامون لو وجدنا ها مخالفة للكتاب والسنة

ثم جاء القصار بعد ذلك يجئ بمقصوره الثيب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت و ان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صلحك لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته و اخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك اليناِ مسئلة القصار * قال ابو القاسم بن حم الصفار (۱) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له و ان جحده بعد ما غسله فله الاجر و اعلل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصبا فلا يجب له الاجر للغصب ثم غسل و ان غسل او لا فقد استوجب الاجر ثم الجحد صار غاصبا و قد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب و بقي له الاجر كما كان * ﴿و سمعت﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله و في آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين و لئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(۱) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب لابي القاسم احمد بن عصمة الصفار و في انساب السمعاني هو لقب عصمة ۱۲ حيدر

ما استعملناها ايا كم ان تعودوا لمثل هذا و لولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم ثم ابن المامون لما جلس يبغداد كان يحضره مائتا فقيه فلما مات واحد جاء بواحد مكانه و كان هو افقه و اعلم * ﴿و به عن حامد﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة * ﴿و به عن حامد﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح و كان النضر امام اهل مرو في اللغة و النحو و ايام العرب و غريب الحديث و كان المامون بمرو فقدمه و اكرمه و كان يستفيد منه و كان يحمل على الامام و لكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه و كان اصحاب الامام يناظرونه و يخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه فيبجله * ﴿و به عن ابراهيم﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق و المغرب و الفقهاء الكبار و خيار الناس يحضرون كلهم مجلسه * ﴿و به عن عبد العزيز﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو * و عبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو فوض اليه الدرس و الفتوى بها بعد خالد ابن صبيح و اخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف و زفر * ﴿و به عن يحيى﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه * و يحيى كان من كبار فقهاء مرو و ابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر و يحيى قلد القضاء و هو ابن عشرين سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتى النبوة و اسامة حين قلد جيش موتة و في القوم الشيخان و عتاب بن اسيد حين ولي على مكة * ﴿و به عن معروف﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند و شريك ابن مقاتل (۱) و اسحاق بن ابراهيم الحنظلي و هم نقلوا علمه الى ما وراء النهر و هم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما و صيانة و كان يحتسب في تعليمه و ارشاده *

(۲) في الجواهر المضية و التذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ۱۲ منه

كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الامسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتى الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لايحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمنى فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه ﴿انبأنى﴾ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبى ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق الماوراني انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهوديا فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غنى من المال حافظ لكتاب الله سخى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال فى دون هذا مقنع يا اباحنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وماهى قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتى من يهودى قال لاتفعل قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودى قال استغفر الله وانى تائب الى الله عز وجل ﴿وبه قال الخطيب

هذا

﴿وبه عن اسرائيل﴾ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله فى الفقه ﴿وبه عن اسرائيل عن مقاتل﴾ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ﴿وبه عنه﴾ ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه منه ﴿وبه قال العلماء﴾ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا عالما روى عنه واخذ منه واثنى عليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتى ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلنى دار الضيافة وكان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لنا حطب قال اشتر بالنسية فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال فى دار الضيافة قال رده فرده وقال هات بماء بير(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ﴿وبه عن مقاتل﴾ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ﴿وبه عنه﴾ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى ارأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخى الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قريبا انه وجد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ﴿وبه عن ابي معاذ البلخى﴾ قال ما رأيت احدا افضل منه ﴿وبه عنه﴾ قال كل من لم يجالسه بقى مفلسا لاخير فيه وهو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثورى والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا اصلبا فى دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابومعاذ وسأل رجل الثورى عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابامعاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج

سفيان

(١) للموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعنى ابا معاذ ١٢

هذا * اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ عمر بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي اباحنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي * قلت وستجيء هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازي رحمه الله * * وبه قال حدثنا * ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انبا خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي

(١) وصوابه قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ١٢ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عديله * * وبه عن شقيق البلخي * ذكر مناقبه من افضل الاعمال وانشد فيه قصيدة وهي قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا * اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ماذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله دخل بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك ماغيرتها قال لاني ماوجدت ما طلبتها يعني الجنة وانت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك * * وبه عن عبد الله * بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقيل له ماتقول فيه انت قال اقول لك عن جبلي حديد وانت تقول فيه ما تقول * * وبه عنه * من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه * * وبه عنه * اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه * وعن ابي يوسف كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم على بن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة ما احسن سمته ماقدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمس ومأتين ورفعت جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فقرت * * وبه عن شداد * لولا هو واصحابه لم نكن ندري مانختار وما ناخذ * وشداد ابن حكم لايروى عنه وانما يروى عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشرة ومأتين ومات بعده عصام بن يوسف باشهر * * وبه عن

+اتيناهم من القياطريفة

اليوم اقتل ا باحنيفة فاقبل عليه فقال ياباحنيفة ان اميرا لمؤمنين يدعوالرجل منافيامره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يااباالعباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولاتسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ۔ قلت ۔ و فى روايتي عن الصكرى قال قال ابو حنيفة كنا ناتى حماد بن ابي سليمان فلا تنصرف من عنده الابفائدة فجئناه يوما فلم نفد منه شيئا الا انه قال اذا وردت عليك مسئلة معضلة فاجعلها سوالا على صاحبها فحفظت ذلك و انا لا ارى انه شئ فلما كان بعد مدية صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين و ساق الحديث الى آخره ۔ ﴿و اخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد﴾ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفى باصبهان اذ قالا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا حيهان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع و عشرين و مائتين يقول كان ابو حنيفة و ابو يوسف

و زفر

سفيان الخلمي﴾ خلمي وخلم(١) قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لاغاية له والعلم دواء ولاغاية له فبتفسيره الشافى زال الجهل۔ ﴿ و به عن كنانة﴾ بن جبلة المروى وكان من ائمتهم اقا كثرا عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشو لم اسمع منه في طول ماصحبته كلمة تردعليه او يعاتب عليها۔ ﴿و ذكر الامام﴾ ابو النجيب المروزى عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالسه فانه لوكان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام۔ ﴿و به عن ابن المبارك﴾ ذكر عند داود الطائى فقال ذلك نجم يهتدى به السارى و علم يقبله قلوب المومنين و كل علم ليس يعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكمل و خدمة دائمة ۔ ﴿و به عن نصر﴾ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع و قال طفي عن الكوفة نور العلم اما انهم لايرون مثله ابدا۔ ﴿و ذكر الامام الديلمي﴾ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ماسمعته يذكر بين يديه الادعاله ۔ ﴿و به عن كادح بن رحمة﴾ سئل مالك رضى الله عنه عن رجل له ثوبان نجس وطاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل فافتى به ۔ فان قلت ۔ هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة لو اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة و النجس غالب لو كانا على السواء فانه لايتحرى بل يتيمم و الحكم في الثياب اذ لم يكن بينهما علامة مميزة التحرى سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها ۔ قلت ۔ يحمل كلام الشيخ على انه اذ اتحرى و لم يقع تحريه على شئ لانه اذ اتحرى و وقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجزو كذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول و العشاء فى الثوب الثاني لايجوز الثاني۔ و الحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

الاول

---

(١) فى تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح

وزفر وحماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس وناظروهم فغلبوا من كلموه وهم ائمة في العلم *
﴿ وبه الى الحارثي هذ اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدى ﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال ومن قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وسفيان الثوري وابو حنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة في آخرهم رايته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات وقال هذا ايضا خطأ *
﴿ وبه قال اخبرنا ابو حاتم ﴾ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابو حنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق * ﴿ وبه قال اخبرنا قيس البخاري ﴾ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا وحماد بن زيد (١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس ولست على الوضوء فقال له حماد تيمم وصل واستفتاني الرجل فقلت سر وانتظر غيبوبة الشفق فاذا خشيت ذلك فتيمم وصل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زينة صوابه خرجت انا وحماد بن ابي سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفى ١٢

الاول تجوز والتي يصليها في الثوب الثاني لا تجوز لانا حكمنا بطهارة الاول ونجاسة الثاني فلا ينقض هذا الحكم الا باليقين * فان قلت * احكام مسائل التحري ومواقعه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك * قلت * اشيرا الى ذلك اجمالا اعلم ان التحري مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة والزكوة والاختلاط والذي كنا بصدده الثالث وهو على ضربين اختلاط ممازجة ومجاورة * فالاول * كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذلك مجاورة لا تضر وان كان احدهما ذائبا والآخر جامدا ازيل النجس واكلت البقية وان كانا مائعين لا مجال للتحري لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا ولا استصباحا ولا يدبغ به الجلد وان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل ولا ينتفع به في الاكل بحال والشافعي رضى الله عنه قاس الثاني على الاول وحرم الانتفاع به مطلقا ومثله الفارة اذا وقعت في السمن المذاب * واختلاط المجاورة * على اربعة اوجه * اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة * فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحري ويتوضأ بالطاهر ولا يجوز له ترك التحري * وان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لا يتحرى ويتيمم والافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحري قبل اختلاط الممازجة نعم له التحري حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغيير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة ومثله الحكم في سائر المائعات كالدهن واللبن والخل * والثاني * اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها والا فان كان الغلبة للذكية تحرى وطرح الحرام ولو كان الغلبة للنجس او تساويا لا يتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا واما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلي فيه ولا يصلي عاريا والخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

﴿ مسائل التحري ﴾

فادرك الماء في الوقت قال ابو حنيفة هذا اول ما خالفت فيه حماداً ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد بن شبيب المروزي انبا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائي برأي ابي حنيفة فاقول بقوله ﴿وبه قال اخبرنا ابراهيم﴾ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان ويكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال كيف اصنع وهذا قول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود واخبرني به ابراهيم قال فيجعله حديثاً فيحفظه ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن نصر المروزي انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى انى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة وان ظهر خطاؤه قال اذا اظهر خطاؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فانى قد بينت خطاء قولك فارجع عنه وقل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذلك

فائت

طاهراً او كان كله مملوا دما * والرابع * اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها والاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية وان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلى الا انه ينوى الدعاء للمسلمين لا غير ويدفنون بعد الغسل في مقابرنا ولو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في مقابر الكفار وان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم وقيل في موضع على حدة ولا تسنم قبورهم بل تسوى ونص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين ومثله ما ذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت وفي بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن * فان قلت * التحرى انسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطى واحدة منهن ولا بيعهن جملة * وذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجواز البيان بالفعل لا بالقول وظاهر الرواية جواز بيع الكل وعدم تعيين الباقي للعتق والحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح والمملوكة بملك اليمين * قلت وعن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجواري التي تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار ويبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين وحكم بيع الحربي وحكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) وغيره فاذا فالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح والا فالاباحة به وكذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعيا ودون الثلاث ويتزوجهن لو بائنا ودون الثلاث ولو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية ويتركهن حتى تنقضي عدتهن ولا تحل له واحدة منهن قبل التادب بما فيه غيظ الفحول وهو التزوج

فانت اعلم * ﴿وبهذا الاسناد قال﴾ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل وشهدت يوما اباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهي طالق انها لا تطلق اذا تزوجها واذا اعين امرأة او ذكر قبيلة او مصرا فان تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة اقاويل حيره فيها وسكت ابن ابي ليلى * ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه وهما في الاحياء وهما الخصم ولم يكن هذا بخصم واقام حدين في مكان واحد ولا يجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوما كثيرا فعليه حد واحد واقام عليها الحد قائمة ولا يقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولا تحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعاقبا جاز نكاح الثلاثة ولا يجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة واحدة فانه لا يجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثا بيقين ولو ماتت واحدة حلت البقية بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبه المعتق ولا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطئ امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعا وشراء لتمكن الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساغ فيهما ما ذكر *قلت التحرى انما تجرى فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا اباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد ما رأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذى معه الى قلوب المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئا كانه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ من اراد المغازى فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشائخ * ﴿وبه عنه﴾ قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ان كان بالرأي فرأي مالك والثورى ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة * ﴿وبه عن خلاد﴾ السكونى قال جئت الى زهير بن معاوية يوما فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوما خير من مجالستى شهرا * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن داود الخريبى لى من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن(١) سلمة وحماد بن زيد * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن عبدالرحمن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك ما رأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ حيدر

ومد هاو المرأة لاتمد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد * قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الا خير بشر بن يحيى * ﴿وبه قال اخبرنا﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلى وكان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال يااباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين الذين عندك قال قد فعلت قال فما لا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لايؤخذون بشيء من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد اخطئا جميعا قال فلهذا ادعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج واحكام المسلمين لاتجرى عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضعه انت وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يؤخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابو حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا الربيع﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جار الى شيعيا وقعت له مسئلة وهو

كنا عند عطاء نزدحم فاذا جاء اوسع له وادناه * ﴿وبه عن ابي سليمان الجوزجاني﴾ قال لى قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الا الامام لكن نقصتم وزدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى * ﴿وبه عن رباح بن نضر﴾ قال التقى الامام وعمر بن ذر فاعتنقا وقبل عمر بين عينيه * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال ياابن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لماقعدت وانت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائى * ﴿وبه عن حرملة﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه * ﴿وبه عن سليمان﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالمويتا * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال الفقهاء اربعة مالك والاوزاعي والثوري وهو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله تعالى * ﴿وبه سئل يزيد بن هارون﴾ عن رأيه ورأي مالك قال الفقه صناعته مارأيت رجلا ناظره في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له * ﴿وبه عن بشر بن يحيى﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال هو والله افقه من ابن جريج مارأت عيني رجلا لله اشد اقتدارا على الفقه * ومما قيل في شهادات الامام في حق الامام قول القائل *

﴿شعر﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه * في العلم والتقوى بنو الايام

وتألبت وتظاهرت في مدحه * فرق الهدى وائمة الاسلام

اهل الحجاز مع العراق باسرهم * مدحوه مثل مدائح اهل الشام

قال فقل له حتى يجيئ قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث فقال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئاً قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لا يقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت انا ٭ وسمعته في مناقب الصيمري ٭ ٭ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ٭ انبأ محمد بن عبدالله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوماً وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك ٭ ٭ وبه قال اخبرنا احمد ٭ انبأ عبدالله بن احمد بن مسنور دانبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوماً عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا ابا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه ٭ (١) ٭ وبه قال اخبرنا صالح ٭ بن احمد بن ابي مقاتل انبا محمد بن شوله (٢) انبا القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى ٭ مدحا يجد على بلى الايام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى ٭ والعلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى ٭ ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يدعهم ٭ نحوا المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه ٭ فثنوا اليه اعنة الاعظام

٭ فان قلت ٭ هل بشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح ٭ قلت ٭ نعم واي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه وبفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة ٭ اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ٭ قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده السنة وهو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر واباخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي وامي ماوجبت لما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا ٭ فان قلت ٭ جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ماآتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجيئ بهم فيشهدون انه بلغ فيقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك وقال رحمك الله يا ابا حنيفة وجزاك خيرا فنعم المفرج انت * ﴿ وبه اخبرنا احمد ﴾ بن محمد انبا الحسن بن علي بن بديع انبا محمد بن جنيد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا او عمر بن ذر وابا حنيفة اتوا عاصم ابن ابي النجود لحفي بهم وقربهم وسألوه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره من حديثه *قلت* وكان عاصم وهو المقرى شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا * ﴿ وبه قال حدثنا معمر ﴾ بن محمد البلخي انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ماسألني احد عن شئ الاسهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل * ﴿ وبه قال اخبرنا العباس ﴾ بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح وابو حنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سالك منكر ونكير في القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه وتعالى صدقوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآيه فلا يستقيم صرف الآية الى ماذكرت من الشهادة * قلت * لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لماقبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى * الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهدوا في تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا * ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * دل ان قوله لاعلم لنا لاينافي الشهادة بعده * كذلك في الآية لنا فوائد * الاول * ان جواز اداء الشهادة غير مقصور على العيان والسماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة . الثاني * ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل والعدل المرضي والمرضي يدخل الجنة * والثالث * ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة *والرابع * انا مامورون باكرام الشهود وحاشا ان يامر ولايفعل * والخامس * انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كماوفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم وابن ثابت لما وفق استحق التكريم وصار مخصوصا كذلك هذه الامة لما وفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز الذي لايبعد وهؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم والاستحقاق باستخراجه ووضعه صعاب المسائل وجوابه عنها اولى * فنحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب * فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب * المرشد الى المذهب الصواب *

﴿ الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضي الله عنه في الاستفادة واقبال الانام عليه للاستفادة ﴾

القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير * قلت * واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله مارحمت رجلا مارحمت ذلك الرجل ولم يذكر فيه عطاء * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ بن محمد الكوفى انبا احمد بن محمد الحازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبأ ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه وبين امرأته مدارأة ليلة فقال انت علي كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارئا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى اباحنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال يااباحنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم وقد برت يمينك * ﴿ وبه قال حدثنا علي بن موسى ﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ماكلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له * ﴿ وبه قال حدثنا يعقوب ﴾ حدثني يوسف الصفار انبا عبيد بن سعيد القرشي قال مالقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوى عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب فقلت لها سلي حماد او اخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لى فى علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا اكرر حفظت الجواب ويخطي اصحابه فقال لى لايجلس في الحلقة قبالى غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان اتفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ﴿ وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه ﴾ قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة * اما الاولى * قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شئ مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية * سالتني امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * والثالثة * مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذى يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ﴿ وذكر الحلبي البغدادي ﴾ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ماجاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ﴿ وذكر الامام الزرنجرى ﴾ باسناده عن ابى حفص الكبير قال كان الامام تبحر فى علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اخل بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد * ﴿ وذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ﴾ باسناده الى نعيم بن عمرو

الا و ابو حنيفة افقه منه * ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن المنذر الهروي انبا محمد بن المهاجر حدثني محمد بن حاتم انبا عمار بن محمد قال كنا ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام و عليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كن المسائل في كمه يخرجها فينا و لها ايامهم * ﴿و به قال حدثنا الربيع﴾ ابن حسان انبا حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذا افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا يتنفس صعداء و يقول اللهم لا تؤاخذنا ما قلت * و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال تخوفت ان اسئله فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تواخذنا * اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف ﴿وقال حرب هذا انبا عبدالله﴾ بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر و اليواقيت * ﴿و به قال حدثني صالح﴾ بن سعيد انبا صالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ما يقول * ﴿و به قال حدثنا﴾ موسى

ابن

عنه انه قال كنت انقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج و انازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل لي تتكلم في دين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة و حماد فسمعته يقول لا نذر في معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا * و مع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال ابن من انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروي عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء في غير ماتيهن و يتلو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتم فلزمت حمادا * ﴿و ذكر الامام الديلمي﴾ باسناده الى يحيى بن بكير قال مررت يوما على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فرغبني ذلك الى العلم فتعلمت * ﴿و به الى القاسم بن عدي البجلي﴾ قيل له كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى و تأملت في العلوم * فقلت الكلام عاقبته سوء و نفعه قليل ان يتبحر فيه لا يقدر على الكلام جهارا و يرمى بالهوى * و عاقبة الادب مجالسة الصبيان * و عاقبة الشعر الكدى بالمدح و قول الجفاء و الخناء و تمزيق الدين * و علم القراءة يوجد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث[١] و ربما يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك * و علم الفقه اولى لمجالسة الشيوخ و التخلق باخلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم اداء التكاليف الا به و حصول نجح الدارين متعلق به و لو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جوابا قالوا اسئلوا مشائخك فان اردت الدنيا لمتسه و ان تحليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم * ﴿و به الى يحيى بن شيبان﴾

(١) الملد يذ ذكر على الحديث من النساخين كما ذكره الموفق ١٣ الحسن

ابن ابي حاتم القاري ابي انبا بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس اليه كئيبا حزينا فقال يا ابا حنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل واحتملوا ما قدروا عليه من المال وعرفت واحدا منهم بين الجمع لانه من اهل محلتي ومصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني واوثقني وحلفني بالطلاق والعتاق وبصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احدا امره او اشرت بيدي او برأسي واخاف ان فعلت شيئا من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يا ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت وابعث الي برجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لاخيه اذهب الى السلطان وقص عليه قصة اخيك وما ناله واطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه وقل له حتى يجمع جميع من مصلاه هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احدا وقل للعون حتى يخرج من المسجد واحدا واحدا وقل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو ويقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم ولا يؤمي ولا يشير فيأخذه العون ويذهب

قال كنت اعطيت جدلا في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة قد خلتها نيفا وعشرين مرة وربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظانا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تفكرت وقلت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشريعة ورغبوا فيه وعلموا وتعلموا وتناظروا عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت * من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه وتعالى وعن صفاته وعن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وهو سبب معرفة الصانع وهو اول الواجبات على المكلف وبه يرفع اعلام الاسلام وبه يدفع شكوك الملاحدة ومطاعن الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية والبراهين النقلية لكان كافيا في مدحه وايثاره على غيره * قلت * كلام الامام في علم الكلام مبني على ما ذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لا تجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق * قال الهندواني(1) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام وفي (شرح السنة) للبغوي اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وفي الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) للمعتزلي الزاهد الخيار زمي قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقالوا رأيناك تناظر فيه وتنهانا عنه فقال الامام كنا نناظر وكان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ومن

* الكلام في علم الكلام *

---

(1) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير لفقهه ۱۲ كذا في الجواهر المضيئة

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا * وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمرى) مختصرا برواية محمد بن الحسن رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انبا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابى حنيفة رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخي انبا داود بن المحبر حدثنى ابن سلام قال مازال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى فى مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء * ﴿وبه قال حدثنى حماد﴾ بن احمد المروزى عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول مارأيت رجلا اعلم من ابى حنيفة لايخاف عليه الغلبة ولايقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انبا سليمان ابن شعيب الكيسانى انبا ابى قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهى في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذى عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهى كلام الحكماء لا كلام المشائخ قال والدى رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحى اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان فى نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول

﴿مسئلة اللعب بالشطرنج﴾

* فان قلت * قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعى رضى الله عنهما جوزاه وذكر السرخسى فى شرح (ادب القاضى) وعن ابى في الشواذ كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والنكير في المجتهدات ساقط * قال التمرتاشى ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا * قلت * مافيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره (في الامالى في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه (1) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير * مع دلائل ذكرت في موضعها * فان قلت * لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة * قلت * ذكر الامام ابو عبد الله الحليمى في كتاب * (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله * وعن علي رضى الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

(1) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج * لعله تابعي ۱۲ محمد شريف الدين ــ بالشطرنج

ابو حنيفة قال خرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاء فى رجل فقال يابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرا رمن خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس تصلح الا في بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابى حنيفة قال ابن كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ماذا ريت ماتجيبه قلت والله مادريت ما اجيب فقال ان وجد ت ريحه او طعمه والا فلاشئ عليك ٭ واخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ٭ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابى الرجاء باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألنى ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً ٭ مامعناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله مامعناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتى من السرور ٭ ٭ وبه الى الحارثى هذا اخبرنا صالح ٭ بن سعيد بن مرداس انا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابى حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لو لا ان يكون شبه بالحرب لضربت به وجوهكم ٭ وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لا ن يمس احد كم خمرا خير من ان يمس الشطرنج ٭ وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هى شر من النرد ٭ وقال ابو موسى الاشعرى لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ ٭ وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية ٭ وفى حديث طويل عن النبي عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى ٭ وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هى النرد والشطرنج ٭ فان قلت ٭ روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وماهو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذلك ارونيه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت ووصفوه لعمر رضى الله عنه فقال لا باس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لا باس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لا باس بالشطرنج وانما قال هذا لانه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لا باس بما كان من آلة الحرب يعنى ان كان كما تقولون فلا باس به والا فهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهى فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم ٭ قال الحليمي واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعى واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة فاذا عي الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه ٭ قال ابن العربى وما كان ذلك قط وبالله

ابو زيد عمران بن فرنيام انبا علي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان اباحنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب و فد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ماكان المجلس فقاموا جميعا فقالوا يا اباحنيفة ان مللنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا فاتوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا اباحنيفة يا عدو هذه الامة و قال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة و لانريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريدون ان تصفوني قالوا ابلى قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها و نحن نرجو ان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته و حشرج (١) بها فمات غرقا في الخمر و الاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لااله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه و الحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١) كم

مامسها يد تقي قط و يقولون فيه تشحيذ الذهن و العيان يكذبهم ماتبحر فيها رجل قط له ذهن و عن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها و يلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه و لايعلم به فهو معفو عنه لايحرم و لايكره و ان تخلق به و اشتهر به سقطت عدالته و ردت شهادته * وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) و اشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال * ان اللعب بالنرد و الشطرنج من الضلال * و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه * و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال مايعجبني و ليس بشئ من شان المؤمنين و تلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال * وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و ليس بشئ و انه من الباطل و ينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية و الشيب عن الباطل * و سئل الزهري عنه فقال هي من الباطل و لا احبها * وكان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك و اغتياله و في الشطرنج تقول اياك الملك و نحه عن طريق فضحك الحاضرون * و الاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة و اكثر السلف و لم يصح القول بحله اكثر الامام الماهر على المخالف المجاهر * و قال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ماصد عن ذكر الله و عن الصلوة فهو ميسر * قال ابو عبيدة فاول قوله تعالى و يصدكم عن ذكر الله الآية و اصله ماذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد و الشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء الى قوله و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلوة • فوجب ان يكون كل ما حصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعمال

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لا يكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سؤالكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مؤمنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذ ابيتم فاني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيهما ما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال فما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما قال فخرجوا وتركوا رأي الخوارج ورجعوا الى الجماعة * وبه اخبرنا احمد ابن علي بن سليمان المروزي وغيره حدثنا محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكري حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فاما الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنهما الله تعالى في التحريم ومال في تحريمهما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لا يسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصد يقين كذلك هذان الخشبان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الابتداء باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه في ذلك عائشة رضى الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ما باع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه * فان قلت * ما وجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولو لم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ * قال الطبري فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فان فرقة فسروا انى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمرو محمد بن كعب القرظي (١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

---

(١) هو محمد بن كعب القرظي المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفارتها كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذا معصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افنيك ما دمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب وانا لا اسألك ما دمت بالكوفة * وبه قال اخبرنا ابو العباس الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ(١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صائمة وكان لها غلام يذهب الى الماء ليأوي اليها بالليل فاصاب منها ما دون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء بي اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا اغشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينهما * وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحيري * انبأ العلاء بن هلال الرقي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجردا وليس عليه ازار ولا شي فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ١٢ - خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله * وقوله تعالى نساءكم حرث لكم وقوله تعالى فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطى في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطى في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطى في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شئ بخمسة وثلاثين فمسلك البول ما تحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لا تحبل لا ترد بالاجماع . فان قلت * منع العارض لامكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا اسماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول * واما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله ستركﷺ * وبه قال اخبرنا ابوطالب البردعي * حدثني ابوجعفر الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبا هلال ابن يحيي الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثاً طويلاً وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة واستينافر جعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكباً على بغلته قد اقبل فسلم علينا وساير ابا حنيفة فمر رنا ببستان فيه قوم متنزهون ومعهم مغنيات وعوادات وغير ذلك وهن مقبلات حتى حاذيناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن ومضينا الى مفرق الطريقين وتفرقنا فاضمر ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بما في السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بما عصى الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لابل حين سكتن فقال الله اكبر اني انما اردت بقولي احسنتن في السكوت لافي الغناء فسكت ابن ابي ليلى واثبت شهادته ثم قرأ ابو حنيفة هذه الآية ولايحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ماتقول في الجواري حين حمض بهن قال وما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين * وقد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعدل الذي هجا الامام وزفران سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال *

﴿شعر﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة او زفر

فعليك اثم الشيخ اعني مالكا * في قوله وطي الحلائل في الدبر

هذا مقال قد رووا عن سالم * تكذيب نافله وتزوير الخبر

الى آخره * وذكر الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يحدثون عنه فنفر عن ذلك وبادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي السنتهم وما عرباً او يكون الحرث الاموضع النبت قال ثعلب *

انما الارحام ارضون محترث * فعلينا الزرع وعلى الله الانبات

* فان قلت * كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود ومختلفة والكل عمومه لازم يلزمه عليه القول بالجواز * قلت * قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر وهو ماذكرنا من النصوص والمعاني والكلام فيه كثير وبه مقنع ولبعضهم (١) في اختيار الامام حماداً *

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى علا منها ذرى الاطواد

ثم انتهى منها الى الفقه الذي * قد راح في الاغوار والانجاد

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله ومرت تلك الاشعار في صفحه ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابي ليلى يحذر بعد ذلك اباحنيفة حذر اشديد اوكان اذا وقعت له مسائل غلاظ شداد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابوحنيفة يفطن لها ويقول

واذا تكون عظيمة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

و به قال اخبرنا الفضل بن بسام اخبرني الحسين بن علي السختياني عن علي بن عاصم اخبرني ابوحنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا اطعاما فبالغوا فيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فاخبروني بذلك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولاعدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقه فطلقها تطليقة فقلت

قد

وهداه لما لج في طلب المدى * محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى * جمعا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها قوى الصعاد
اعصار دولته تبدد كل من * في عصره تبديد رجل جراد
فغداه انداه مكرع الوراد * وسماذراه مرتع الرواد
فرق الطلاب حذوا اليه بقطعهم * فهدا هم ولكل قوم هاد

وذكر الامام النسفي عن حفص بن غياث و يحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابوالمعالي الحلبي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فنصبوا امكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب بشعبه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي برزة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجد واعنده غناء فاجتمعوا الى الامام وقالوا اتحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه. وفي رواية الامام النسفي قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتي سنة فضمنوا له ذلك ووفوا * وفي رواية ابي الوليد اخذ الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان لقي المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجد واعنده مالم يجد وافي غيره فى كل الابواب فلازموه وتركوا غيره * وفي رواية التنزنوى عن الزاهد داود الطائي نه لما لم يجد واعند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا اخلاق وثروة فصبر وواساهم واكرمه الحكام فاختلف اليه الحكام(١) ابوبكر وابوبرزة وابن جابر وابوحصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا وللموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ (٣٢) ثم

تزوج الاخوين بالاختين و زفاف امرأة كل منهما الى غيره و تخريج الامام الفرج عنهما

قد بانت عنك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الاول ودعوت الولي والشهود فقلت أتزوج التي دخلت بها وتصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت وبارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال فدعوا لي يا ابا حنيفة فرج الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا وسمعت * هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسنادي الى الصيمري الذي مر غير مرة * قال اخبرنا عبد الله * بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثوري ومسعراً ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي فقال اصابنا مصيبة عظيمة فقيل له وما هي قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابويوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل وابوبكر الهذلي والوليد بن ابان والحسن بن زياد اللؤلؤي ويوسف بن خالد السمتي وداود الطائي ونوح بن ابي مريم الجامع ويحيى بن زكريا وابن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن وغيرهم وكان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة ويخالفونه ويطلبون شينه وجعل امره يزداد قوة وتكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة وكان اوسعهم جواباً فمال اليه وجوه الناس واكرمه الحكام وقام بالنوائب وعمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والغناء وساعدته المقادير حتى كثر حساده وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به وذكر السلامي عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك ينشد فيه ويقول *

* شعر *

وجدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
بقياس يقايسه بلب * فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت * مصيبته لنا امراً كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا * وافشى بعده علماً كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى * ويطلب علمه بحراً غزيرا
اذا ما المعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

وذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود وابي مقاتل السمرقندي ويحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب

ماهي قال غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفيان و مابأس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله او سول معاوية اقتد ان هذا لم يكن يبلد نا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة و يرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها ولاشيء عليهما في ذلك والناس سكوت يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان وما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فأحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فاسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جدد واعرسا آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة و في ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة و قال تلوموني على حبه و سفيان ساكت لا يقول شيئا رحمهم الله * ﴿و بالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ﴾ محمد بن ابراهيم الرازي انبأ سليمان بن

الشاذكوني

الصلوة و سماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه و قالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني * و روى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد و عبد الحميد الحماني وهشام ابن مهران و عمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف ابن زائن(١) و اشتهر بين المحدثين و في رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته وخافته فترك المجلس * و في رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لا يجيب في الحوادث الشرعية حتى رأى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و يجمع عظامه و يضعها على صدره و في الروايتين الاوليين رآه بنفسه و كذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ و صغانيان و فضائها و كان يخرج عليه اى على الامام و زاد وكان يؤلف العظام بعضها الى بعض * و كذا ذكره ابن ميمون و ذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه و قد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم و بي من الغم ما الله تعالى به عالم و قلت نبش القبور من بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزارني اصحابي ولاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا اهذا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك فقال لابل العلم يؤتى فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة * وذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيى الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك سار اليه و قصها عليه فقال ان كان ما تقول حقا لتعملن في سنة النبي صلى الله عليه و سلم عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم و التعلم * فان قلت * الرواية لا تسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة والامام بالكوفة * قلت * قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة * و في رواية بكير بن معروف امر رجلا

(١) يوسف بن زائن ذكره الكردري في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حيد رالله خان ان

﴿مناظرة الامام مع الاوزاعي في مسئلة رفع اليد بين سوى تكبيرة الافتتاح﴾ ﴿رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين باقامة السنة او احيائها﴾

الشاذ كوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة والاوزاعي في دار الحناطين وقال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء فقال كيف لم يصح وقد حدثني الزهرى عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة وعند الركوع وعند الرفع منه * فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولا يعود لشيء من ذلك * فقال الاوزاعي احدثك عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهرى وكان ابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر رضى الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضى الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير وعبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي * قلت * واورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكان

ان يرحل الى البصرة * وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زائن انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قدمر * وذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين وقال غلام لى ائتمنته على صندوقي رأى كذا وكذا * وفي رواية الحارثي عن عمرو ابن جمع قال رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لى قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لى ثانيا وثالثا كذلك رافعا صوته * وفي رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان وكان ذلك في العشر الاواخر من رمضان وقد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل *

﴿شعر﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى * والقضايا وحاتمي البنان
مثله قد طلبت جهلا فمهلا * ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى * لم يقعقع لعقله بالشنان
قد جلى للورى خوان المعاني * فاطعموا من خوان هذى المعاني
نخلة العلم قد ابرت اجتها دا * ففتاواك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن * سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا * سائرا رأسه بجمع الهوان
قد علمنا وليه الذئب حقا * فضلة الليث من صيود سمان

﴿الفصل الثاني في اصول بنى عليها مذهبه﴾

﴿ذكر الامام الغزنوى﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب والديلمى عن نوح بن ابى مريم الجامع قالا سألناه عن

---

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا ويقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيدر الله خان

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وله وجه فان عمر رضى الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه * وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوزان يكون المناظرة معهما والله اعلم * ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن قدامة ﴾ ابا سعيد بن يحيى قال سمعت ابى يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال لم لا تجيبينني ولا تكلمينني فقالت ابنته ان لم تكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمني الليلة فهى طالق البتة فقالت البنت كليه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فتلبس وخرج من المنزل قاصدا الى ابى حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة فى هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المتعذر فقال له ابو حنيفة

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتومن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر لتقوي على طاعة الله لا للسكر * فان قلت * ما اختيار المهرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضى بفعالهم في هؤلاء المسكرات * قلت * المنصوص في كتب الامام الشافعى رضى الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذى يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشى (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوى والمزنى من اصحاب الامام الشافعى فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقها في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابى القاسم بن ندمان الحنبلي في ذلك *

* وقال *

شر سكر سكر الحشيشه * والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا * بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ماخامر العقل * وازرى في غلوها بالمدام
يقولون سر الفقراء اكل حشيشة * اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عنا النم والهم والحيا * وهذا على التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم * وللشين عاملتم بخطف الغمائم
ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا * لتحقيق وصف للحشيشة لازم
تامل رعاك الله احوال اهلها * ففى الحال منهم عبرة للمسالم

﴿ واقعة طلاق الاعمش زوجته ورجوعه الى الامام لطلب الخلاص ﴾

دع الاعتذار وتكلم فيما جئت له قال كان بيني وبين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني وخفت ان تطلق اذا اصبحنا وهي تريد الفرار مني اخاف ان توذيني وقد طالت صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فاذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش ودخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيء الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها * قلت * واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة * واخرجه ايضا عن الاعمش وذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل فاخبرها اني اذنت

وقاحة وجه واطراح مروة * وترك المبرات باقتحام المحارم
ودعوى ولا برهان فيه لمدع * وشطح عرى عن شروط المكارم
ويضحتهم شتم الانام ونطفهم(١) * زكام وما في القوم غير مزاكم
وعيشهم فيما جرى يجعلونها * وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
فما شجرالزقوم الا حشيشة * يخص بها في الناس اهل المآثم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت اباحنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق * وهذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار يبلغ الى مقام لايعذر بعدم العلم بفعله والحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه * وما ذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلاه كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء وذا لا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم وحاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لايقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول بان الشرب لقصد السكر حلال * والمنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني ياكله لتحصيل السكر وزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها ولفلان زكمة سوء ولد غير صالح ١٢ محمد حيد ر الله خان

قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة و ملاقاة الامام معه

قبل الصبح فبر الرجل في يمينه و الباقي سواء ﴿ و به قال حد ثنا قبيصة ﴾ بن الفضل الطبري انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة و اصحابه و استاذ نوا عليه فاذن لهم فد خلوا و سلموا واخذ وا مجالسهم و قعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظما له فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا لجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه و يلاحظونه بالتعظيم و لا يبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذي تعظمونه قالوا هذا ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقهاً و دينا و صيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا باحنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني باي شئ فضلتم على الناس و لا تكثر علينا فننسى ﴿ قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تتمنى انها منا و لا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم ﴿ فقال له يا باحنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن و يقال له اطمئن فاني اراك مستوفزا ١٢ منه

من البتع و لبن الرماك حرام و لا يحد و ذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا قعد للسكر فالقدح الاول حرام و القعود عليه حرام و اما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استتر و منه خمار المرأة و منه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم ﴿ و منه قوله دخل في خمار الناس و غمارهم و الخمر يستر العقل و يغطيه و قيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت ﴿ و منه قولهم اختمر العجين اذا بلغ ادراكه و خمر الراي اى ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة و الخمر حرام نجس و به قال احمد و داود ايضا (و الجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة و لما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض و السواد لبلقه و ماله اربع قوائم لدبيبه و القارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلقا و دابة و قارورة و لا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق و هذا معنى قولهم لا يجرى القياس في اللغة مع ان اهل اللغة اجتمعوا على ان الخمر هي التي من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك و هو خلاف الاصل فالمجاز اولى منه فنحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز و الجمع بحسب الحكم من وجوب الحد و الحرمة و المأثم و المنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل تحته الا يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ماذكره النسائي و الطحاوي عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها و السكر من كل شراب و هذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية و الاحكام الفرعية لا تطلق الا بالحسبان بلاسماع ممن له البيان و نزل عليه الفرقان ﴿ و ذكر مسلم و ابو داود و الترمذي

الرجل اخر يعمل بما لا يرضاه الله فينهاه عنه ويامره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما ذكرت فقال ما هو جعلني الله فداك قال المعروف يا باحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة * فقال له يا با حنيفة اسكوت رضى اوسكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك * فقال له هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم * ما النعيم الذي نسئل عنه قال ما هو عندك يا با حنيفة قال الامن في الشرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال له يا با حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذاك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة وبصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة وقول مقبول * قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك ما بال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعنى فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردري وقال ما صوب الامام كلامه فان حمل المعروف

والنسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب والنخل * ففي موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ما سواهما وانما سواهما خمر لجامع حرمة القليل منها الا لجامع وجوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه وفي غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منها بالقطرة بعد الاشتداد وفي الاسكار وفي المتخذ من غيرهما الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي والتمري بالعنبي فاذ الحق المتخذ بالحبوب بهما يبطل هذا المعنى الخاص الذي الحق به هذا التمري بالعنب وهو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على وجه الاسكار واما ما ذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعليق الحكم وهو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين في صحته وعلى تقدير الصحة وهو الظاهر عند كل المحدثين فمأول وتأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر واللهو * وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية في هذه المسئلة من الجانبين آثارا واحاديث وطعن كل واحد في منقول الآخر والحق ما ذكرت والمقام لا يحتمل نقل تلك الآثار * واعلم * انه ذكر الطحاوي في (مختصره) وهشام في (نوادره) واختاره الطحاوي وابن ابي عمران استاذه واورده الاتقاني في (شرحه) واختاره (صاحب العيون) وذكره في (الكم المنصوري) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل ما يسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة وهذه الرواية دلت ان عند مالك والشافعي واحمد والذي اختاره محمد والمتاخرون من ائمتنا ان البتع وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والسكركة والغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر وكل ما يغلي من الحبوب بالشجرة الملعونة وهي الكشوث حرام نجس * واما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

ملحقه بصفحه ١٣ منه

وهو لا يرى النغ حتى يأخذ بعنقه قال يا با حنيفة اذا نزل القدر عمي البصر. السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة واصحابه وخرجوا. قال ابوعبد الله ارى عنده علما ظاهرا وعند نا علم باطن حقيقي * ﴿وبه قال حدثنا جعفر﴾ بن عبد الوهاب السرخسى انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضى الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابو حنيفة وما يدرى العرزمى ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضى الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم * ﴿وبه قال اخبرنا عمرو﴾ بن عاصم المروزى انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ما قولك فى الشرب في قدح او كاس في بعض جوانبها فضة قال لاباس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له تريناشالايشهد لمقلت فقال نعم ما تقول في رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه ما يرفع الماء من النهر ويمكنه ان يغترف بيديه فيشرب وفي اصبعه خاتم فاغترف وشرب وفي يده خاتم هل به باس قلت لاباس به قال فمه قال عثمان فما رأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله *

﴿وبه﴾

رضى الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة وابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اى عن شرب ما سوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانهما كانا يحلان للاستمرار والناس في زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لا يحل اجماعا فهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع وحكم مخالف الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتى بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولادائه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام ومع انهم كيف يعرفون وجه الشرب واين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم والفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية والفصولين) وصدر الاسلام في (المبسوط) ينادى باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طلبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ وبين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض وهذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذى نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذى يدل لما يتحلل مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات * وقال تعالى في هذه الامة ويحرم عليهم الخبائث * وكل ما هو سبب الفساد فلا كلام

﴿ و به قال حد ثنا محمد ﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول د عا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان
يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياماً ثم دعابه فقا ل له يابا حنيفة مالك لاتد خل في اعمالنا و ترغب عنه وقد
عمل من هوخير منك قال فقال له ابو حنيفة انى لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذ بت ياباحنيفة فقال ابوحنيفة الله
اكبر قد حكم امير المومنين بانى لااصلح فقال و كيف قال لاني ان كنت كاذ با فا لكا ذ ب لا يصلح و ان كنت
صاد قا فالعذ ر ظاهر ﴿ اخبرنى الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابر اهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا
انا و الد ي انا جد ي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحد يد ي انا
الاما م ابو محمد الحار ثي انبا محمد بن عبد الله السعد ى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج
ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يد ه فكلمه ز فر في مسئلة فتجار يا فيها يتقائسان حتى نو د ى لصلوة الفجر و هما
قائمان فر جعا الى المسجد و صليا الغد ا ة ثم ر جعا الى المسئلة فلم يز الا على ذ لك حتى استقرت المسئلة على قول
ابي حنيفة ﴿ و او ر د هذ ه المسئلة غيره ﴾ فقال سئل ز فر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما افر بها

لاحد في حر مته فاذ ا علمت الاختيار في و جوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصر فا ته عليه ﴿ فان قلت ﴾ الخمر
نجس بالاجماع و هذ ا مختلف في نجاسته فلا يسا و يه في الحرمة فلا يجب فيه الحد ﴿ قلت ﴾ الحد متعلق بالسكر
من حر ام بد عوى الطباع اليه و بجمع الفساق عليه وهذ ا بمنزلته و يساو يه في ذ لك الحكم كماذ كر نا الا يرى
ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعد م د عاء الطبع اليه و لم يجب بشرب البنج و ان سكر لعد م اجتماع
الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحد ثين و المزنى من اصحاب الشافعى و ر بيعة
الر ائى و غيرهم على ان الخمر حر ام و ليس بنجس لانه لو كا ن نجسا لما صب في سكك المد ينة بامر ر سو ل الله
صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحالة التي هى معبر المسلمين الى معابد هم بالقصد حرام حتى حل ر فع السماد من الطرقات
الى المزار ع بنية تطهير الارض الممر لا بقصد جر الر و ث الى المحرث الا ترى انه لايحل جر الميتة الى الكلب بل
يجر الكلب ا لى الجيفة و لا يد فعه قوله تعا لى ر جس لا نه ا ر يد به الز جر و هو الاثم بد ليل اقتران الا نصاب
و الاز لام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ و احد في محلين و انه لايجو ز و الكلام فيه
كثير و بهذ امقنع ﴿ ر جعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب و ان لايتكلم فى الله بشئ يعنى فى صفات الله
تعالى و هذ ا د ليل على انه كان على مذ هب اهل السنة فان صفات الله تعالى تو قيفية عند ه ايضا ﴿ و ز ا د يحيى في
ر و ايته و كان اعلم الناس وانقاهم ﴿ و في مناقب الصيمر ى قال سعد بن معاذ جمع في هذ ه الاحرف السبعة مذهب
اهل السنة و الجماعة ﴿ و ذ كر الغز نوى باسناد ه الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام فى النبيذ فقال له
لقد اخذ نا من قبل ابيك يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذ ا رابكم شئ فا كسروه بالماء ﴿
﴿ و به عن عبد الله ﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء في مثل ضوء النهار ﴿

فقال انكم تقولون هذا اما انى كنت يوماً عند ابي حنيفة و ذكر المسئلة و زاد و ابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة و الاخرى على الارض و انا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخي هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداً و قال عجباً من صبر ابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل * ﴿و به الى الحارثي هذا انبأ محمود﴾ بن دالان المروزى انبأ حامد بن آدم انبأ ابو مجاهد و كان عابدا من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم * قال و ان ارسله في بيت و فيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لى من ابي حنيفة الف مسئلة * ﴿و به قال انبأ السرى﴾ بن عاصم انبأ حامد بن آدم انبأ اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند فى رفقة و معنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له يمين ترضى قال بابى حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة و عنده خلق كثير و هو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه وقلنا له قوم من سمرقند و معنا رجل يرى رأي القدر و قد رضي بك فان رأيت ان تكلمه فلعل الله ان يهديه بك قلنا فلعله يتفرغ لكلامه

﴿و به الى عبد الرحمن﴾ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي و عثمان ثم من كان له سابقة و هو اتقى فهو افضل و كان لا يقول في الصحابة الاخير او كان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه و سلم افضل من عبادتنا طول عمرنا * و اعلم * ان بعض المتكلمين قالوا نمسك عن تفضيل الصحابة بعضها على بعض و الجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم و قالت الراوندية العباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم * و اتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اقلهم و هي رواية عن الامام علي ثم عثمان و قال اكثرهم عثمان ثم علي و هو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان و ممن له مزية اهل العقبتين من الانصار و كذا السابقون الاولون و هم الذين صلوا الى القبلتين * و زعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل ممن بقى بعده و هذا الاطلاق غير مرضى و لا مقبول * ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعرى انه قطعي و ذكر الباقلانى انه ظني ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر و الباطن و ذكر النسفي باسناده الى ابى مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء و الاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل و لو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه و انما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب و انما كان الدعاء افضل الامرين * احدهما * حرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لا ذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع و الارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم * و قال تعالى و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق * و قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا * و لم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

﴿بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض﴾ ﴿مسئلة لعن اهل الفسق و البدع﴾

لكلامه ويضع الكتاب من يده فقال فرما ه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فاجاب فبقي ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه وجسده ويعرق ويتحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا ابا حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ انبأ حم بن نوح قال سمعت اباسعد يقول ما رأيت احد اغلب ابا حنيفة في مسئلة ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز المروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ما سألت ابا حنيفة عن مسئلة الا وشرح بغاية الشرح ﴿ وبه قال حدثنا السرى ﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لا عقل له ﴿ وبه قال حدثنا سعيد ﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او جناح سمعت اباسعد الصغاني يقول كان ابوحنيفة لا يرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال وحضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابوحنيفة ياباسعد ارفع هذا السكر فرفعت قلت ابوسعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية في مسنده قال ابو يوسف ما بقي

والثاني انك لا تعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو ولو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين وحاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز ويباح وليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لما روى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر واما لعن كافر معين فاكثر المشائخ على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لا يلعن عنده ايضا وتمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني وقد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ما هجاني وفيه ايضا تامل وانظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعله له صلوة ورحمة وبه اجاب الامام شمس الائمة الحلواني لما سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقال لعنة العصاة رحمة واما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وليس في اللعن ما يدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء ومن المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله وانما الخلاف في العاصي المعين عندنا لا يجوز لعنه لما روى البخاري ومسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال عليه السلام لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث ومنهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان (١) وكان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه وهذا كما ترى موافق لما صح في البخاري وغيره

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعيمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حمد

على وجه الارض اعمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يجعلني في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل الينا وهو رجل محسود . وقال المسيب بن اسحاق ما جلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع كثر مجلسه بمدح ابي حنيفة * وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شئ قال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن صحبت قلت اباحنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه * ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام وانا في طاق الريانيين فقال تعرف هذا الغلام فقلت ما ادري من هذا قال هذا الذي سألناك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا .

﴿وبه

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجدها الحد ولا يثرب . لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وجواز الشفاعة العامة ايضا وهي ثابتة . وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفي في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما ورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنا به ثم ماتا * فان قلت * هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح * اما الاول * فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار * قلت * فاما الجواب في ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي في تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء * والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انساناذلك ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا ﴿وبه الى يحيى﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لا بلسانه للتقية كافر عند من لا يدري

﴿احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وايمانهما به﴾

﴿بحث الايمان وتقسيمه على ثلاثة اقسام﴾

﴿ و به قال سمعت صالح ﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت و حدثني و اخبرني كله واحد وكله واسع * ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ و صغانيان سألت اباحنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة * ﴿ و به قال انبا احمد ﴾ بن محمد انبأ محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شئ يكره من الانبذة قال فقدها * ﴿ و به قال حدثنا حيان ﴾ انبأ محمد بن مقاتل سمعت اباامطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء و قميصاً قومتها باربعمائة درهم و كان يسحب بالارض فقال له ياباحنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذى جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلوة * ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن ربيع الترمذي انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة الآف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اى فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردرى ١٢ محمد حيدر الله خان

تصديقه و هو مؤمن عند الله و المصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر و ايمان اهل السموات والارض و ايمان الاولين و الآخرين و الانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده و صدقناه والفرائض كثيرة مختلفة و كذا الكفر واحد و صفات الكفار كثيرة و كلنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان و جميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره و لم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطاً مالهم لانهم القادة للناس و امناء الله تعالى و لا يساويهم في الرتبة احد و لان الناس ادركوا الفضل بهم و كل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم * ﴿ و به الى ابي بكر ﴾ بن عدي ٭ انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر و لا يكفرون بالذنب و لا ينالون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف * ﴿ و روى الامام ابوحامد محمد ﴾ بن الربيع المذني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندى فى كتاب (العالم و المتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذى لابد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون * قال المتعلم ارأيت لو ان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذى لا يعرف جور من يخالفه جاهل بالجور و العدل و اجهل الاصناف عندي هؤلاء و مثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسئلون من لون ذلك فيقول احدهم ابيض و الآخر اسود و الآخر احمر و الآخر اصفر و الذى يقول ابيض يقول لا ادرى اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا الا انا فانى ادرى انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون لا نعلم انا زنى

٭ الى ابي بكر بن ابي عون ـ للموفق

ومن الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لى يا ابا مطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لا تسألني عن هذه المسائل وانا مشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يا ابا مطيع اعجبني حسن هذه المسائل ودقتها وجودتها وما يمكن جمع هذه المسائل وضبطها والسوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية ومعدة قوية *قلت* وابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة والزهد والفقه والخصال الحميدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابي مطيع ما كان يستثنى الا بابي حنيفة * ﴿ وبه قال حدثنا ابو الحسن احمد ﴾ بن محرز بن الشاه الهروى حدثنا عمى محمد بن الشاه انبا ابي سمعت معمر بن الحسن الهروي يقول اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذى وقع له الا ابو حنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه فيكون هو الذى

يفذ

مؤمن ليس بكافر نصلى عليه ونستغفر له ونواريه ونقضى عنه حجه وعسى ان يكون الذى قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا يكرون قول الخوارج ويقولون به وينكرون قول الشيعة ويقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رحمة ليجمع الفرقة ويدعوالى الالفة لا لتفريق الكلمة وتحريش المسلمين وانما جاءت هذه الاختلافات في الروايات لان ثمه ناسخا ومنسوخا ونحن نروى كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذى به العمل باطل وضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك وما كان منسوخا فهو كذلك واما قولى بانى اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لا يكون تكذيبا له عليه السلام وانما يكون تكذيبا له ان لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام واردعلى كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديث عليه السلام بل يكون ردا على الرجل وكل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس والعين قد آمنا به وشهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله ولم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كلام فيه طول لا يحتمله هذا المختصر والمقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام فى ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمى المعتزلى (١) في مناقب ان ذلك الكتاب له وزعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام ومن اوجب على ربه ما هو الاصلح لعباده ولو افترى على ابي البشر عليه السلام وعلى الامام بما هو اصلح عنده في زعمه الفاسد لا يبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه ولم يقل به سواه وقد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

يين الائمة

مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازى مع الامام فى مسئلة الاستثناء المفصول

ينفذ الامور و يفصل الاحكام و حبس محمد بن اسحاق ليجمع لا بنه المهدى حروب النبي صلى الله عليه وسلم و غزواته قال فاجتمعا يوما عنده و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه و ينوب رعيته و قضاته و حكامه ٭ و سال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ماتقول يا باحنيفة في رجل حلف ان لايفعل كذا و كذى او ان يفعل كذا و كذى و لم يقل ان شاء الله موصولا با ليمين و قال ذلك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين و انما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه و قد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناء ه جائز و لو كان بعد سنة و احتج بقوله عز و جل و اذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله و قد علاه الغضب فقال تخالف ابا العباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابا العباس و لقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة و لكن بلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم قال من حلف على يمين

بين الائمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهود يا و لا نصرانيا الاية ٭ ﴿ذكر الامام عبد المجيد﴾ بن ميكائيل البرا تقيني الخوارزمي باسناده انه كان خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كلمه بلين و قلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابي و هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره و كان يبر اصحابه و يواسيهم و يقوم بحوائجهم و رعا و صالحا و كان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض و كان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاء حديث فلا يقال ماقول ابراهيم فيه و انه كان يقال ماقول الامام فيه تاديبا ٭ ﴿و ذكر الديلمي عن سعيد﴾ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع و اسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان ٭ و زاد ابن الصباح و كان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و لو عن الصحابة و التابعين و الاقاس احسن القياس ٭ ﴿و به عن ابي عبد الله﴾ صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و سأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يخرج من الباب الذى دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا او صفه مثلك قال هو كما قلت ٭ ﴿و ذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن﴾ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا و منسوخا كالقرآن و النعمان قد جمع ذلك

و السيوطي في بغية الوعاة و عبد القادر في الجواهر المضية و سلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردري

حاشية متعلقة صفحة (١٤٢)

و يستثنى فلا حنث عليه و انما وضعناه اذا كان موصولا باليمين و هؤلاء لا يرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية و ان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولا يبقى فى اعناقهم من ذلك شئ قال هكذى قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعنى محمد بن اسحاق فاخذ و جعل رداءه في عنقه و ذهبوا به فحبسوه ❁ ❁ و به قال حدثنا احمد ❁ المروي انبأ يحيى المروزى سمعت الفضل السجزى يقول اجتمع ابن ابي ليلى و سفيان الثوري و شريك و ابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ماتقولون فى قوم كانوا جلوساً فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت عـلى رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت عـلى آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه و على من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة و ابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول و قال بعضهم على الجميع و اضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا و ابو حنيفة يتبسم فاقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

خرج

كله فنظرفيه الى آخرفعله الذى قبض عليه صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق و اعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابى بكر بن عياش ❁ و مثله ذكره الصيمرى عن الحسن بن صالح ❁ ❁ و به عن مالك ❁ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام ❁ ❁ و ذكر ابو الفضل الكرمانى ❁ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة ❁ ❁ و ذكر الخطيب الخوارزمى ❁ انه وضع ثلاثة آلاف و ثمانين الف مسئلة ثمانية و ثلاثين الفا في العبادات و الباقي في المعاملات لولا هذا لبقي الناس في الضلالة ❁ ❁ و ذكر ابو المعالى ❁ الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا راى حسن وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا ❁ ❁ و ذكر السلامى ❁ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل و الشمس و الغسل و نقض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة ❁ ❁ و ذكر الامام ابو عبد الله محمد ❁ بن احمد بن شنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتى بالراى و ما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به ، و هذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأى و هو يرى تقليدهم و الخصم يابى ذلك فيلزم ما ذكرنا ❁ ❁ و ذكر الديلمى ❁ عن زهير بن معاوية قال كنت عنده والابيض ابن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام ياهذا وضعت الكلام في غير موضعــه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا ، رد امره تعالى و نحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

حاشية: مسئلة قتل القوم القائم بالحية ❁

تعداد مسائل الامام ❁

حاشيه متعلقه صفحه (١٤٣) اخذ جميع المناقب من كتابه رحمه الله لفظا فلفظا كما يظهر على من نظر فيها ١٢ محمد حيدرالله خان

خرج الاول عن الضمان وكذلك الثانى والثالث واما الاخير فان كان الذى دفع عن نفسه لما سقطت على الاخير لبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا با حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبأ محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتانى في كلها فاتيت سفيان الثورى فحدثني في كل مسئلة بحديث * ﴿وبه قال حدثنا قيس﴾ ابن محمد الجوزجاني انبأ موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمى قاضى خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يا اباحنيفة اتيتك لاكلمك فى اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامى ولم تلقنى قال بلغت عنك اقاويل لايقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا با حنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبنى عن شئ الا عن الايمان فقال له

الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتى نور الله قلبك كما نورت قلبي * ﴿وبه الى علي بن هشام﴾ قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضى الله عنه كتب الى ابى موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق * ﴿وبه الى الحسن بن زياد﴾ انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجوزعنه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم اخذنا او تركنا * وكذا ذكرعنه الغزنوى والصيمرى بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرناه ﴿وبه الى محمد بن عذافير﴾ قال سمعته يقول ليس يجرى القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجرى الافيما يدرك بالرأى ولا يجرى في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجرى في اثبات الاحكام فقط * ﴿وبه الى توبة بن سعد﴾ قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجارى بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص * ﴿وبه الى سهل بن مزاحم﴾ قال كلامه كان اخذا بالثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضى له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايها كان اوثق رجع اليه وكان هذا عمله * ﴿وبه الى خالد بن صبيح﴾ قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

او لم تعرف الا يمان الى الساعة حتى تسألنى عنه قال بلى و لكنى شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لايحل لك ان لاتبين لى من اي و جه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه و احد لاشريك له و لاند و عرفه بصفا ته و انه ليس كمثله شئ ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امو منا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ماعرفه بقلبه قال و كيف لايكون مؤ منا وقد عرف الله بصفا ته فقال له ابوحنيفة ان كنت تؤ من بالقرآن وتجعله حجة كلمتك بهوان كنت لاتؤ من به ولاتجعله حجة كلمتك بماتكلم به من خالف ملة الا سلام فقال او من بالقرآن و اجعله حجة فقال ابو حنيفة قد جعل الله تبا رك و تعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب و اللسان فقال تبارك و تعالى و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجرى من تحتها الا نهار * فاوصلهم الجنة بالمعرفة و القول وجعلهم مومنين بالجارحتين بالقلب و اللسان و قال تعالى قولوا آمنابالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول * وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب * وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم * ﴿و ذكر الامام النسفي﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الامن اصل محكم و لوشئنا لقلناه في مسئلة و هو ابو ذ رو ابو الوليد و ابو خالد مولى آل خالد بن اسيد و قيل بنى امية من العلماء المعدو دين اول من صنف في الا سلام في قول مات سنة تسع و اربعين او خمسين و مائة له مع الامام مناظرات و له من الامام روايات * ﴿و ذكر السلامى﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد هم لكثرة مايورده من المسائل الاستحسانية فيدعون رائهم لرأيه * ﴿و به الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى او يلى القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له و هذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب امابعد التقرر فلاحاجة الى هذا الا انه لايمكنه الا التقليد * ﴿و ذكر الغزنوى﴾ عن ابي و هب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * اعلم * ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان * وقالوا * ان كان قائسا فلاحاصل لقولك تركت القياس و اخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس و ان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة * قلنا * بعض الاستحسان هو القياس الخفي و قولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذى ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذى خفي اثره كما علم في الاصول فالخاص مثل قولهم عام الكتاب يقضى عليه الخاص و تلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب و السنة قال عليه السلام مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن * و قال الامام الشافعي

رضي الله

﴿اول من صنف في الاسلام ابن جريج﴾

الثابت فى الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى * ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى * ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرني الى يوم يبعثون * وقال خلقتني من نار وخلقته من طين * ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بالسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به * فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قال اياس بن معاوية قيسوا الى ما صلح للناس فاذا افسد القياس فاستحسنوا اى نخذوا بادق النظرين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابوحنيفة استحسنت وسع ذلك * ﴿ وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا ﴾ بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويتاظرونه وذكر الديلمي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم *

﴿ شعر ﴾

وضع القياس ابوحنيفة كله * فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الاثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

﴿ وذكر قوام الاسلام حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه فى القياس فقال يهجوه

﴿ شعر ﴾

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقائيس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالى علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ايا تاثر ضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدى شيئا فسار جع اليك فقام من عنده و لم يعد اليه . قلت . و تاويل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعد م الاقرار و لم يقرفانه يموت كافرا فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحر او في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك . ﴿و به قال حدثنا الحسن﴾ بن بدر الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة ما اصل قال ذاك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو في الصلوة آذنني بالتنحنح . ﴿و به قال حدثنا ابو حامد البلخي﴾ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأتي صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة تحتشي قال لا تحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة (١) . ﴿و انبأني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد﴾ بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف و رطوبة غالبتان منها يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بفائدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عجيب * مصيب من طراز ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها * واثبتها بحبر في صحيفه
بآثار اتته عن سواه * من الماضين مسندة شريفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضي . قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف فدخلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام و كان هو في صدر البيت فقال لي الي فاذ امكان واسع بارد فجلست و قلت في نفسي نفعني ابياتي وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده تأخر المساور فجاء الي بعد يوم فشكره و قال وصلني بخمسمائة و لم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات . و يروى انه كان يلازم مجلسه و لا يفارقه وله في اصحابه رضي الله عنهم .

﴿شعر﴾

وما ارضى لذى ادب ودين * بان يهدى الاذى لابى حنيفه
و كيف يحل ان يوذى فقيه * له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر * وخاضوا في مسائله العنيفه
فقولوا ما بدا لكموا وخوضوا * فعلى يدي صحابته القطيفه
قضاة الناس والفقهاء منهم * واهل العلم والسير العفيفه

﴿و ذكر قوام الاسلام﴾ ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات .

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضي اذا جار متعمدا فقضاؤه منسوخ عزل او لم يعزل و هو معزول بفسقه ﴿و به الى الصيمري هذا اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري و الناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه و على انفسنا و خفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره و قدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته و قلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب فحملني معه ثم جاء الناس و كثروا يستقبلونه فلم اقدر ان اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين و اجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى و كذى قال

﴿مسئلة الدور﴾

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتينا هم بمقياس عتيد * متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم و قطن * وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتي * وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان ابا حنيفة كان بحرا * بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة * غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه * ولكن قاسها بتقى و خيفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق * لقصد غير جائرة مخيفه
وقول الناطقين القدح فيها * كهبط قطا بالجنجة نتيفه

﴿و ذكر الامام الصيمري﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسي انفسه

﴿شعر﴾

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاووس منا وابن سيرين الذي * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصري منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

فسر ر نا و سر الناس ❁ فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب و جعل اصحاب الخليفة يعظمونه قد صوته و قلت باب من الفقه و كانت المسئلة قد اضطرب علي منهاشي مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبر به فقال اعمله من باب كذى و كذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقي علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج و الا فليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه و خفت ان يذهب فيحمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب و عملت عليه المسائل و جعلت اذ القيته يسئلني أعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان متفننا حاسباً ❁ ﴿و به الى الصيمري﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم و جاكم الله بالفصل و اقام الحق و انتم معاشر العلماء احق من اعان عليه و لكم الحباء و الكرامة و الضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوه بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم و عليكم و امانا في معادكم

و اذا ذكرت اباحنيفة فيهم ❁ خضعت له في الدين كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفضلهم ❁ ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة و كل قضية ❁ فهم ذووا التفسير و الالباب

﴿و ذكر السيد الحافظ الديلمي﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واجدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك و الا فعظنى ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت و كان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت و كان لا يكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ و كذب قال بلغنى انه كان يقول ايمانى مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه و سلم كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة و لا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان ذا او اقرار ذا فتبسم كالراضى به و لم يقل شيئا قلت و كان ينكر الشك في الايمان قال و ما الشك فيه قلت عندنا اقوام لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنوا و يقول احدهم لا ادرى انا مؤمن ام لا فانكر و قال من يقول هذا ❁ ﴿و به عن يحيى﴾ بن سليمان قال كان الامام و عبد العزيز بن ابي رواد لا يستثنيان في الايمان و كان الثورى يستثنى ❁ ﴿و ذكر النسفي﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة[1] قال كان يقول ليس علي شئ اثقل من مسئلة الجد و مسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى المشكل ❁ ﴿و ذكر الديلمي﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا و قد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر و اضرب الامثال و افرز قول كل صحابي على

[1] قاضي الرم ١٢ كذا في الموفقية

معاد كم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامات عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق فد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر ممن قربه بنبيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد ايقنت قال ان احلتم علي احتلت لنفسي واسلمتكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع ٭ ﴿وبه قال حدثنا عمر﴾ بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انا ضرار بن صرد انبأ شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له نخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه ولهاء فالقت ثوبها عليها وبرزت وكشفت

الاصول القائمة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ماقولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن قال فماقولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فماقولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ماقولك في اب الاب والاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول فلم اقل شيئا قال هو كما ترى يعني كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الأب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا ٭ ﴿وبه الى اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة اقص لبعض الناس وبعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والسنة او يزيد وينقص ليزين الكلام او يعظ للناس ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا وفيما سوى ذلك فلا ٭ ﴿وذكر النيسابوري﴾ في المناقب عن يحيى قال سمعت اباحنيفة يقول عندي صناديق من الحديث مااخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ٭ ﴿وذكر الديلمي﴾ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى ماعنده من الاحاديث هل عنده ماليس عندنا ثم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك ٭ ﴿وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي﴾ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث ٭ قال الحسن بن زياد كان الامام يروى اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ ٭ ﴿وذكر النيسابوري﴾ عن ابي يوسف انه اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر والا اخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان ٭ ﴿وذكر السلامي﴾ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا عليه

﴿قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه﴾

رأسها و كانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن و حلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلى عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا و سألوا و لم يتكلم فيها احد و لا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة و قال يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه و الناس خلفه و ناد و افين تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره و ارجعي الى منزلك فقد بررت و قال لابيه ارجع فقد بررت فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعاً ما عليك في العلم كلفة ٭

﴿ و به قال اخبرنا ابو حفص ﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ماشئت و لا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابى ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه باباً فجاء ليفتح الباب فاتى به ان ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هى لك علي و اذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث و قد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش و هو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث ٭ ﴿ و ذكر الديلمى ﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده و حوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم فى كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سوادا وخرج لحية او ولد له و لد فهو بالغ ٭ و لم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الا ما نقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبى صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض او الاحتلام وعند احمد بالحيض فقط و الذى عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام و الجارية و هذا عند الاصحاب لقصر الاعمار و العلامة في الغلام الاحبال و الانزال و اقل مايصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ و احسن تفسير البلوغ لاان اجمل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه ٭ ذكره في (شرح المحيط البرهانى فى الفقه النعمانى) يبلغ الغلام في اثنتى عشرة سنة و يصير جدا في اربع و عشرين سنة و الجارية فى تسع سنين و تصير جدة في تسع عشرة سنة ٭ و كان الامام ابو مطيع البلخى ينكر هذا فصارت بنته جدة فى تلك المدة فقال افتضحنا بتلك الجارية ٭ ﴿ و ذكر الامام الديلمى ﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة ما اخر ها مثل ما اخر سفيان ٭ فان قلت ٭ هل يجوز

ان يكو

فجاء يهدمه فمنعه فاتى به ابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى يهدم حائطه و تسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه و اصنع ماشئت قال فلم عنيتني و منعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدله على خطائى فكيف اصنع اذ اثبت الخطاء و تبينت * ﴿و به قال حدثنا ابو القسم ﴾﴿ عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل و درهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايهما فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة * قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سالت عنها احدا قلت نعم سألت ابا حنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد و لكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين و الدرهم الواحد هو منهما جميعا و الدرهم الذى بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جدا قال فلقيت اباحنيفة و لووزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لى لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين و بقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

﴿ضياع الدرهمين من الثلاثة و رأيهم﴾

﴾ ابو القاسم

ان يكون سفيان و افق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لاتخلو ذممهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته و غنى صاحب الشرع و في آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة بخوارزم على هذا *قلت* هذا كلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الزوج في الصلوت الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذى هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ماذكره الامام الدبوسي (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تاخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثانى من الوقت و عند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل و الدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت * فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده و الاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثانى و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثانى و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له في الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا في الاداء في اول النصف الثانى كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي و فعل الامام على الاداء في اول النصف الثاني و فعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علمائنا ان تاخير العصر الى لما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تامل لانهم عللوا في كراهة النفل بعده

﴿تحقيق اوقات الصلاة و تعبير ١٢ النجوم الزاهرة﴾

---

(١) الدبوسي بفتح الدال و ضم الباء الموحدة و بعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة الى دبوسة و هي بلدة

اختلطت وجبت الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتهما ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد الهروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة ويكثر عنده فقال يوما لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد والنكاح بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوا الي الابعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

ان الفرض التقديري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فمنعه هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدى الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديرى لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي اولا وعلى تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديرى اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى ﴿ وذكر النسفي ﴾ عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالي والقاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده وعلى هذا اصحابه ﴿ قلت ﴾ الدليل عليه قول الصديق رضى الله عنه في انفاذ جيش اسامة والله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صارت المدينة ماوى للسباع ﴿ فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض ولو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد ولما صار مخالف عثمان وعلي رضى الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق وهو نص على خلافة الفاروق رضى الله عنهما بعده وهو على ان لا تعدو الخلافة بعده عن ستة آخر ما علم ﴿ وذكر الزرنجرى ﴾ وهو ابو حفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حدثتكم بشئ لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدواله اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا ولم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك وقلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر ﴿ قال الزرنجرى ﴾ كان الامام يجتهد حتى يأخذ باقوال الصديق لانه كان افضل واعلم واورع وازهد واتقى وافقه واعبد واجود واسخى وكذلك الامام كان اعلم التابعين وافقه وازهد واعبد وكان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز وكذلك كان

﴿ تزوج الرجل بالمهر الثقيل والاحتيال في البراءة عنه ﴾

﴿ تشابه الامام الصديق رضي الله عنهما في كثير من الامور ﴾

الرجل جملين وجاء بهاواظهر انه يريد الخروج الى خراسان فى طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاء وا الى ابى حنيفة يشكونه و يستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا له مايمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان ترد وا عليه ما اخذتموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يرد وا عليك ما اخذوه منك من المهر و يبرؤك منه فقال له الفتى فانى اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذى بذلوه لك و الا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها و لاتسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه من المهر ﴿ واخبرنى تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴾ بن محمد السمعانى في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى ببغداذ انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمرى ﴿ و انبأنى ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداذ بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبا عبد الله بن محمد البزاز انبا مكرم انبا احمد انبا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز وكان من اشد الناس اتباعا للحديث و الاثر فاذا ابلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوءة بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقهة فى الصلوة و بقاء الصوم بالاكل للناسى و حل الذبيحة بترك التسمية ناسيا ﴿ وكان يقيم الدية على منافع الاصابع و يوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه فى سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء ﴿ رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴾ تسوية الاصابع فى باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز و الحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴾ لزوم الدية لايتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لافي اوانه ومثله الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعد لزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع و لا ابهام في فوات ذا فيين لاابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولادخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لالحية له في اوانه ﴿ وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة و الزائد استحاضة رجع عن ذلك ﴿ قال خلف الاحمر كان الامام لايصلى قبل العيد و لابعده ثم رأيته يصلى بعد العيد فسألته عن ذلك فقال بلغنى عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴿ والمسائل التى رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس و لبعضهم(١) فيه اي فى الامام ابي حنيفة رضى الله عنه و ارضاه ﴿

(١) وهو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

و سفيان ابنا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي و خلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال و من قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال و زوجة قالت بلى قال و اما قالت بلى قال و اثنى عشر اخاً قالت بلى قال و اختاً واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة و للام السدس مائة و للمرأة خمسة وسبعون و يبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار ﴿وبه الى الصيمرى هذا انا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبا علي بن صالح انبا ابو عبد الله احمد بن محمد الهروي انبا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابوحنيفة علي ابن ابي ليلى و معه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري اباحنيفة امضاءه في الحكم و القضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا و شتمها فقال يا ابن الزانية و انا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

﴿شعر﴾

ان الامام اباحنيفة لم تذق * عيناه قط لذاذة الاغفاء
و على كتاب الله مذهبه بنى * ثم السنة الغراء
ثم احتجاج المسلمين فانهم * نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه * زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ان احد يقل * لهم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على الاصول فما اهتدوا * وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس و اهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم * وضلوعهم نشرت على الشحنا
داووا بمعجون النجاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

﴿الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على البداهة﴾

* فان قلت * تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذى يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) * قلت * اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك * و قال تعالى لايوب و خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث * و كان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج و هو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط و قد صح انه عليه السلام قال خذوا اعثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بنا قص الخلق وقد زنى و قد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر او كل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو يخصم انه انميذ كرانه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندى بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلي ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابوحنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات

عليه السلام اوّه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا هو كذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لازوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام مايتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله فى الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذى فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاد الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتى الماجن في قول هو الذى يفتى بامر باطل يؤدى الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج واين لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولها بلا شبهة والمسئلة معروفة ﴿ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمى﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله وياكل الميتة ويصلى بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله وياكل السمك والجراد ويصلى على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١)﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بواو او بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك فى لا ولا فلم يعلم الحاضرون ماقالا فقال الحاضرون ماهذا الكلام فقال سألنى عن التشهد ابواو ام بواوين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لاشرقية ولاغربية ﴿

﴿الفرق بين الحيل الباطلة والمباحة والمكروهة﴾

---

٢ بما لا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندى بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعى فسأله فانكر فقال للمدعى الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابى ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته * ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد ابن محمد بن مغلس انبا ابن سماعة انبا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة انى حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمني اى حتى تكلمنى وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثورى فقال من كلم صاحبه حنث قال كلها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال نبيح الفروج قال وما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعاده فاعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو القرعبد الله ﴾ بن محمد الشاهد انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الترجماني انبا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال

ابو حنيفة

﴿بلاغة الامام مع قتادة والجدل في مسئلة زوج المفقود وغيرها﴾

﴿ وذكر السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوى قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلونى عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضى الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بالثانى قال فان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ * وفي رواية الصيمرى عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليخطئن وان قال فيه حديثا ليكذبن قال قتادة اوقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألونى عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا انزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذى عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفرلى خطيئتى يوم الدين قال كيف تركت قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناداه ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة * ﴿ وذكر السمعاني عن ابي حمزة (١) السكري ﴾ قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت الله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة هذه معصية لانه منكر من القول وزورا ويجب فيه الكفارة

---

(١) هو محمد بن ميمون المروزى سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك وثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة او يرد الله على نبي ولدا يسواه من صلبه يا ابا محمد قال فما سمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده فقال هذا احسن ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الاسدي اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبأ ابو جعفر الطحاوي سمعت ابا خازم (١) القاضي انبا سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك وقال له ماتقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ماترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ابو حنيفة هكذا نقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها في حال سكونها فانه لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعني الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين ﴿ اخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر ﴾ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني رحمه الله سمعت الفقيه ابا القسم عبد الملك بن علي يحكي عن الفقيه ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايركن الى ابي حنيفة رحمه الله ولا يعاشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلي بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

---

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابو خازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لاافتيك مادمت بالكوفة. ومثله كان له مع الشعبي ﴿ وذكر الامام عبد المجيد ﴾ لما قدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الآخر فتحيلت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لايعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لايعتق قال لقوله عليه السلام لاضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابو حنيفة اذا لزم الضرر للمعتق لان نصيب الساكت لو فسد يجبر بالضمان ولو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة ﴿ وذكر الديلمي عن علي ﴾ بن عثام قال لما قدم الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوي واليامنجهة بني العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان غرض العلوي انه اذا قال الصديق آذاه وان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس ﴿ اعلم انه يجوز ان يتجوز بقوله خير الناس بعده العباس ويريد به الخيرية بالنسبة لاالخيرية مطلقة فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشرور به جاء الخبر بقوله عليه السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ﴿ وقوله عليه السلام الحرب خدعة نظر الى هذا ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام يأخذ من لحيته حجام فقال للحجام

﴿ مسئلة وقوع الطير في القدر ومرقه فيه ﴾

او كتبت به او راسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات فى ذلك فتحيرت امرأته و طلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدى الجراب البارحة على تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب و فناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب و مسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف تفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا بريهن عجزنا ورقة فهمنا * ﴿و به قال ابو حمزة السكرى﴾ ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها اباحنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضنا مني بها * قلت * ابو حمزة السكرى وابراهيم الصائغ من ائمة مرو وكبرائها * ﴿و به قال ذكر ابو عبد الله﴾ بن ابى حفص قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجا قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية و عشرين فهو كوسج وان كانت اثنتين و ثلاثين فليس بكوسج قال فمر رجل كوسج فعد اسنانه فوجدوه كما قال * ﴿و به قال﴾ ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه و كان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوما انى القى عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابوجعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم ما ين

وسط

اتبع مواضع البياض فقال لاتفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبلغت الحكاية شريكا فقال لو ترك القياس في شئ لتركه مع الحجام * ﴿و به الى ابي مطيع﴾ فقال اوصى اليه رجل وكان غائبا فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة و برهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبا فقال ضلت مقاليدك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاليدك ما تقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا وهو لايبصر من شجه فانقطع * ﴿وذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني﴾ عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا انزل ببلدة فيها الامام و قد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل و قال ما تقول فى رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لايتوضأ والا توضأ * ﴿وذكر الكرمانى﴾ عن محمد بن سلمة و الصيمرى عن فضل بن غانم قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدى للمسلمين ولئن اصبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه و عقد مجلس الامالي في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا و قال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا و طلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت و ان قال لايجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته و راح اليه فقال ماجاء بك الا مسئلة القصار سبحان الله

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذى انت فيه جالس ٭ فقال الخادم الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس اكثر ٭ فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبقي الخصي وبهت ٭ فامر امير المومنين بضرب علاوة(١) الخصى ٭ ❊وبه قال الزرنجرى❊ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها فيطأها نهارا في رمضان ٭ ❊وبه قال❊ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلونى حتى اجيء بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي ٭ ❊وبه قال❊ زوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغى لك ان تدخلى على والدة حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلى اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد مالم تطلق المرأة الجديدة لااصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لى خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة ٭ ❊وبه قال❊ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضى

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي رأسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علمنى فقال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه ٭ ❊وذكر الحلبي عن محمد❊ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كافر يهودى فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى قال يا اباحنيفة من دون هذا امقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال اتامرني ان ازوج ابنتي من يهودى فقال ابو حنيفة كيف زوج النبى صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودى فرجع الرجل وتاب ٭ ❊وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد❊ بن عمرو قال جاء عمر بن ذر بجار له رافضى قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتى انت علي حرام فقال قول علي رضى الله عنه فيه انه ثلاث قال لااريد قوله انما اريد قولك فقال مانويت بقولك قال مانويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شئ قال الرافضى جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرها الائمة في التفسير وهذا الذى ذكره الامام اصل المذهب اما الذى عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تاثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعى في المختار ٭ ❊وذكر الزرنجرى❊ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال

❊من طلب علامة من النبي فقد كفر❊

❊جواب الامام شيخ الرافضة شيطان الطاق❊

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنا فاشد الناس علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ۔ فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضي الله عنه فسلمه له وانتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم تكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج ۔ ﴿وبه قال﴾ روى ان اباجعفر المنصور دعا اباحنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعر افاراد ان يقلدهم القضاء فابوا فاما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه استجن فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابوحنيفة فقال كان ابي خبازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خباز ۔ وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا اوتيني عليهم يرمونني بالاجر فتركه الخليفة ۔ واما شريك فقال انا رجل غالب حالي النسيان فقال الخليفة نعطيك اللبان فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الخفة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب الخفة فقال شريك انا لا ابالي ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء فجلس يوما في مجلس القضاء فتقدمت مولاة للخليفة مع خصم لها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تاخري بالخناء فقالت

المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم علي رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي فاخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوته بلا تسليم فتحير الرافضي ۔ وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد واسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يانعمان منذ كم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول ۔

﴿شعر﴾

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة ۔ وماقلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المحكم ۔ ولا تدخلوا الحمام الا بميزر

وانشد فيه بعضهم يقول ﴿شعر﴾

اتى النعمان شيطان الاعادى ۔ ليفتنه فاتبعه شهابه

وقد جمحت صعاب الفقه دهرا ۔ على قوم فراض لهم صعابه

تشعب صدع ظاهره فلما ۔ رأوا فتياه قدملأت شعابه

﴿مطلب المنصور اباحنيفة وسفيان وشريكا ومسعرا للتقلد في القضاء﴾

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه * قلت * وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذى يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى * ﴿وبه قال﴾ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض الحماقة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقى مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق ﴿قال الليث بن سعد امام اهل مصر﴾ كنت اتمنى روية ابي حنيفة حتى رأيت الناس متقصفين(١) على شيخ فقال له رجل يا باحنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه * ﴿وكان الشافعي﴾ رضى الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله * ﴿اخبرني ابو النجيب﴾ سعد بن عبد الله الحمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة * ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

اتاه الفقه منتقبا فخلت * بفتيا براعته نقابه

وقد ادى زكوة العلم لما * اتم له قريحته نصابه

عداك الساحرون اليك القوا * مسائلهم لتخطى في الاجابه

وقد سجدوا بما القيت حقا * على قرن الجواب عصا الاصابه

ضبابة معضلات الفقه اغمت * خواطرهم فكشفت الضبابه

قشور قياس فقههم اصابوا * وانت اصبت دونهم لبابه

﴿وذكر الامام السمعاني عن حماد﴾ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لايكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا ياعدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدونا سبعين سنة قال لهم او تناظروني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا هنا جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ماتقول فيهما قال من اى الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التى اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هى من الايمان اثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

﴿روية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه﴾

﴿حجته على الخوارج الى الامام وتوبتهم﴾

احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش وهو يسأل ابا حنيفة الحديث * ﴿ واخبرني باطول من هذا ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي * ﴿ ح واخبرني ﴾ عاليا تاج الاسلام ابوسعد السمعانى كتابة انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثى قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذى قال هو كذى وكذى قال قلت من اين قلت قال * انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم * وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي اياس عن ابى مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله * وانت حدثتنا عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فاعجبنى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجران اجر السر واجر العلانية * وانت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذلك

ثلث ولا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فما قولكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذه وقل انها من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيها كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منها فمن تبعنى فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيها ماقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم * وقد كانوا اعظم جرما منها او اقول ماقال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون * قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين * واقول فيها ما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين * فالقوا السلاح وتركوا عقيدة الخوارج واتوا بعقيدة الجماعة * ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن عبد الواحد الخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكرى عن ابى حنيفة انه قال كنا لاننصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل ولا ندرى ماهو انقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت انفذ الحق حيث كان وكان الربيع اراد ان يوثقنى فربطته * ﴿ وذكر ابو يعلى الاصفهانى ﴾ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش ٭ واعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لاول الوقت فقلت

٭ نشيع سالما الا فطس ١٢ كذا فى المناقب للموفق

وذلك انهم كانوا يستخفونه واليوم اعلنوه • وانت حدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم • وانت حدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من عبد الا وله صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض • وانت حدثنا عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم • وانت حدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا وان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق • قال الاعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ما ظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلي الطرفين • ﴿واخبرني ابو المحاسن﴾ هذا في كتابه الي قال حكى ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة وحلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة يد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج واقم على امرأتك فانك قد طهرت ولم تغتسل •

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء والا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت(١) وهذه اول ما خالف فيها استاذه لكن التاخير اذا ظن وجود الماء مندوب وواجب في غير رواية الاصول • ﴿وبه الى الحسن بن محمد البلخي﴾ قال كان يقول حماد ربما الهمت رأيي برأي ابي حنيفة • ﴿وبه الى محمد بن جابر﴾ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان وربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيجعله حديثا فيحفظه • ﴿وبه الى ابن سلام﴾ قال ما زال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء • ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وكلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال وان ظهر لك خطؤه قال اذا ظهر خطاؤه لا اقول به قال اني اعلمتك خطاءه فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لا يحل لك ذلك • ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كان ابن ابي ليلى يعيب الامام فرأيته يوما يكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلتها او مصرها صح والا فلا وذكر الامام قول الاخير فيها فسكت ابن ابي ليلى • ﴿وبه الى ابي عبد الرحمن﴾ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا ادعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد ومدها فقال

(١) هكذا في الاصل والموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت • فعلم ان القصة ليست للامام نفسه فافهم ١٢

﴿البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب﴾

﴿مسئلة قذف المجنونة ابوي كذا رجل وحدها ٠٠٠ ابن ابي ليلى فيها﴾

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها﴾

﴿وبه قال﴾ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ماتغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل * ﴿وبه قال﴾ وحكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت وانت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد ولا تنزل بل تقف على مكانها في السلم ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد ولم تنزل * وحكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه * قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل * ﴿وبه قال﴾ وحكي ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت وجامعها فيه فانك تبرو لا تكون هي لابسة للثوب * ﴿وبه قال﴾ وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آ كل مافي كمك ما الحيلة

في

﴿حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم﴾

الامام المجنونة لا تحد والخصم ابواه وهما في الاحياء ولا تحد الا بطلبهما ولا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحد ان لو قذف جماعة بكلمة ولا تقام الحدود في المساجد ولا تحد قائمة ولا تمد في الحدود * ﴿وبه الى خارجة﴾ قال دعاه المنصور وعنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم قال الامام سلهما فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ اجميعا قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لا يضمنون وما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة * ﴿وبه عن مالك بن مغول﴾ وكان يلازمه سئل عن مسئلة فالقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الاوجهك * ﴿وبه الى جندب بن يزيد الطحان﴾ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تواخذنى * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال دخلت عليه وهو مغموم فرفع رأسه وقال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه وقال اللهم لا تواخذنا * ﴿وبه الى ابراهيم بن الزبرقان﴾ قال كنت انا ومسعر اذمر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر ما رأيته خاصم احدا الافلج عليه * ﴿وبه الى المطلب بن زياد﴾ قال ما كلم احد افى باب من ابواب الفقه الاذل ذلك الرجل له * ﴿وبه الى عبيد

﴿ولادة ولد بن متصلا ظهرها وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه﴾

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج الفرخ يشويها ويأكلها وان طبختها فليأكلها مع مرقها ولاعبرة بالقشر والدم لانها لا توكل عادة ﴿وبه قال﴾ وحكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت منها في حفرة من الارض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال ودووى الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله وا ورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق ﴿وبه قال﴾ اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا برأه فقد برئ وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امراة من آل بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبدا وعلى راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابو حنيفة ﴿وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله﴾ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقيت احدا الاوهو افقه منه ﴿وبه الى ابي حباب﴾ قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا ﴿وبه عن سفيان﴾ قال رايته ومسعرا وعمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا ﴿وبه الى محمد بن مروان﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ماسألني احد شيئا الاسهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل ﴿وبه الى عبيد الله الرصافي(١)﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجوان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر ونكير اتقول ارجو فتاب الرجل ﴿وبه عن محمد﴾ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلاحيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الك رقبة قال نعم قال اعتقه وقد برت يمينك ثم لك ان تقربها ﴿وبه عن عبد الله بن الاجلح﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر والياقوت ﴿وبه الى زفر﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ﴿وبه الى قيس بن الربيع﴾ قال كنت عنده اذجاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه مسجدي فلما علم بعلمي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان اعلمته

(١) هو عبد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصه

﴿ملاقاة الامام محمد الباقر لابي حنيفة عند قدومه المدينة و اكرامه بعد المكالمة﴾

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولتـه فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لي فان لك عندي حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه و سلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لابي جعفر انى سائلك ثلاث كلمات فاجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان و للمرأة سهم * فقال ابو حنيفة هذا قول جدك و لو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم و للمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل * ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل فقال هذا قول جدك و لو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضى الصلوة و لا تقضى الصوم * ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول و يتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة و لكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه و الطفه و اكرمه و قبل وجهه * ﴿و به قال﴾ وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة فى زمن ابي حنيفة رحمه الله و كان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها و ادخلها داره فتحير زوجها فى امرها فقيل له لا فرج لك الا عند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه و اخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير و اين رحلكم و متاعكم فقال

نزلنا

باليد او باللسان او الاشارة : الله الله في امرى فقال اذهب و ابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت و لم يوم و لم يشر فيذهب به الشرطى الى الامير فيظفر بالمطلوب (١)

﴿توجيه حديث القلتين و تفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها﴾

﴿و به الى علي بن هشام﴾ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه * ﴿و به الى ابى معاوية الضرير﴾ ومارأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة و لا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة و المحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة * ﴿و ذكر السمعانى﴾ عن ابي يوسف قال سألني عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقول الا لم يرض بهافقات ما معناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه و بكيت من الفرح * و معنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم و بالثاني قلنا و الماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لايحتمل لقلة النجاسة كما يقال فلان لايحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعيين و تقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التى رتب الثواب على فعلها و العقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات و الارض فقالتا قبلنا طائعين و ابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباء ذلك

نزلنا بالجبانة (١) فخرج اليها ابوحنيفة و ابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب و امر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء القارة من زوجها و تدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة و سلمها الى زوجها و امضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به ﴿و به قال﴾ وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله و المتعرضين له دخل الحمام يوماً و قد تقدمه ابوحنيفة فلما رآه قال يا نعمان مات استاذك و استرحنا منه و كان العهد قريبا بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابوحنيفة استاذ و نايموتون و استاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فافحمه فحل عند ذلك ميزره فصرف ابوحنيفة بصره عنه فقال له يا نعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك و قيل انه كان بغير ميزر و ابوحنيفة كله و هو صارف بصره عنه * ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام و انشا يقول *

اقول و في قولي بلاغ وحكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا المكم * فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

* قلت * و قد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله و هو الصحيح * ﴿و به قال﴾ حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحرا ١٢ محمد حيدر الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف و الانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملها و خان بظلمه و جهله * و الثاني * ان يراد فامتنعنا عن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لابطريق الالزام و الفرض و الا فلا خبرة لاحد في القضاء و الفرض * فالحاصل * ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأسا كذلك قوله لم يحتمل خبثا اى قبل النجاسة و ترتب عليه احكامه او لم يقبلها و هذا كله على تقدير صحة الحديث و قد طعن فخر الدين الرازي في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان * ﴿و به الى بشر بن المفضل (١)﴾ قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحبلت فجاء في اهلها وقالوا كيف تلد و هي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فاذا زال عذرتها ردت الغلام اليها فيبطل النكاح و هذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لايطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلامها لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح و ان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث ومايذكر من النكاح من غير الاول و طلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول و القضاء بعد الاهتمام بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسود وجه من يفتى به ولو قضى بذلك قاض لاينفذ قضاؤه فان * قلت * هل للتحليل وجه بلادخول الزوج الثاني * قلت * نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذى ظنوه و له اوجه ذكرها الائمة لكن لايحيط بكل الافراد بجواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

والى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابى ليلى اكتب فكان اذا اكتب هذا افسده هذا حتى قدم ابو حنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابو حنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابو حنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندى من لا يقدر ان يكتب هذا القدر ويستروح الى سب العلماء ﴿ وبه قال ﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل التبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال أفيسرك ان امك نباذة فقال له ابو حنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه ﴿ وبه قال ﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤى سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بنى امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابو حنيفة فدعيت فيمن دعى فدخلت فاذا ابن ابي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لاحدهما ماتقول فى امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها فى بيت المال ولا يجتمعان ابدا وقال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يا نعمان فاسترجعت في نفسى وقلت اول ما دعيت وسئلت وانا اقول فيها بقول علي رضى الله عنه وبه ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولى والشاهدين العدلين لابلفظ الهبة وعبارة النساء بلاحضور ولى وبحضور الفاسق ولا يختلج فى ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم الثلاث المبتنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم والآتى لا في الماضى كما تقرر في (المنية) في مسئلة قضاء القاضى بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد والكلام فى الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة وقال بعضهم في هذا المعنى *

﴿ شعر ﴾ لوطاق العبد ثلاثا من نكح * بغير اذن فاخبر فافتتح

وجدد العقد باذن موتنف * لم يكن العقد لاجل ماسلف

﴿ وبه الى يوسف بن خالد السمتى ﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتسايرا فمرا على نسوة يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره(١) فوجد قضية فيها شهادته قد عاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به وينشد قول جندب ويقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضى محمد شريف الدين الحنفى

عزمت ان اصدقه وافتيه الذى ادين الله به وذلك ان بنى امية كانوا لا يفتون بقول علي رضى الله عنه ولا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لى ماقالا قلت قال احدهما كالذى قال ابن ابي ليلى وابن شبرمة قال ومن هو قلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وماقال الآخر قلت قال يفرق بينهما وتعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما ولها مهرها بمااستحل من فرجها فدفع اليهاولايجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتهافان شاء تزوج بهانكاحاجديدابمهرجديد فقال لى يا نعمان من هذا قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال لى ابو تراب قلت نعم ثم قلت وماتقول انت فنكس رأسه ونكت بقضيب كان فى يده ورفع رأسه الي وقال لى يا نعمان والله انه لا شبه القولين بالحديث * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل وزاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندى عمر افضل من على رضى الله عنهما وآخذ في هذا بقول على رضى الله عنه فقال انا ارى ذلك وانما قال ابو حنيفة عمر افضل من على رضى الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضى الله عنه وكان علي لايذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا او كان الحسن البصرى يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنومروان فلهذا اختار والكناية عنه * ﴿وبه قال﴾ عن ابى المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

* اعلم * ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام * وذكر فى الهداية في شرح قوله ولا من يغنى للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السهروردى في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته * ﴿وذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر﴾ بن محمد بن علي السلامى البغدادى عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابى يوسف علي ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يرى الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لى يا ابن الزانية فخذ حقى منه فقال القاضى للمدعى عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب وان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضى السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضى ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضى السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها وكانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضى ان يقعد حتى يأتوا بالبينة فابى وراح * فان قلت * اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء * قلت * لا لان الواجب على القاضى ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون *

الاميريها خالد بن عبد الله القسرى في زمن بنى امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقرأة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة، وحكى غيره زيادة فيها وقال ان اباحنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لاتنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة وما اردت غيره قال نعم فخلى سبيله ﴿وبه قال﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا يوما بابي حنيفة لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا ثمينا وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه كان يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميما فحمله الرجل وفعل ما امر به وعاده الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك بما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة بسرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لافدتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتنى

فتنتنى

﴿وذكر ابو المحاسن المرغيناني﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى(١) عبدا على انه بريء من كل عيب لايصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزالا يناظران حتى قال الامام ارأيت لوان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا فى رأس ذكره برص الزم ان تضع يدها عليه قال القاضي نعم فغضب الخليفة وظفر به الامام ﴿وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني﴾ اراد عيسى والى مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسد هذا واذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له الوالى اكتب فقال له اناملي على الكاتب فاملي فكتب من ساعته فلم يقدرا على نقضه فقال احدهما لصاحبه من اين جاء هذا الحائك وكتب فى ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الحائك من لايقدر على هذا فى ساعة ويستروح شتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع النبيذ افترضى ان تكون امك نباذة قال الامام عندك يحل الغناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾ قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحدا منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ماتقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يانعمان ماتقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولى فيها قول علي رضى الله عنه

﴿مسئلة لطيفة امرأة زوجت نفسها في عدتها﴾

(١) وللموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

فتننی و ان اقصیتنی احزنتنی و لیس عندك ما ارجوه و لاعندي ما اخافك علیه. قلت * وقد رویناهذه الکلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع و العشرین * وفي روایة اخری انه قالهالعیسی بن موسی امیرالکوفة والله اعلم * ویجوز ان یخاطب بهاالکل لانه لاتنافي في ذلك وماوجدناهابعد مسندة * ﴿و به قال عن الحسن ابن زیاد اللؤلؤی﴾ سمعت اباحنیفة و سئل من افقه من رأیت قال مارأیت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال یااباحنیفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهیئ له من المسائل الشداد فهیأت له اربعین مسئلة ، ثم بعث الي ابوجعفر وهو بالحیرة (١) فاتیته قد خلت علیه وجعفر بن محمد جالس عن یمینه فلمابصرت به دخلتنی من الهیبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم یدخلنی لابي جعفر فسلمت علیه و اومأ الي فجلست ثم التفت الیه فقال یااباعبد الله هذا ابوحنیفة فقال نعم ثم اتبعهاقداتاناکانه کره مایقول فیه قوم انه اذا رأی الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال یااباحنیفة الق علی ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القی علیه فیجیبنی فیقول انتم تقولون کذا واهل المدینة یقولون کذا ونحن نقول کذا فربما تابعناو ربماتابعهم و ربماخالفناجمیعا حتی اتیت علی الاربعین مسئلة مااخل منها بمسئلة ثم قال ابوحنیفة رحمه الله السنار و ینا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * وذکر الامام ابوالقاسم بن علي الرازي نزیل همذان في کتابه جزاه الله خیرا ان اباحنیفة رحمه الله سئل عن رجل مات وترك اخالاب وام و اخالام وأته فصار المیراث کله لاخ امرأته دون اخیه کیف یکون هذا فقال هذا رجل تزوج

(١) قال في مجمع البحار الحیرة بکسرحاء البلد القدیم بظهرالکوفة ١٢ القاضی محمد شریف الدین الحنفی المصحح

وبنوامیة لایذکر عندهم علي ولایفتون برأیه فقلت اصلحك الله اختلف فیهابدریان من اصحابه علیه السلام فقال عمر رضی الله عنه بماقالاو قال الآخر تفرق و تتم عدة الاول و علیهاعدة مستانفة من الثانی اذ دخل بها وعلیه المهر بما استحل من فرجها و لا یجعل فی بیت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابی طالب رضی الله عنه قالوا ابوتراب قلت نعم فنکس رأسه و قال یا نعمان انه لا شبه القولین بالحدیث * وذکر محمد بن مقاتل انه ابن هبیرة و زاد فیه و قال بای القولین تاخذ ات قال قلت عمر عدی افضل من علی لکن رأی علي آخذ وانماذکر حدیث الافضلیة و ان لم یکن له دخل فی المقصود لئلا یتهم بالرفض او الاعتزال وکان بنوامیة لایذکر عندهم علي وکل من ذکره عندهم عاقبوه و کانت العلامة فیه ان یقولواقال الشیخ کذاوکان الحسن البصری اذاذکره قال ابوزینب کذا * ﴿و ذکر الصیمری عن وکیع﴾ قال رأیته وسفیان و مسعرا و مالك بن مغول و جعفر بن زیاد الاحمر و الحسن بن صالح في ولیمة بالکوفة و فیها الاشراف و الوالی و قد زوج بنتارجل من ابنی رجل فخرج علیهم صاحب الولیمة و قال مصیبة عظیمة زفت امرأة کل الی آخر غلطاو دخل بهاغیرزوجها فقال سفیان لاباس به قد حکم فیها علي رضی الله عنه حین کان وجه الیه معاویة رضی الله عنه فیه فقال علي للسائل انت رسول معاویة ان هذالم یکن یبلدنااری علی الرجلین العقر بمااصابا و ترجع کل امرأة الی زوجها الاول و لاشیء علیهم في ذلك و الناس یستمعون کلامه فالتفت مسعر الی الامام و قال قل فیهاقال سفیان مایقول

﴿ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهما﴾

﴿تزوج الاخوین بالاختین و الغلط فی الزفاف و الخلاص عنه بفتوی الامام﴾

﴿ مسئلة عجيبة في الفرائض ﴾

امرأة و تزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل و اخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل و ترك اخاً و ابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ * ﴿ قال وحكي ﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف و بين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته و امتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف و قال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثاً فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم بذلك ابو يوسف و اتى باب ابي حنيفة رحمه الله و دق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا و لك ففتح الباب و دخل و قص عليه القصة فقال ابو حنيفة امرسهل فاتوا بسراج و قال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بثياب و طيلسان و طيب فالبسه وطيلسه و طيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني ترين انه ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله و رأته امرأته و وجدت منه رائحة الطيب و قال لها ذلك قالت يا كذا يا كذا كنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف فلم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله * ﴿ قال و حكي عن ابي معاذ البلخي ﴾ انه قال اهل الكوفة كلهم موالي ابي حنيفة لانه سبب في عتقهم و ذلك ان الضحاك ابن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع و امر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص و رداء و قال اني اريد ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال باي شيء استحللت قتل الرجال و استرقاق النساء و الصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا اليه

﴿ خلاف ابي يوسف بطلاق امرأته و فتوى الامام فيه ﴾

غير هذا قال الامام علي بالغلامين فاتي بهما فقال ايحب كل منكما ان يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منهما طلق التي عند اخيك ففعل فانكح كل واحد التي حبالته ثم قال للاولياء جددوا اعرسكم فتعجب القوم و قام مسعر فقبل بين عينيه و قال تلومونني على حبه و سفيان كان ساكتاً لا ينكلم * ﴿ و به الى سفيان بن عيينة ﴾ قال اجتمع الامام و الاوزاعي فقال له الاوزاعي مالكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع و عند الركوع قال لانه لم يصح عنه عليه السلام فقال و كيف و قد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح و عند الركوع و عند رفع الرأس من الركوع * فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر و انت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري و ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس دون ابن عمر و في رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه و ان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و اما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي * ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين * و له ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر و ابنه و علي و الخدري و ابن مسعود و اصحابه و النخعي من فعلهم عدم الرفع و ذكر الترمذي عن ابن مسعود

﴿ مناظرة الامام مع الاوزاعي في رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح ﴾

اليه ام لم يزل هذا دينهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمدوا سيوفهم
ورجعوا ونجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله * ﴿قال وحكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة
واوصى الى رجل وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا كبر وبلغ مبلغ الرجال
فادفع اليه ماتحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك
ان ماتحبه فادفعه الى ولدي وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجا فجاء
الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له
ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذن تحب الدنانير لا الكيس
فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي *

﴿قال﴾ وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يده قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق وان صببته
فانت طالق وان وضعته فانت طالق وان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه ولا يحنث
في يمينه * ﴿قال وحكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفاظ
للاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين امرأته شيء وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق
الليلة ولم اطلقك فانت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي وهذا حديث حسن
وروى الطحاوي والبزار وجماعة حديث ترفع الايدي في سبع مواطن * وروى مكحول عن الامام ان من رفع
يده عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ماهو عمل كثير
لا يجعله الشارع في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قربة فلا يكون مفسدا
في غير اوانه * قال * بعض مشائخنا كل مايكون قربة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه خلا الاشتغال بالنافلة
قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة * وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز
ان يكون هذه المناظرة معهما * ﴿وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت
ان لا تكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب
ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم الحاجة فلما كلمه قال الفرج
قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة
بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل دخول الوقت تجهيل
فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك يا سيء الخلق فقال الاعمش
لم نصبح حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليها * ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ عن الفقيه

﴿فائدة: كل ما يكون قربة في الصلوة او انه لا يكون مفسدا في غير اوانه﴾

ثم ندما جميعا فجاءا الي وقالا ابتلينا بكذا وكذا ففرج عنا فقلت ماعندى في هذا شئ ولكن عليكما بالشيخ يعني اباحنيفة وكان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة وبلغه ذلك عنه فقال استحيى عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت او لامعهما الى ابن ابي ليلى وسفيان الثورى فقالا ما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعاً وكرهاً وانا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت وسأل المرأة ايضا ثم قال وانتما نادمان تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما ولا تختاران الفرقة فقالا نعم ، فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني وقال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولى لا اشاء ثم قال برّرتما وخرجتما من طلب الله اياكما وقال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة فى كل من حمل اليك شيئا من العلم اوكما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك والمرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله ❊ وحكي عن ابى حنيفة ❊ انه كان سيفا على الدهرية ماضياً وسماقاضبا وكانت لهم في زمانه شوكة وفيهم قوة وكثرة وكانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوماً في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وسكاكين مشهورة وهموا بقتله واهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم وشانكم فقالوا له هات فقال ماتقولون في رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة والاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينها تجرى مستوية ليس فيها ملاح يجرها ويقودها

ابي جعفر المنداوني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل ولا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدى جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذارآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وجر ازاره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال والله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا ويفضحنا بما يشاء في نسائنا او يريهن عجزنا او رقة فهمنا ❊ ذكر الامام الحلبي ❊ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل وقال حلفت ان لا اكلم امرأتى ولا تكلمني وحلفت هي ايضا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلمها ولاحنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لمشافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم يفتح لناه ❊ وذكر الامام السمعاني ❊ قال قدم ابوعبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه ورأى ابوعبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابوحنيفة الذى لايوجد مثله فقهاودياة قال سمعت به ولم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها او جز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضاً قال اخبرنى عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

❊ في الدهرية الى الامام للقتل وتوبتهم ❊

❊ قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه ❊

ويقودها ولا متعهد يدفعها ويسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شيء لا يقبله العقل ولا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فياسبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهد ولا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها وتغير امورها واعمالها وسعة اطرافها وتباين اكنافها من غير صانع وحافظ ومحدث لها فبكوا جميعاً وقالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم وتابوا عن غيهم وضلالهم * ﴿و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن﴾ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابوبكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا اباحنيفة فقيل لهم هذا شيخهم والخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر وانما يعني به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انما تبت من الكفر وتعنى بـه ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابوحنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم وهذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه * فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس وانما يعنون به استتابة الخوارج * ﴿وحكي﴾ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

ثم يدعو خبا ركم فلا يستجاب لهم قال ما عندك يا ابا حنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فينهاه ويامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقال سكوت رضا او سكوت سخط(١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم * ما الذي نسئل عنه قال ما عندك قال عندنا اللين في الشراب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذي انقذ به من الضلالة وبصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة وقول مقبول قال هات اخرى قال ما بال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام ما باله لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمي البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا وعندنا علم باطن حقيقي ولبعضهم في دفع الاعتراض *

﴿شعر﴾ اذا اراد الله امرا بامرء * وكان ذا رأي وعقل وبصر

وحيلة يعملها في دفع ما * ياتى به مكروه اسباب القدر

غطى عليـه سمعه وعقله * وسله من ذهنه سل الشعر

(١) هكذا في الموفق فقال الامام ومن يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ > اللبن في الشرب - موفقيه

﴿اخذ الخوارج الامام وخلاصه من يدهم بالطيفة﴾

فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم والمناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا وهو ينوب عنا فاقروا بالالزام ﴿حكي﴾ ان ملك الروم بعث مالا عظيما بيد امين الى بغداذ وقال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال والا فارجع به فلما قدم بغداذ واخبر الخليفة بذلك جمع العلماء وصعد الرومي المنبر وقال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال والا ارجعت به * امالاول * فاي شئ كان قبل الله تعالى * الثاني * اي جهة وجه الله تعالى * الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى * فسكت القوم وفيهم ابو حنيفة رحمه الله وهو يومئذ صبي وقال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة واستاذن الخليفة في الجواب فاذن له * فقال للرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فموضعك ما انا فيه وموضعي ما انت فيه فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة المنبر وقال ما تقول الآن قال اي شئ كان قبل الله قال اتعرف العد والعدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شئ قبله قال هو الاول فلاشئ قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شئ فكيف قبل الواحد الحقيقي شئ * واما الثاني * فاي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوى فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى * واما الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

لا تقل لماجرى كيف جرى * كل شئ بقضاء وقدر

* فان قلت * تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضى الله عنه هل له وجه * قلت * بعيد وقد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون * ان المراد به علي رضي الله عنه وبعضهم قال ابو بكر رضى الله عنه قالوا احمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضى الله عنه ونهي غيره عن الخلافة واطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره ولو لم يكن بعده امر محظور شرعا واد باو لهذا سكت عنه الامام وانتقل بلا تصويبه الى كلام آخر ولما كان ماقال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة * وبه قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضى الله عنها سافرت بلا محرم فقال لم يدر مايقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا * وكان كل الناس لها محرما * ﴿وبه الى عثمان بن زائدة﴾ قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارنا مثالا قال اذا شرب الماء بيده وفي يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه * ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لاتدخل في عملنا

فوق المنبر مشيرا مثلك انزله و موحد امثلي على الارض اصعده كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال عندهم * قلت * هذه حكاية حسنة لو صحت فى حق ابي حنيفة رحمه الله لانبعد اذ اتاأبناها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره

﴿و من مقالاتي فيه﴾

اتي العما ن شيطان الاعادى * ليفتنه فا تبعه شها به

و قد جمحت صحاب الفقه دهرا * على قوم فراض لهم صحابه

لشعب صد و عهم طلبوه لما * رأوا فتياه قد ملأت شعابه

اتاه الفقه منتقبا لخلت * بفتياه براعنه نقا به

و قد ادى زكاة العلم لما * اتم له قريحته نصا به

عداك الساحرون اليك القوا * مسائلهم لتخطي في الاجابه

و قد سجد و ابما القيت حقا * على حرز الجواب عصا الاصابه

انا زف بحر علم الفقه هلا * تركت عليهم منه صبا به

قشور قياس فقههم اصابوا * وانت اصبت دونهم لبابه

+ قرن ـ كرد ريه

قال لاني لا اصلح لذلك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب و الكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر * ﴿و ذكر الامام الاصيل حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده * و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل * ﴿و به الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي﴾ قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدرى فقلنا بمن ترتضي قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدرى انقذ نى الله بك من النار * ﴿و به قال ابو سعد الصغاني﴾ ما رأيت احدا غلب اباحنيفة في مسئلة * ﴿و به عنه﴾ قال ماسئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح * ﴿و به عنه﴾ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر ناسعه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لى ارفع * و فيه دليل على ان رفع الذ لة فى العرس والدعوة مشروع لكن الورع و من له مروة اذا كان ذا ثروة يوثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء * و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

ضبابه معضلات الفقه اعمت * خواطرهم فكشفت الضبابه

﴿الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته﴾

﴿اخبرني ابو الفرج محمد﴾ بن عبد الملك بن الشعار و ابو القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همذان انا ابوالحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازى انا ابو العباس الاصم (ح وانبا فى عاليا) الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل المصرى ببغداد اذنا الامام الحافظ ابوبكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضى ابوبكر احمد بن الحسن الحرشى انبا ابو العباس الاصم انبا محمد بن الجهم انبا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لايكتنى بكنيتي بعدى الا مجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها و كان في قلوبهم ضعف * ﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابونصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازى سمعت الحسن الشاسى سمعت خذم المصرى سمعت الشافعي يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة * ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمد ان انبا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمى سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمى احد الاعلام روى عنه احمد و ابن المدينى وقد كان من اهل الصلاح والدين واكثار الرواية عنه * ﴿قال﴾ ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابى سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار و يبدأ بحاجته * ﴿قال المسيب بن اسحاق﴾ ماجالسناه الا وقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام، وقال سألت محمد بن عجلان فقال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن جالسه قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به * ﴿وعن عبد العزيز بن خالد﴾ قاضى صغانيان و ترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختى ماتت و في بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها و اخرج الولد ففعل وجاء نى بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لا قال هذا الذي افتيت بشق بطن امه و اخراجه فاخرجته وسميته بمولى ابي حنيفة، ﴿وبه عنه﴾ ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت و اخبرنى و حدثنى واحد * ﴿وبه عنه ايضا﴾ قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام * اعلم * ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بموجب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه و ذلك هو الحمل على النذر و النذر ههنا على نوعين نذر يريد كونه ونذر ربما لا يريد كونه ففى الاول لا يجوز الا الوفاء بالمنذور ولا يخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه وفى الثانى الخيار ان شاء وفى بالمنذور و ان شاء خرج عن العهدة بالكفارة وفيه تخيير بين القليل والكثير على وجه الرفق و ذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والقطر

وا لخبر البارع ١٢ كذا فى الخلاصة

من حلف بالحج يجزيه الكفارة

نصف اهل الارض لرجح بهم * وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضا ابوبكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق * ﴿اخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي﴾ بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابوعبد الله محمد بن ابراهيم الوبري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبدالعزيز بن احمد الحلوانى به سمعت الفقيه ابااسحق ابراهيم بن مسلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ماهذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فينشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله اباحنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه فاما غيره لايتنبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته * ﴿وانبأني ابو المعالى المصرى﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انبا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابوحنيفة فقال لقيت الفا من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع فى ابي حنيفة فهو ناقص العقل * ﴿وبه الى ابي بكر الخطيب هذا﴾ اخبرنا القاضي ابوبكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم * قلت * واخبرني ابوالفرج محمد بن عبد الملك الشعار وابو التمر

المسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ماننذر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشئ وهذا نظير مالو قال ان فعلت كذا فعبده حر ففرضه منع النفس عن الفعل لاثبات الحرية * فان قلت * الواجب لايسقط بفعل شئ آخر والخلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لايخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لايصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة *قلت* جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين * ولهولاية ذلك فلما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تاكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم الآية وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة والاشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية * ﴿وبه عن محمد﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما باربعمائة دراهم * اعلم * ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

﴿فراسة الامام وتفويضه حين دعاه داود الطائي وابي يوسف وزفر رحمهم الله تعالى﴾

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبا الي من همدان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبأ الامام ابو زرعة الرازي انبأ ابو العباس الاصم هذا انبأ محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائي انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته * واخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداذ انبأ محمد بن عثمان العجلي انبأ خالد بن مخلد انبأ نافع بن ابي نعيم يعني المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا ابا حنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا ويسعى في حوائجنا ويقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان وقال يا ابا حنيفة لا تعجل وسوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مماكسة فادوا اليه قال فقيل له يا ابا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي منه

﴿ يجب البلد اذا فيها الناس كل الخفاء بعض المشقة ﴾

ولقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث * قال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه * وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ * وذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره في الثياب البذلة * وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة * وللامام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد * ضعف الاول والثاني ايضا النواوي المحدث * واما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث * قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة * اعلم * ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين * ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث * فان قلت * غير الازار يشاركه في هذا المعنى * قلت * لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القذى الخارج من المسلكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد درس وال المرأة بياع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها * وغيره لا يساويه في هذا المعنى واما على الثاني فان الرداء

﴿ مسئلة جر الازار الممنوع عنه ﴾

منه وممارأيت منه * ﴿ و به الى الحارثي هذا انبأ احمد ﴾ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان
ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال مارأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة و لااشد اكراماً
لاصحابه منه * قال حجر كان يقال ان ذوى الشرف اتم عقولا من غيرهم * ﴿ و به قال حدثنا الربيع ﴾ بن حسان
انبأ الحسين بن عيسى البسطامى انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول
اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم * ﴿ و به قال اخبرنا جعفر ﴾ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام
البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة و عن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة
آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه فجحده فتحير الرجل و لم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك
فقال له ابو حنيفة لاتخبر احدا بشئ من هذا و اخبرني باسم الرجل و محلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان
امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج
اليه رد الى اربابها بعينها و انى سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج
الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل و ذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب
المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له في خلال كلامك ان اباحنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب
الرجل و تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لاتعجل مالك موضوع عندى بختمه فاخرج اليه الكيس

و الشعار برأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له و لغيره بلا كلفة و الازار غالبا غائب عن البصر فاذا جر ربما يؤدى
الى التلوث و يصلى به و لهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب و الميتة الواقعة في البير بعلة ان البير
غائب عن البصر و الثوب برأى العين و اما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق و الجدال
في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى يتاتى في الكبر لاقتران الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من
غيره فزاد و باله على و بال انواعه من الكبر كما زاد و بال كبر الفقير على و بال كبر الملك و و بال كذب
الملك على و بال كذب الفقير و قد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل
ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره و ان كان لا لغرض يباح و قد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في
ثوبه فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة * ﴿ و به الى ابي مطيع ﴾ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة
فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا اعندك كثير فلا تسألني و انا مشغول تحين الفراغ فتحينت فلما فرغت
و فرغ قال اعجبني حسن سوالك و جودته ولايمكن حفظها الا لصاحب القريحة * و ابو مطيع هذا امام مشهور
بالفقه و الزهد و العبادة و الخصال المرضية * قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه و كان لا يستثني
الا الامام * ﴿ و به الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه المروى ﴾ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة
و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الشفاء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة و الحكام

﴿ جمع ابي مطيع اربعة آلاف مسئلة للاستفسار عن الامام ﴾
﴿ جمع المنصور فقهاء المدينة و الكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الشفاء الا عند الامام ﴾

و د فع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه و صل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كا ن بعد ايام جاء المودع فلم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد و صلنا الى المراد فلاحاجة لنا في مجيئك * ﴿ و به قال حدثني محمد بن ابراهيم ﴾ سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ﴾ ابن محمد المديني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ الحماني انبأ ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة و قد حفر في الرمل حفيرة و بسط عليها الصفرة و سكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم * ﴿ و به قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا و لا ادري اين دفنته من البيت قال و انا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام و معه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار و اين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لوكان هـذا البيت

اكم

و تكون القضايا تصدر من رأيه واستلبث محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم و غزوات اصحابه و كان صاحب المغازى يعادى الامام لاقبال الخليفة و وجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل و قال لاينفع و مذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى و لا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله و اذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة و قال اهكذا قال جدى فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال الامام لكلامه تاويل صحيح و قد قال عليه السلام من حلف على يمين و استثنى فلا حنث عليه * و الاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك و يقولون انهم بايعوك كرها و تقية فلهم الاستثناء متى شاؤا و يخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذوه وحبسوه * و يروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي و لامانع من وقوعها عنهما * واعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدى الى رفع الامن من العقود كلها و الفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك و حينئذ زال الامن من العقود كلها و اليه اشار الامام فيما ناظر * فان قلت * عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب و القبول كذلك يعمل فى الاستثناء و اليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر و تحقيق اليسر فى حق تتميم العقود اعتبر متصلا و اهـدر انفصاله و لايلزم من اهدار

لكم و معكم شئ تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه ههنا و قال آخر ههنا و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل لحفر منها موضعين و وجده في الثالث وقال لها شكر الله الذى رده عليك ﴿ و به قال اخبرنا ابو عبد الله احمد ﴾ بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الحريرى انبأ القاسم بن كاس النخعى انبأ اسباط بن محمد انبأ نمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذ افقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلى ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى ﴿ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه و يذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه و يذكره من الخير ﴿ و بهذا الاسناد ﴾ الى احمد بن عطية انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا و لا اتم مروة من ابي حنيفة ﴿ و به قال ﴾ عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فما رأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك ﴿ و اخبرنى الامام ابو المحاسن الحسن ﴾

الانفصال الحقيقي في حق المتمم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير و التغير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى ● فان قلت ● الحق اوله بآخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس ● قلت ● هذا اسقاط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق الآخر به لا لالحاق آخره باوله و التصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لى عليك الف فقال اتزنها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا و المسائل جمة عرفت فى (المحيط) و غيره ● ﴿و بـه الى الفضل السجزى﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى و سفيان و شريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر و آخر الى آخر حتى لسعت رجلا و مات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا واضطربوا اضطرابا شديدا او تحيروا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القى الاول على الثانى فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثانى ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه ﴿ و به الى ابي اسحاق الخوارزمي ﴾ قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلما لقيه قال اتيتك لا كلمك

﴿التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا﴾

﴿مسئلة تدافع القوم الحية﴾

ابن علي المرغيناني في كتابه اليّ من بخارا قال عن ابي بكر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم وجعلها في بستوقة ودفنها في صحراء الكوفة فوجدها قد اخذت فمكث اياماً لا ياكل ولا يشرب فقال له رجل من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فستجدها فبلغ اباحنيفة فقال استغثت بالله ثم بك فاغثني وقص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم اتعرفون احداً كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فنظروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له زرزر قال فاين مسكنه قالوا حمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنى فتى يلقب بزرزر قال نعم هو في الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده وخلا به فقال له البستوقة التي كانت مدفونة في موضع كذا فوجدتها فاردها عليه فهذا صاحبها وقد رآك من شهد اخذك اياها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى وتلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين او ستين درهماً قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فارد الباقي عليه فدخل الاتون وقد كان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه * قال وروي انه كان عند ذلك الدفين شيء من النبت فقال لمن يصلح هذا النبت فقالوا للصياد له فقال من يسنولي قلعها ويعها فقيل قوم معروفون فجاء هم ابو حنيفة فخوفهم بالسلطان والضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته * ﴿واخبرني ابو المحاسن هذا﴾

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار والجصاص ونحوه ١٢: القاضي محمد شريف الدين المصحح

﴿مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية في مسئلة الايمان﴾

في اشياء فقال الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي ولم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لا يقول بها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة والعامة فساغ لي ان احقق ذلك عنك فقال يا اباحنيفة لا اسألك الا عن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لا يحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد وعرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار ما لم يتكلم قال كيف لا يكون مومنا وقد عرف التوحيد والصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة تكلمت به معك وان كنت لا تجعله حجة تكلمت معك بما يتكلم به مع من خالف الاسلام فقال او من بالقرآن واجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين القلب واللسان فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين واثابهم بما قالوا وصدقوا وقال قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى * وقال وهدوا الى الطيب من القول * وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * وقال تعالى واليه يصعد الكلم الطيب * وقال عليه السلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا * ولم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول *

فى كتابه قال قيل لابي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة فى عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن علماء مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب ﴿وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا ﴿وبه قال﴾ وحكي ان اباحنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم هو امير الكوفة فرأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى اباحنيفة وقد اكرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفنى فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لااله الاالله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لاباس به او كلاما هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك ﴿وبه قال عن عبد الجبار﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لااله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة ولو كان القول لايحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني رب فانظرني الى يوم يبعثون عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلاتتقون فذلكم الله ربكم الحق لم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه اعلم ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذى فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذى عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضى الله عنهم ان الايمان

﴿تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه﴾

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق و مسعر يجنن نفسه و الامر يقع لشريك بن عبد الله
فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندى فصار الى حائط فجاس خلفه فمرت به سفينة
شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل و غطوا الشوك عليه
فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا باعبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه هربه فضربه
و شتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه و قال كيف حالك يا امير المؤمنين و كيف كنت
بعدي و كيف جواريك و كيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون قال صدقت نح
فدعا اباحنيفة فجاء فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة و اهل الكوفة لا يرضون
ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد
خذ عهدك فقال يا امير المومنين ان لي نسياناً فقال عليك بمضغ اللبان قال و بي خفة قال يصنع لك الفالوذج
تاكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال انى احكم على الصادر و الوارد قال احكم علي و على ولدي قال اكفني
حشمك قال افعل قال فاول ماجاس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها
شريك تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخرى يا لخناء(١) فقالت انه شيخ
احمق فقال لها قلت لمولاك يعني المنصور فلم يقبل قولي ¤ قلت ¤ و سيجئ هذا الحديث اطول من هذا في اخباره

(١) في تاج العروس رجل الخن و امة لخناء لم يختنا و اللخن قبح ريح الفرج و منه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيدر الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق و قول و عمل فكان ثلاثيا و جماعة قالوا يسبق
حصول الايمان على هذا المجموع و هؤلاء فرق فالذى نحن عليه انه ثنائى تصديق و قول و النظر على كلام
المثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده
ايضا بفوات التصديق او الاقرار و هو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا فى حق احكام الدنيا و لا في حق احكام
الآخرة ¤ اما الاول ¤ فلان السيف مرفوع عنه و يناكح و تؤكل ذبيحته و يصلى عليه و يتوارث و في حق
احكام الآخرة لا يجزم بدخوله النار و لا يخلد لو دخل و لو كان ثلاثيا لا نتفى المجموع ¤ الا ترى ان المعتزلة
عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مومنا و هذا
و ان كان باطلا على اصلهم لانتقضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة لو للكفار و فى حق
حكم الدنيا ايضا لو للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث (١) ¤ اجاب ¤ عنه بعض علماء الاشاعرة
ان الايمان الكامل المطلق الذى مترتب عليه الفوز بالجنة و النجاة من النار حتما او لا ثلاثي لا مطلق الايمان
و ضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذى هو ضد الكفر
فنقول لهم ان بتحقق التصديق و الاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع
النزاع و كان الايمان ثنائيا و ان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه و لا يترتب عليه احكامه ¤

(١) و يمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم و الاطفال تبع و ناقص الاعضاء

مع ابي جعفر

مكلف بما فيه وسعه ١٢ هامش الاصل

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئا من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان * فقام اصحاب ابي حنيفة و اتبعوا الرجل فوجدوه غريباً و كان في كمه زبيب و كان معلما فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة و يسرة و كذا الغريب يفعل ذلك و رأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان فى كمه شيئا من الحلاوة و رأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم * ﴿و اخبرنى﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الهمدانى بهاجزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطى اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلى اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوما فقيل لابى حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فالم يجتن ثمرته لايموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي و ترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله * ﴿قلت و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازى﴾ نزيل همذان فى كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابى و معه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فما كسته و ما كسنى فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة و دفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب فى جفنة و وضع بين يديه فجعل يأكله

و الحاصل ان الحكم بايمان فائت الاعمال و عدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل و القول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لافي مطلق الايمان خروج عن محل النزاع و مخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف و على ذا يرتفع الخلاف و التقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذى ياتي ذكره و ايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا دخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه* اما اولا *فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا و ماذلك الا ما قلنا *وثانيا* ان الزيادة انما تتصور على ذى النهاية و الغاية و جملة الاعمال اذا كانت من الايمان لايتصور النهاية فلا تتصور الزيادة *و ثالثا* ان الزيادة غير المزيد عليه و كونه جزءاينا في الغيرية اذ القول بكون جزء الشئ غير ذلك الشئ ظاهر الفساد و عبارة اخرى ما من عبادة توجد الاوهى من الايمان عندهم و لا شئ وراء الكل فانى تتصور الزيادة *قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر و تظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديق يقينا اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة و لا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة و ان اختلفت عليهم الاحوال و اما غيرهم من المؤلفة و من دانهم و نحوهم فليسوا كذلك و هذا مما لايمكن انكاره و لا يشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضى الله عنه لايساويه تصديق كل احد* و لذا اورد البخارى قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسهم مامنهم احد يقوا

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني واماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاستردت الخمسة وبقي الماء لي ﴿ ومما قلت فيه ﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب ✽ مثل الحصا جلت عن الاحصاء

صفى الشريعة باجتهاد صائب ✽ اذ عاف كل شريعة كدراء

اعلته همة علمه حتى اعتلى ✽ ظهر السماك وغارب الجوزاء

وجدوه معتز ا بلجة فكره ✽ بزلاء كل شرودة عذراء

هبت رياح علومه فتبددوا ✽ مثل الجراد بهبة النكباء

﴿ الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه ﴾

﴿ اخبرنا الامام عبد الحميد ﴾ بن ميكائيل بن احمد البرانقيني رحمه الله بخوارزم قرأة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلواني انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكي عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ماسمعته يغتاب عدوا له قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ✽ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق ✽ واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه ببغداذ

واخبرنا

﴿ شرح زيادة الايمان في الكتبة عند الحنفية ﴾

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد ان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر ✽ الا يرى ان قرص الشمس لايتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضئ محرق وذلك المعنى لايتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لايتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لاتفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عند نا من حيث المذكور ✽ فان قلت ✽ قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث مالايحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به ✽ قلت ✽ قال في الاحقاق لاخلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه ✽ اما لزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ✽ وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ✽ اضاف الزيادة الى التنزيل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين او لا ثم لما آمنوا بها جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين ✽ فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

﴿ بيان الحق ﴾

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح امنه

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والفقه والتقوى﴾

﴿ واخبرنا عبد الحميد هذا ﴾ عن ابي بكر الحلوائي هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا با خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا با حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احب ان اجلس في ظل فناء داره * قال يزيد بن هارون واي ورع اكبر من هذا * قلت * واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي على صاحب هذه الدار شيء فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعوا الخلق اليه * ﴿ انباني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل * ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن حسين الغزنوي ببغداد

﴿تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية﴾

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل * فان قلت * قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة * قلت * في قوله تعالى اليوم وجوه * الاول * اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني * و الثاني * اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان * و الثالث * وهو الذي عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه * اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا ادوا بالاربع(١) من الخمس الذي بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرائع * او كمل بالنص على قوانين الاعتقادات والتوفيق على مدارك الاجتهاد * او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ * او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الزنا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده الا اذا اريد معظم الشرائع * فان قلت * اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين * الاول * يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما * والدين القيم لا يكون ناقصا * والثاني * يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصر دين الله ورسوله انقرضوا

(١) اي ادوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

﴿ توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث و اطالته في مدحه و توثيق ابي يوسف ايضاً ﴾

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة أثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب و هو اجل قدراً من ذلك و سئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة * ﴿ و به الى البلخي هذا ﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ماجلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال مارأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليما ورعا سخيا * ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابوسعد الحافظ ﴾ فيما كتب الي من مرو وانبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابوعوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق وديا(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اماسمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا * وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او ثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص * قلت لذلك حملنا الآية على ماقلنا والثاني انا لانسلم ان كل نقصان عيب ونقص الايرى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحرق والغرق ليس بنقصان * ومثله نقصان صلوة المسافر لايعد عيبا ولان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء لظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي فيما قضيته * وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم * ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه مامن عمل الاوله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه * وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تناول كل مؤمن فلايجوز قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين * واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لو وزن

ولا كثر(١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع ﴿ وبه الى الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ﴾ اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابو حنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ ﴿ انباني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداذ رحمه الله انباني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة قلت وأورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي ابو حنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابو حنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابو حنيفة ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع هذا ﴾ سمعت مكي ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ﴿ وبه الى النخعي هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيرى انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذى عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابو حنيفة تصدق بالمتاع كله وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴿ واخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذى في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الناس لرجح * واعلم ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون في الايمان والكفر قلت فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاني عبد الك لا الا ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ماقط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لولا تقتضي الوقوع وانما هي فرضية على ان نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والنافي الوزن بالكفر فلا تدافع فان قلت منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يتم الخلاف قلت نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا اسلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب لا يقال الاصل ترتب الوجوب على الوجود قلنا الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

﴿ استناد يحيى بن معين بقول الامام ﴾ ﴿ مدح مكي بن ابراهيم شيخ البخاري للامام بالورع ﴾

حفص بن غياث وقال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة وفاصله الشركة بسبب ذلك *قلت* والصحيح ماذكره الصيمري وابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة وحفص بن غياث كان شريكه في الفقه وكان كبير الشان ولاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بابي يوسف وسيأتي ذكر هذا في آخر الكتاب تاما ان شاء الله تعالى *قلت* واورد هذا الحديث تاما مفصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامد بن آدم ان ابا حنيفة رحمه الله تارك الشركة وتصدق بحصته وهي ثلاثون الفا * وبه الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا * انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انبأ بكر العمي عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتي ان ابا جعفر المنصور اجاز ابا حنيفة بثلاثين الف درهم في دفعات فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة *
* وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي * قالا انبأ عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحراني انبأ عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه * قال وسمعت قيسا يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * * وبه قال اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى وقد صرح بالجواز والاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولي المعتزلي في (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات واجتناب المقبحات فلابد من التقييد * ويؤيد ماذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى وملائكته الى آخره فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فوالله ما ادري انا منهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء وانه لا يبطله الاستثناء بمسائل * منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به * قلنا * الوصية خلاف فه كالارث والاستثناء يبطل العقود لا غيره * وبمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عد الغالط بما في الذكر نا ويا لما في ذكره والاستثناء امر لفظي * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به * قلنا * الاقرار وهو لفظي شرطه والشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لا يساعده * فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لا يصح * ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا والاقرار شرطا او بالعكس * والى

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون و ابن عيينة شيخ الامام الشافعي الامام بالورع و حفظ اللسان و الفقه﴾

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل و لا افضل و لا اورع من ابي حنيفة رحمه الله * قلت * و في رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت و الله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة و لا احفظ للسانه * ﴿و اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود الهروي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه و اورع و لا افقه منه * قلت * و في رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة * ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع و لا افقه من ابي حنيفة * ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال و سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ما حضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه و علمه و ورعه * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن خزيمة القلاس﴾ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان الهروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم و الترمذي و النسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن و التصديق شرط و قال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط و هو التصديق و فساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد و الاقرار دليل عليه و الايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار و شرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطاً و الاقرار ركناً قلب الموضوع * و الثاني، و هو الاقرار شرط اجراء الاحكام و التصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة و به اخذ علم الهدى و الاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه و لم يتمكن من الاقرار و مات مات مؤمناً عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار و التبديل بالضد لما جعل عذراً القيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذراً اولى و الجامع قيام التصديق بها و العذر من الاقرار * و فرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد و هؤلاء فرق ايضاً فرقة قالوا هو الاقرار فقط و هم الكرامية و المنافق عندهم مؤمن و المكره كافر فانه باطل مخالف للغة و القرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق و جعل الشخص آمناً * و ذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضاً و منه الامنة كالهمزة بضم الهاء و فتحها الكل من يثق باحد و يعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر اما اذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركناً ازاله عن مفهومه و موضوعه اللغوي * اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله و لا تصل على احد منهم مات ابداً و لا تقم على قبره انهم كفروا بالله و رسوله * و صرح بنفي الايمان

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و ينتقصه قال فجمعوا ابو ما عند الا مير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطأ و اكلهم ما خلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة و كان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولي لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطرى بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة * قلت * واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيها ماقاله ابو حنيفة فقال له الا ميرا كتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة * ﴿ و بـه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الحمال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري ﴾ انبا احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم اراو جهاً اورع من ابي حنيفة * قلت * هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابوقيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وماهم بمؤمنين * و حكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون * من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفتري الكاذب الذي لا يؤمن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لا يؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان * استثناء متصل فصح ان ما قلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن * فان قلت * فيه بحثان * الاول * ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لا يتم حجة لكم و المعنى انما يفتري من كان كافرا طائعا الامن اكره فانه لا يفتري و لا يلزم منه بقاء اسم الايمان عليه * والثاني * ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او مرفوعا او منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم و على الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام * قلت * صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخط من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا * و عن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لا يلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع ، الاستحقاق لا يلزمه الوقوع فاندفع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذا ثبت هذا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا * قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعا * قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لا تصدقن احدا يسيئ القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع منه * قلت * اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة * و يفتي به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا باعمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حياً فلا ارضى به بعد الموت * ﴿و به قال اخبرنا القاسم بن عباد﴾ سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعا يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني﴾ سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين * ﴿و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد﴾ انبا احمد بن بديل سمعت عثرا يقول كان ابو حنيفة صواما قواما و رعا زاهدا فقيها * ﴿و به قال اخبرنا حمدان بن ابي النون﴾ انبأ محمد بن ابان سمعت ابا داود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام * ﴿و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي﴾ سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

---

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد ما رأيت مثله في العلم و الحفظ و الاتقان و كان امام المسلمين في وقته ١٢ القاضي شرف الدين

﴿تفضيل وكيع ابا حنيفة في الورع في الحديث على غيره﴾

نقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر للمنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل * فان قلت * بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر * قلت * ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستامن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لا نسلم عدم جواز قتله بعده صلى الله عليه و سلم فان عمر رضي الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه * فيه دليل على جواز قتله * و فرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قلت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم * و في قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان * و لم تؤمن قلوبهم و غير ذلك * قلنا * ما قاله لا ... في دفع كلام جهم ابن صفوان يرده و النص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا اذا السقوط لا كراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب * و فرقه * قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لا يجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ثم قال تعالى و ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية فلو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لما الحق الذم بالفريق منهم الكاتم بل لحق بالكل دل على ان العارف على قسمين * كافر و هو الكاتم الجاحد باللسان و هو لدى

انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة * ﴿و به قال سمعت اباالقاسم الصفار﴾ سمعت محمد
ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز
فقال لحماد ابنه ياحماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا و نشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قدمدحته
فدار الرجل في السوق فلم يجد ثوبا غيره فابى ان يبيعه * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخى﴾ انبأ
احمد بن زهير انبا سليمان بن ابى شيخ و اسمه منصور سمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فما رأيت
شيئا منه انكره عليه صاحب ورع و صلوة و صدقة و مواساة * ﴿و به قال حدثنا احمد بن ابى سالح﴾
انبا الحسن بن علي انبأ داود بن رشيد انبا الفيض بن محمد الرقى قال لقيت اباحنيفة يبغداذ و انا اريد الكوفة
فقال لى الق حماد او قل له قد علمت ان قوتى في الشهر درهمان من سويق و قدحبسته علي فعجله * قلت * و لعل هذا
كان فى الايام التى حبس ببغداذ لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق و لكنه كان
يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به * ﴿و به قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة﴾ عن
سفيان بن زياد البغداذى قال كان ابو حنيفة غاية فى الورع وكان خزازا وكان في بيعه و شرائه يستقصي و يدق
النظر فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوبا و وصف صفته فقيل له لا تجد
مثل هذا الثوب الاعند فقيه هاهنا خزاز يقال له ابو حنيفة و قيل له اذا اتيت حانوته و اخرج اليك ماطلبت

نخذ

قال تعالى فى حقه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم * قلنا * هذا كله كلام
لادليل عليه و بعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا
انفسهم فهم لا يؤمنون * وصف العارف بانه غير مؤمن و رتب عليه الذم و لو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك *
فالحاصل ان الايمان اماشئ مفرد * و ذلك اما المعرفة او التصديق او الاقرار * واماثنائى و ذلك التصديق والاقرار
وهو على ثلاثة اوجه * اماان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون * واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء *
و اما ان يكون التصديق شرطا و الاقرار ركنا و اليه ذهب القطان * و اما ان يكون ثلاثيا و هو على وجهين *
اما ان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون * و اماان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهومذهب
المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا * و الكلام فى ان التصديق مغائر للتسليم او هو مذكور في موضعه
والغرض تحرير المذاهب لاغير فصارت ثمانية مذاهب * ﴿و به الى شرحبيل﴾ قال سئل الامام عن تنحنح
المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام بارادة الاقامة و قد روي انه كان لعلي رضى الله عنه مدخل
من النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمنى بالتنحنح * (١) ﴿و به عن ابى
شريك﴾ قال ذكرت لى امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهى طاهرة قال لا تحتشى الا المستحاضة
وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة و من بمعناها اذا اقدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا وللموفق قال (اى علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذنني بالتنحنح ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفى المصحح

نخذ منه بما يساومك ولا تماكسه وزن له المقدار الذي يساومك به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذا من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قل بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاخذ ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مرارا فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ماتريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان تاخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بالف درهم فابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة رحمه الله * ﴿وبه قال حدثني المثنى بن محمد﴾ انبأ يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليها لو قدرت علي منع الدم به لازم وكذا من يخاف نزول الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع المانع وان تيقنت بعدم خروج شئ لاتحتشي ﴿وذكر السلامي﴾ باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي متعمدا فقضاؤه منسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي * قلت * وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لايجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل(۱) قلده على انه عدل فاذا فسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لاينعزل * ﴿وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف﴾ قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقفوا المسئلة له فخفنا عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسررنا والناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالقى علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الاباب واحد وذكر قول الامام فعملت بها فاستقام ثم اعلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل * ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾ عن ابي يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

﴿عجز علماء الكوفة في مسئلة الدور وجواب الامام فيها﴾

(۱) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اى نصبه علي القضاء على انه عدل ففسق ۱۲ محمد حيدر الله خان

عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم واورع القوم واكثرهم صلوة وعبادة ۔ ﴿ وبه قال حدثني يوسف ﴾ بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف ومعرفة لا تدرك غورها وورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير ۔ ﴿ وبه قال حدثت عن محمد بن حمدويه ﴾ حدثنا عبد الله بن عمر سمعت اباوهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ماذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك وما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه ۔ قال ما كافأت احداً بسيئة قط ۔ ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن ياسين ﴾ سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت اباحنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم ويرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع ۔ ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن نصر الهروي ﴾ انبأ محمش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنساك واهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة ۔ قلت ۔ وحفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة وكان من نيسابور روى عنه الحديث والفقه وكان رجلا صالحا ۔ ﴿ وبه انبأ اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ ابن الرماح

سمعت

صلى الله عليه وسلم وانتم احق من اعان عليه ولكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا بيعة تكون لكم عند الله تعالى وعند امامكم حجة الى آخر ماقال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني وعنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام وامات عنا جور الظلمة وبسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى والوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم علي احتلت عليكم واسلمت نفسي فسكت القوم وعلموا ان الحق ما فعل وقوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس فحذف الياء واكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة ۔ ﴿ وبه الى شريك ﴾ قال كنا في جنازة رجل من بني هاشم من ساداتهم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو الاحوص وحبان ومندل والامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه وحلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة وترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب، فناداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدم فصل (١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله ۔ ﴿ وبه الى عبد الله بن المبارك ﴾ قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

(١) هكذا وللموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه والناس خلفه ١٢ ومر مفصلا على صفحه ٢٥٢

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف مايسر و لم اراحداً
يتوقى مما لاخطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شئ اخرج من قلبه ذلك و لو بجميع ماله *
﴿ و به اخبرنا عمران ﴾ بن فرنيام انبا ابو الفضل انا داود بن زمعة اخبرني سهل هو ابن مزاحم قال كنت
عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادرى ما يقول هؤلاء الصبيان
حدثنى الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعنى اباحنيفة * قلت , والنضر بن محمد
هذا احد الائمة برو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة و لزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذى اودع
اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكى له عبادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة * ﴿و به قال حدثنا حيهان﴾
انبأ بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابوحنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله فى السر
فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لاتجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألنى السلطان هل اجبت احدا فلا استطيع ان
اقول شيئاً * قلت * و روى هذا الحديث ابواسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة
فاين الله يا بني * وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة * ﴿ و به قال حدثنا ابي وعمران ﴾ قالا سمعنا الشيخ
اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ماظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شئ لم يعلمه فترك
الفتيا و المجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ما جهل غيره فجلس للفتيا * قلت * و ابوغانم هذا من ائمة مرو ايضا

فقال افتح فيه باباً فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب
فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتنى عن ايسر
من ذلك فقال القاضى ما اصنع يذهب الى رجل يدلنى على خطائى افلا ارجع * ﴿ و به عن عبد الله
ابن المبارك ﴾ قال سألته عن رجل له درهمان و رجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم
الباقى بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لانا نعلم قطعا ان
الواحد من الضائعين لذى الدرهمين فاستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض
لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع و الباقى على الشركة الواجبة * و ادق
منه * ماروي عن علي رضى الله عنه فيمن له خمسة ارغفة و لآخر ثلاثة ارغفة فجلسا لياكلا فجاء اليهما رجل واكل
معهما و دفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة
فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ماعرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم
فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض
انكم اكلتم بالسوية لانا لانعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة ثلاثة اثلاث فالكل اربعة وعشرون كل منكم
اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثا ه(١) ﴿ و به الى بشر بن الوليد .

(١) هكذا فى الاصل و المعنى ان الرجل الثالث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث فاستحق هو سبعة دراهم
ومن حصة صاحب الثلاثة ثلثا فاستحق هو درهما ١٢

﴿مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في تقسيم الاموال المختلطة﴾

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا احمد بن حيان عن عبد ان عن ابي حمزة السكري قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احداً اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لورعاً ضرب على القضاء احداً وعشرين سوطاً فابى * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احداً اكف لساناً من ابي حنيفة لقد رأيت قصاباً يهود يا يشتمه فارد عليه الاخيرا * ﴿ اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه انبانى ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام بو عبد الله بن مندة الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن انبار قاد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيراً يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجهاً من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهراً وافراً فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالقرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكثر راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا اذاً اوفدها مهرها نقلها الى حيث شاء فسامحوا به فقال لو انرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال له اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضى الفتى باخذ المهر * اعلم * ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المعاون فان الغريب وان كان طويل الذيل ممتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابي خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فانقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ * ﴿ وذكر الحلبي عن وكيع ﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته ديناراً قال من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربع مائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون وثنى عشر

﴿ مدح الامام احمد بن حنبل الامام الاعظم رحمهما الله ﴾

﴿ لا يسافر بالزوجة جهلها الى بلاد الغربة في زماننا لفساده ﴾

و انتهره و قال له لم فعلت هذ او قال له هل خلطت و بح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي و امر ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا *قلت* واورد هذه الحكاية امام الائمة ابوبكر الزرنجري و قال فجاء غلمانه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال بيوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة و زهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين * قلت * و قد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولا يبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك علي الم تعلم انى اعيب من يفعل هذ او اظهر لى الجفاء * سمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم فى علم خصه الله به * ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿و به قال سمعت﴾ اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله * قلت * هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين و مائة و لزم اباحنيفة رحمه الله و سمع منه الحديث و الفقه و اكثر عنه الرواية و كان قد جاوز ثنتى عشرة سنة وكان

﴿مدح المكي بن ابراهيم شيخ البخاري الامام بالورع وغضبه له﴾

اخالكل اخ ديناران و اخت وهي انت لك دينار قالت نعم * ﴿و به الى الحسن بن ابي مالك﴾ عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن * ﴿و به الى علي﴾ قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق[٢] الماء و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلى اما اذا كان يغلى فلالانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و اما حال السكون لا يتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره * قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابنى عن كلها فحبست اكثرها عندى بخلابه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ * ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذ هى ثمانية وعشرون (١) ﴿و به عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير﴾ قال كان للمنصور خصى يعادى الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا لا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

﴿مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ وموته فيه﴾

---

[٢] يهراق – موفقيه

(١) هكذا في الاصل ومر الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

يحب اباحنيفة حباً شديدا و يتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنافي مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انالانحدث السفهاء حرجت ٢ عليك ان تكتب عني قم من مجاسي فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قل حدثنا ابو حنيفة و مرفيه * قلت و في رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضباشديدا حتى رؤي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت و اخطأت فابى ان يحدثهم * ﴿و به قال حدثنا عبدالصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة * ﴿و به قال حدثنا قيس بن انيف﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انبا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله و معى سنجاب فلماردت القيام دعاني وقال لي ياابا علي ناولني هذا السنجاب فناولته فقلبه و قال مااطرف هذا المتاع فطلبه مني بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ايبعه منك هولك هبة مني و تذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقا فقال ان بعته مني بقيمة والا فلاحاجة لي في الهبة و ان بعته مني بقيمته كان اعجب الي وافعل ذلك لاني محتاج اليه قال فقلت له لا ايبع و الهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف * ﴿واخبرني الامام ابوالنجيب المروزي﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد

٢ حرمت عليك — كردريه
العسكرى

فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الحلق ذوالراس اكثرام ذوالرجل فقال الامام ذوالراس اكثر فقال الذكور من الحلق اكثرام الاناث فقال الامام الذكور كثير و الاناث كثير فمن ايها انت فبهت الخصى فامر المنصور ان يضرب بالدرة * ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ سئل الامام عن من حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها * ﴿وبه قال﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين * ﴿وبه قال﴾ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لاارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلى علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالك بلا تطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديدة * ﴿وذكر الامام ابوالمحاسن المرغيناني﴾ ان المنصور دعاه والثورى وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انافاحتال واما الثورى فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلاآمن عليه ان يقع فيه وكان الجندى يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشار الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين

﴿طلب المنصور الامام وسفيان الثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء وخلاصهم منه﴾

العسكري باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ممن مضيت وماتركت بعدك لك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق * ﴿وباسناد العسكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لا نشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عز وجل مع الفقه والعلم * ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيعجل بي معه اللهم تعلم اني ما ارضى مايذكر به ومايذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثير واسع * ﴿وباسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها * قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين * ﴿وانبانى الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني(١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني

(١) في تاج العروس الزاغون بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكر هذا كان ثقة محدثا ١٢ ح

فستره تحت الشوك فلم يجده الجندي قال الامام الحلبي واما مسعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا وفي رواية قال اذا قلدتني فاهل الكوفة يرمونني بالاجر واما شريك قال غالب حالي النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفة قال لاابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى والدي هذا فقلده القضاء فكان جالس يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه * ﴿وبه﴾ جاء رجل الى الامام فقال لي ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع في الزنا ويتلف فما اصنع قال اشتر امة لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه * قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه ^ كما اعجبني سرعة جوابه * ﴿وذكر الصيمري﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ما تقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابي مسعود لا حارثي

^ صوابه ـ موفقيه

قاضى القضاة ابو عبد الله الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهرى (١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لى اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي يجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا نفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابنى ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى * و به الى مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شئ عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله * و به الى مكرم انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغنى عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعلمه لا يؤثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبرى الجوهرى ابو اسحاق البغدادى الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

اوصاف الامام التي وصفها الامام ابو يوسف عند الرشيد

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عامله * وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلى في داري فدخل علي رجل فاعجبنى ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية * وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه * فان قلت * مخادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد * قلت * كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذى اخفاه السيف عنه موضوع والذى يعلنه لا * وحدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضى الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم * وحدثنا عن ابي صالح عن ابى هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت فى السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض * وحدثنا عن ابى الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم * وحدثنا عن يزيد الرقاشى عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق * قال الاعمش حسبك ما حدثتك فى مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلى الطرفين *

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفى المصحح وذكر

﴿قول الامام الاعظم في حق الفتيا﴾

الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب ٭ قلت ٭ ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين واكثر عنهم ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ الحلوانى سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول مارأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الايقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولااشد ورعاً ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انباء ابوالعباس ابن اخى جبارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول مارأيت اشد ورعامن ابي حنيفة ما كان يحسن المزل ولايتكلم به ولارأيته مستجمعاضحكاقط ولكنه كان يتبسم ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمدانبا ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت اباحنيفة يقول لولاالفرق من الله ان يضيع العلم ماافتيت احدا يكون لهم المهناء وعلي الوزر ٭ قلت ٭ وفى رواية وكيع بن الجراح لولاالحرج ماافتيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلنى النار ما انامقيم عليه من الفتيا ٭ ﴿اخبرني ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمى شمس الاسلام ابوالقاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغينانى انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابوعبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرنى ابى اخبرني عمر بن حماد ابن ابى حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابوحنيفة يامرني بطلب الكلام ويحدوني كثيرا عليه ويقول يا بني تعلم

(١) فى الجواهر المضية النضر بن محمد المروزى من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها﴾

﴿وذكر الامام المرغيناني﴾ ان رجلاجاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر فدفعه فى الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل ٭ ﴿وسأله﴾ رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلى العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى المغرب ولايحنث لانه لم يغتسل في اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع ٭ ﴿وبه قال﴾ سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت فكذلك قال يرفع السلم وهى قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولايحنث لانها مانزلت ولا طلعت ٭ ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه ٭ ﴿وسئل﴾ عن من حلف بالطلاق ان لاياكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبر واكله ولايعتبر القشر ولا الدم لانهما لايوكلان او يطبخ الفرخ في قدر وياكله ويأكل المرقة فلايحنث في اليمين ٭ ﴿وبه قال﴾ ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل

﴿امر الامام ولده حماد بتعلم علم الكلام ثم نهيه عنه﴾

الكلا م فانه الفقه الا كبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و نفذت فيه فطلبتـه لنفسى و لشهو تى قال فد خل علي ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر فى باب وقد علت اصو اتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان و فلا ن و فلا ن سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذى و كذى فقال لي يا حماد د ع الكلام قال و لم اكن عهد ت ابي صاحب تخليط و لا ممن يامر بالشئ ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرنى به قال بلى يابني و انا اليوم انهاك عنه قلت و لم ذاك فقال يابنى ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول و احد و دين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا و اقبل بعضهم يكفر بعضا فا عظم ذ لك المشائخ واهل السلا مة فتتبعوا فيما بينهم و اجتمعوا فقال ياقوم انتم اهل دين و احد و اما مكم و احد و قبلتكم و احدة و كتابكم واحد و شريعتكم و احدة و قد وقع هذ الاختلا ف بينكم و ظفر ابليس منكم ببغيته و ان الحق و جهاً ظاهراً و حجة قائمة فاجتمعوا و تناظروا فان المناظرة تكشف و جه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذ الاختلاف و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منافيذ كره اظفر به الشيطان فيبكى لذلك حتى يقطع البكاء بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها يد و ر بيننا حتى اذا تكلمنا تكلمنا و كان الطير تخفق على رؤسنا و كانا على شفير جهنم * و قد بلغنى ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون

على الكلام

﴿لقاء الامام مع الامام محمد بن علي الباقر رضي الله عنهم ... اسطة الكلاب﴾

بالتراب في قطع الا تصال ففعلوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى بولى ابى حنيفة * ﴿و به عن عبد الله ابن المبارك﴾ قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن على بن الحسين بن علي رضى الله عنهم فقال انت الذى خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذ لك اجلس فان لك حرمة كحرمة جد ك عليه السلام على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يد يه و قال اسأ لك عن ثلاث مسائل فاجبنى * فقال ء الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم * و الثاني ء الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض تقضى الصلوة لا الصوم * الثالث ء البول اخش ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المنى انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحد يث بل احوم حوله فقام و قبل و جهه * ﴿و به عن ابى بكر محمد بن عبدالله﴾ ان الموالى قد مو الكوفة وكان لو احد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي و ادعى انها زوجته و اعترفت المرأة ايضا بذ لك و ادعى المولى المرأ ة وعجز عن البينة فعرضت القصة على الامام فذ هب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يد خلن رحل المولى فلما قربن عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تد خل وحد ها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت المرأة للحق و اعترفت * ﴿و مثل هذا﴾ ماقال علماء نا انه اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

الرجل

على الكلام ويستهزؤن وانماهمة احدهم ان يظفرمن صاحبه بشنعة يشنع بها عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فان تركه خير *
﴿ وبه قال ابن المبارك ﴾ غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقه والصيانة وشدة الورع *
﴿ وبه قال ﴾ قال ابو نعيم (١) كان ابوحنيفة جميلا حسن الثوب شديد الورع لايفزع اليه في شيء من امر الدنيا والآخرة الاوجد عنده * ﴿ وبه قال عن الحسن ﴾ بن صالح بن حي قال وجه الاميرالي والى ابن ابي ليلى وابى حنيفة فسألناعن مسئلة فاجاب هو وابن ابي ليلى جوابا واحدا وخالفتهما انا وامر الامير بانفاذ قولهما وترك قولى فتفكر ابوحنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جوابي خطأ والقول ماقال الحسن فقال لابن ابي ليلى ماتقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلاتانف اذا اخطأت ان ترجع الى الحق ثم رجع * قلت * وقد روينامن اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي فى حق الحسن بن عمارة ولايبعد ان يكون فى حقهما جميعا * ﴿ وبه قال عن القاضي يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال استثقل ابوحنيفة رحمه الله رجلا واجرى عليه فى كل شهر خمسة دراهم على ان لايحضر مجلسه فيؤثمه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من ان يكلمه بمايثقل عليه فياثم به او يذكره به اذافارقه فياثم بغيبته * ﴿ واخبرنى الامام الاجل ركن الدين ﴾ ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندى انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انبا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسى انبا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخارى والامام احمد ويحيى بن معين وخلق ١٢

للرجل تصح الخلوة ويلزم المهر وان كان كليها لا تصح الخلوة ولا يلزم المهر * ﴿ وبه عن علي بن مليح ﴾ قال قدمت الكوفة وقدم عليها خالد بن عبد الله القسرى واليا من بني امية وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى حان العصر عصر الجمعة فناداه رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان فامر به فاخذوه * وزاد في رواية وقال رماه بحصيات ثم جيء به اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات * وانت احق باتباع الكتاب قال والله ما اردت الا الصلوة قال نعم نخلى سبيله * فان قلت * المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه في العلم والجاه حان وقت الصلوة وانه يخالفه * قلت * في لفظ الرواية مايدفع الايراد فان قوله حان انما يستعمل في سعة الوقت اما اذا فوت وخاصة صلوة لا تتدارك فيجب الانكار الا ترى ان اسامة قال الصلوة يا رسول الله حين خاف فوات المغرب حين افاض معه عليه السلام من عرفة فقال عليه السلام الصلوة امامك ولم ينكر عليه * ﴿ ودعا ابن هبيرة الامام ﴾ يوما واراه فصا منقوشا مكتوبا عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره التختم به لمكان اسم غيرى عليه ولا يمكن حكه فقال دوّر رأس الباء فيكون عطاء من عند الله فتعجب من سرعة استخراجه فقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال وما اصنع عندك ان اقربتنى فتنتني وان اقصيتنى احزنتنى وليس عندك ما ارجوه وليس عندى ما اخافك عليه * ومثل هذا اجرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين دلّ به

مدح ابي نعيم لعله البخاري للامام انه كان شديد الورع والفزع اليه في امور الدنيا والآخره

الرازى انبأ ابو الفضل البغداذى انبا ابوحفص المحوى انبا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلى (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ما كانت واحدة منها فى احد الاصار رئيسا في قومه وساد قبيلته الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس * والمروة الصادقة * والاقبال على ماينفع * وطول الصمت * والاصابة بالقول * ومعونة اللهفان عدوا كان اوولياء

﴿ وممـ قلت فيه ﴾

حبر مديح ابى حنيفة انه * اسد العلوم وغابه الاقلام

قد حاز فى شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيبا * فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا * جادت به الاصلاب والارحام

لماذا تاه الفقه منهوما وما * باهى به باهى به الاسلام

مامثله رأت الليالى عابدا * يقظان اوفى درسه الايام

﴿ الباب العاشر في زهده واعراضه عن الدنيا ﴾

﴿ انبانى قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابا ذي ﴾ بالري اخبرنا والدي انا قاضى القضاة

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثورى ياقوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشوا بالعلم

لو اكثرت الينا وافدتنا . ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوا به فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وانا اقول فيه كذا فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات . ﴿ وذكر ابو القاسم بن علي نزيل همدان الرازي ﴾ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لام لامرأته فورثه اخو امرأته ولم يرثه اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن ابن الرجل واخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه . ﴿ وعن عبيد بن اسحاق ﴾ قال جرى بين ابى يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة فى الليل الى الامام فكساه وطيبه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها ففعل فلما راته قالت ياهذا كنت فى منزل فاجرة فسرى عن ابى يوسف . ﴿ وحكى عن ابي معاذ البلخى ﴾ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

﴿ الخصال العشر المشهود بها فيه رضي الله عنه ﴾

﴿ مسئلة عجيبة في الفرائض وهو اللغز اللطيف الذي عقد له الحريري مقامة وسماها الفرضية ﴾

﴿ ابو حنيفة ﴾ والقمر والخبز ١٢ الخلاصة

ابو عبد الله محمد بن علي الد امغاني انا القاضى ابو عبد الله الصيري * (ح) و انبانى عاليا الشيخ ابو المعالى الفضل ابن سهل الحلبي ببغداد انبانى الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيري قرأنا على الحسين بن هارون و نى عن ابي العباس ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابى يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابى حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها * ﴿و به الى الحافظ ابى بكر﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعى حدثهم انبأ سوادة بن علي انبأ خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور اباحنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني و قال هذا رجل ان رددتها عليه غضب و ان قبلتها دخل علي فى دينى ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين * فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال و كان ابو حنيفة لايكاد يشاور في امره غيري * ﴿و اخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنفى البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الواثلي اخبرنا والدي انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم النسفى انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انبا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابى مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين و بين زوجته الحرة خصومة و شقاق و شكوى في معنى ميله عنها و طلبت العدل بينها

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ماقلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا و امر باغماد السيوف فنجا الناس *

﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة و رأيهم تكفير كل من اذنب و تكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا الشيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا اتب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم و الاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين و لبسوا على الناس * ﴿و حكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل و سلمه كيسا فيه الف دينار و قال اذا كبر ولدي فادفع اليه ماتحبه فلما كبر دفع اليه الكيس و امسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك مايحب و يعطى مالا يحب * ﴿و سئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتنشفه * ﴿قال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه و بين زوجته كلام فقال لها ان سألتنى الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثورى و ابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام و اعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت و قال لها قولى لا اشاء ففعلا فقال بررتما في يمينكما و لا حنث

﴿منازعة ابي جعفر المنصور مع زوجته ودعا كة الامام فيه﴾

و بين سائر ازواجه و امهات اولاده فقال لها بم ترضين فى الحكومة بينى و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر اباحنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينها سترفتكلم امير المؤمنين فقال يا اباحنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين قال يا اباحنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهن قال اربع قال و كم يحل من الاماء قال ماشاء ليس لها عدد قال و هل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا ٭ فقال امير المؤمنين اسمعي ياهذه ٭ قالت قدسمعت ٭ فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لايعدل فينبغى ان لايجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لاتعدلوا فواحدة . فينبغى لنا ان نتادب باداب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين و طال سكوته فقام ابو حنيفة و خرج فلما بلغ منزله اتبعت الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و خلعا و جارية حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم و احضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الخلع بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا و رد ماجئت به اليها و قل لها بارك الله لك فما مد يده الى شئ منها ولا نظر الى شئ من ذلك حتى حمل من بين يديه ٭ ❊ و به انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كان بعد ذلك يدعو للامام في دبر كل صلوة ٭ ❊ و ذكر الامام ابو عمرو عثمان بن محمد الوراقشتي ❊ و الوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن يلوغ سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ماشاء من الملح ٭ ❊ و حكى ❊ ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذى موج متلاطم تجرى بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها و اماكنها و اختلاف احوالها و امورها و تغير اعمالها و افعالها من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا و اغمدوا سيوفهم ٭ ❊ وحكى ❊ ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظركم فوضوا الامر الى اعلمكم فاشاروا الى واحد فقال مناظرته و الزامه مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام و اذعنوا ٭ ❊ و حكي ❊ ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعى و بطلان خصمه فقال للشاهد هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذا وهبه لهذا الحاضر و سلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر

❊ في تعجيز الدهرية الى الاقرار بالامام الكامل و في تعجيز بعد السماع المشفعة ❊

ابن عباد ﴿ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كناعند ابن المبارك يوماو ذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلاعرضت عليه الدنيابحذافيرها ففرمنها ﴿ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذى ﴾ انبا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس في درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتى دينار فماقبلها . قلت ✽ و اورد هذا الحديث ابوعبد الله ابن ابي حفص و قال يحيى بن النضر ✽بالضاد المعجمة ✽ فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقاو اسخاهم نفسا على ماملك و اطولهم ليلاو ازهدهم في الدنيا و لقد امر له امير المومنين بمائتى دينار و جارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لاتقل للناس انك لم تقبلها و لم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما و لادينارا و كان يحل العرب اجلالاشديدا ✽ و النصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله ✽ ﴿اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزى ﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابى الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابى احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا و لك عيال فقال الله للعيال و انما قوتى في الشهر درهمان فما جمعى لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد و رائح على العاصين و المطيعين ثم يقول و في السماء رزقكم و ماتوعدون ✽ ﴿ و باسناد العسكري هذا ﴾ الى مكى بن ابراهيم قال كان

قال نعم ياامام فقال لصاحب المال ملك الفك من هذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضى و ادع عليه الفاو قال للشاهد اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفاو قال للواهب كان الالف لك فلماوهبته صار الحق للحاضر فلك ان تشهد بان له عليه الفافعلا فحكم القاضى عليه بالالف فوصل الى حقه ✽ و في بعض الفتاوى ان مصرا كان له اخ موسر وله ابن قتل اخاه و زعم ان ابنه قتل اباه و الميراث له و على ابنه القصاص و جاء بشهود زور على ذلك فجاء ابن المقتول الى الامام و قص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل اباه فقم انت و قل انا قتلته و قال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضى بان الخصومة و القود والميراث للولد فابرأ الفتى المقر و نجا من القتل و وصل الميراث اليه ✽ ﴿ و حكى الخطيب الخوارزمى ﴾ ان كلب الروم [a] ارسل الى الخليفة مالاجزيلاعلى يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد بمافيه مقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرامع ابيه فاستاذنه في جواب الرومى فلم ياذن له فقام و استاذن من الخليفة فاذن له و كان الرومى على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض و مكانى المنبر فنزل الرومى و صعد ابو حنيفة فقال سل قال اى شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ماقبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذالم يكن قبل الواحد المجازى اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى

﴿ اثبات الدين بشاهد واحد ﴾

[a] ملك الروم — موفقيه

ابو حنيفة تقيا زاهدا عالمًا راغبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه ❊ ❊ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المديني ❊ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الجريري انبا علي بن محمد القاضي انبا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ماقبل ابوحنيفة لاحد جائزة ولا هدية ❊ ❊ وبه الى الصيمري هذا ❊ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البوارى ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد بن عطية انبا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ماهكذى يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولاتكتمونه ❊ ولا يكون العلم له

خواص

❊ جواب الامام عن ثلاث مسائل ... ملك الروم ... السلطان ❊

قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذاك نور يستوى فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازى المستفاد الزائل لاوجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم ❊ والحكاية لاتخلو عن خلل لان بغداد بناها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لايصح ولولاه لصح لاحتمال ان يكون في كبره ❊ ❊ وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك ❊ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتني بكنيتي بعدى الامجنون فرأيناعدة اكتنوابها وفي عقولهم ضعف ❊ ❊ وذكر الامام عبد المجيد بن احمد ❊ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضي الله عنه ماقامت النساء عن رجل اعقل من الامام ❊ ❊ وذكر الغزنوي ❊ عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم ❊ ❊ وذكر الامام ابو الحسن علي ❊ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انه تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلا يتنبه بهذا ❊ ❊ وذكر الامام

خواص وعوام ولكن يعلم الناس و يريد الله بتعليمه. ﴿و به الى الصيمري﴾ انبا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الحريري انبا علي بن محمد النخعي القاضي انبا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الحميري عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداذ شخصت معه فقدم بغداذ وحضر الدار فدعا بـه المنصور فخرج الي وهو ملتمع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح واني لاعلم ان البينة على المدعى واليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لاتقبل صلتي فقلت ماوصلني امير المومنين من ماله بشيء فرددته ولو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المومنين من بيت مال المسلمين ولاحق لي في بيت مالهم اني لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ مايأخذ المقاتل ولست من ولدانهم فآخذ مايأخذ الولدان ولست من فقرائهم فآخذ مايأخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك ×. قلت وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ماجرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبدالله ابن عباس ياامير المومنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقه اهل العراق هذا افقه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك ـ كردريه {١} قلت كانه يشير الى ما تقدم من قصة الطلب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ﴿و حمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته. ﴿و ذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يلطف بنا وبالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لاتعجلوا وجاء بميزان فقال اخرجوا عما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شيء كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه. ﴿و به الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم. ﴿و به الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر مالا عظيما فلما طالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الي بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذله عليك ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك منه واذكرني اثناء كلماتك انك متصل بي ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك. ﴿و ذكر الامام ابو عبدالله

(١) هكذا في الاصل ولعله السفان ١٢ ح

حيلة ظريفة في رد المال الى صاحبه ممن انكره

القضاء وهروب سفيان في الطريق ـ كاتبه محمد المكي عفي عنه ١٢ هامش الاصل

فامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز و كان الدرهم يومئذ ما ئة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال و عندهم شئ حلال و عندهم شئ حلال و ابي ان يقبلها ❊ اخبرني الامام البارع ❊ الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ❊ فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابى حفص احمد الكبير البخارى رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية و ملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فقدمه الى بغداد و امر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية وكان عبد الملك بن حميد و زير ابي جعفر وفيه كرم جيد الرأى فقال لاحاجة لى الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المومنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها فى الجوائز و اما الجارية فاقبلها انت مني و قل عذرك حتى اعذرك عند امير المومنين فقال ابو حنيفة انى قد ضعفت عن النساء و كبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها و لا اجتري ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك ❊ ❊ واخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ❊ قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع

❊ تدبير لطيف من الامام في استحصال المال المفقود ❊

احمد بن محمد المديني الخوارزمي ❊ عن عبد الله بن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة و قد طبخوا فصيلا و لم يجدوا وعاء يصب فيها الخل فحفر في الرمل و بسط عليه السفرة وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا منه لقد كان يحسن كل شئ ❊ و به الى ابى يوسف ❊ قال جاء رجل و قال دفنت فى بيتى شيئا و لم اجد مكانه فقال قوموا بنا الى بيته فقمنا فدخلنا معه فقال لو تريد ان تدفن شئ ففي اي موضع تدفنون فيه فاختلفنا على خمسة اقوال فاحفر ثلاثة حتى ظفر به ❊ و به الى الحسن بن زياد اللؤلؤى ❊ قال دفن رجل ماله في بيته و نسي مكانه فتحير الرجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك > لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله و صلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرا لله تعالى و قيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ٭ و قال انما قلت له صل لان الشيطان لا يمكنه ان يصلي طول الليل ٭ ❊ و به الى ابي يوسف ❊ قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه و ربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه ٭ ❊ و ذكر المرغيناني ❊ قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق و لم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل و بلغ الامام ذلك الحال و انه يموت غما فقال الامام علي بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء اليه الامام و قال الذى رأى اخذك البستوقة يشهد عليك فما انفقته تقول لمالكه حتى يهبه لك فهلم بالبقية فاعطاه فاخذه و اوصله الى صاحبه

> هكذا و للموفق ليس هذا فقها فاحتال لك

ابو بكر عتيق بن داود اليمانى قال قال ابن ابى ليلى قرطم لابى حنيفة و قرطم لنافلقطناو رفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا و بسط له فاشتغلنا بالدنيا و تركهاهو و اشتغل بامر الآخرة و مماقلت فيه ٭

لله در ابي حنيفة انه ٭ فراج كل عظيمة عوصاء
قويت براجمه على اخذ التقى ٭ في حالى السراء و الضراء
في حله والعقد راقب ربه ٭ لم يخش قط بوائق الحلفاء
قد هددوه في القضاء فلم يكن ٭ حتى رموه بفتنة خشناء
صفرت يداه ولم يجده مائلا ٭ احد الى الصفراء والحمراء
صلبت معاجم دينه في ردها ٭ لله وهي مظنة الاغواء

﴿الباب الحادى عشر في ذكر امانته ومروته﴾

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداد قراءة عليه و انا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحى رحمه الله انا القاضى ابو القسم(١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان و الله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يوثر رضى ربه على كل شئ و لو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخى ١٢ محمد حيدر الله خان

وعنى بالذى يشهد عليك الذى رأى هو الله تعالى فانه شهيد على مايعملون ٭ ﴿و به قال﴾ كيف رأيت غلمان المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا(١) وكان مالك ماكان رضى الله عنه ٭ و هذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل ٭ ومثله مايروى عن الدارقطنى الحافظ الامام انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغنى الحافظ امام مصر في الحديث و علم الانساب ٭ ﴿و عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فتمسك بحمقه و اذا رأيت طويل اللحية فكذلك ٭ قال الشاعر ٭

هلو فة يحملها مايق ٭ مقلوب هارون بها لائق

و اذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ماتجد طويلا عاقلا ٭ ﴿و به قال﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة و عنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال يا ابا حنيفة تعرفنى قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم و غرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذا فاذن فقال الامام لاباس به نخلاه ٭ ﴿و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه﴾ قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب و في كمه حلاوة و هو معلم فسألنا الرجل فقال انى غريب و معلم و في كمى زبيب فقيل من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان و يلتفت يمينا و شمالا فعلمت انه معلم غريب و رأيت الذباب [illegible]

﴿دليل تقدم الامام على مالك رضي الله عنهما﴾

(١) و للموفق فان مالكا بلغ فى العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

عز وجل لا حتمل رحمه الله ورضي عنه رضى الابرار فقد كان منهم * قلت * واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق * ﴿ وانبانى ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد * ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال هذا ﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انا محمد بن اسحاق البكائي سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة ابا حنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له انى امرأة ضعيفة وانها امانة فبعني هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا يقوم علي باربعة دراهم * ﴿ وبه قال اجازنى محمد بن اسد الكاتب ﴾ ان جعفر الخلدي ثم اخبرنى الازهري قراءة انبا الحسن بن عثمان انبا جعفر الخلدي انبا احمد بن الطوسي حدثني ابو سعيد الكندي انبا شيخ سماه ابو سعيد (١) قال كان ابو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا وكذا فقال له اصبر حتى يقع وآخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا ابا حنيفة كم ازن للغلام قال درهما قال يا ابا حنيفة ما كنت اظنك تهزأ في قال

(١) وفى مناقب الكردرى شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان

فى كم فعلت ان فيه حلاوة * ﴿ وذكر صدر الحافظ ابو العلاء الممذاني ﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن علي الممذانى اليشكري صاحب الكامل في علم القراءات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فلم يحن شاؤه لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية * ﴿ وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي ﴾ قال احتاج الامام الى الماء فى طريق الحاج فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد وعطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم وقيل فيه *

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصى جلت عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همته بها حتى اعتلى * ظهر السماك وغارب الجوزاء
وجدوه معتذرا بلجة فكره * نزولا كل بكر عذراء
همت رباع همته فسقد واء * مثل الجراد بهيمة النكباء

﴿ الفصل الرابع فى اخلاقه ﴾

﴿ ذكر الامام عبد المجيد بن مكائيل البراتقيني ﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد عن الغيبة

- نسخة لي - موقفيه - نزلا كل شرود ة مذ راء - كذا للموفق - هبت رياح علومه فنبد دوا - كذا للموفق ماسمعتا

قال ماهزأت انى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم وانى بعت احدهما بعشرين دينارا وبقى هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديق ﴿اخبرنى سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذ ثنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا قيس بن ابي قيس انبا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندى على الختم الاول فقال انت عندى اصدق والقول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معي رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نقشك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابي ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع مالا يحتاج الى هذه ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن الحسن انبا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خزازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين(١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل والظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ﴿وبه عن اسمعيل البغدادي﴾ سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لى على مالكها فلوس اخاف ان اجلس في ظلها وای ورع اكبر من هذا وزاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر والصلة لكل من التجى اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) اورد هذا وقال انه من التكلف لا من الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان شموع الظاهرية تمر علينا ونحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال مازال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي واعلم ان دقائق الورع مما لا غاية له وفي رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه ﴿وفي رواية العسكرى عنه﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه ﴿وذكر الامام ابو المعالى الاسفرايني﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك فلم يزل الا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك • قلت • وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لى ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فمازال يستزيده حتى بلغه الف درهم ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انا ابامحمد بن اسحاق البكائى عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة • ﴿وبه قال انا ابا الحسن﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها • ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انا نصير بن يحيى عن يوسف الليثى عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابى حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابى حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال نصير وبلغنى انه لم يغتسل فقيل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذا سمعت وقع الماء • ﴿اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزى﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكرى قال المأجيء بابى حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم

وسمعناه وكتبنا منه واذا نظرت اليه عرفاني وجهه انه يتقي الله تعالى • ﴿وذكر المرغيناني الغزنوى﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف قال ثقه صدوق • ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود اترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معى اليه فلما جاء وجاس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا • ﴿وذكر الحافظ ابو سعيد﴾ عن ابى عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية ١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لا يقطع • ﴿وبه عن علي بن الحسين﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا من يحفظ ويعرف • ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لى هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لى هو • ﴿وبه الى سليمان بن الربيع﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه • ﴿وبه الى علي بن حفص البزاز﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاسخه وفاصله في الشركة • قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

﴿امانته في ورع الامام﴾

﴿توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث وابطال بعض ما جاء في توثيق امام الورع الفقهاء﴾

١) في مجمع البحار ودى بفتح اول وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥) الف

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لا يكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي اني اذا دفنت نخذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام ه وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ❊ وانبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى ❊ ببغداد اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا اخبرنا القاضي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم ه وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه فى الفقه الذى تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به ه ❊ وبه الى يوسف بن خالد السمتي ❊ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لى مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال خدعنا ابو حنيفة ه ❊ ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن ❊ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه ه ❊ وبه عن ابراهيم ❊ بن عكرمة المخزومي قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه ه ❊ وبه عن ابي يوسف ❊ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضر نا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم ه ❊ وبه قال ❊ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها المسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا - لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه ه وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ما قاله فقال الامير اكتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه ه ❊ وبه عن ابي بردة الكندى ❊ قال صحبت حماد ابن ابى سليمان ويزيد بن سويد ٠ وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطلق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احدا منهم اورع منه ه ❊ وذكر الامام المرغيناني

- ان يقيم قوله - كذا فى الموفقية ٠ وعلقمة بن مرثد - كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلى صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضى الى الصلوة و ما رأيته يفطر بالنها رقط وكان يا كل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب * وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة و حمل عنه علمه الى خراسان و لقي الفاً من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره و يصدر عن رأيه وذكائه و فطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفــة و ذكرنا ثانيا من احواله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب * ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائــة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت بعها بمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ﴿واخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا دعا ناا ودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم و سبعين الف درهم ومات المودع و لم يخبر احدا و ترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم و دايعهم و لم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة و خالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضى بقولهما فقال الامام للامير الحق ما قاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تأنف ان اخطات ان ترجع الى الحق * و اعلم * انه لامانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ﴿وذكر الحافظ ابو الحسين﴾ المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انــه استيب مرتين فقال اما تك الله عاجلا اتروى عن الكفار ما رأيت اورع منه و عيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله و تقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى و بين يديــه كتب الامام يقرأ فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ﴿و به في رواية سليمان بن الشاذكوني﴾ قال عيسى ما تكلم فيه بسوء ولا نصدق احدا يسيء القول فيه و الله ما رأيت افضل منه ولا اورع * ﴿و به الى يوسف الصفار﴾ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره * ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال كان وكيع جيد الرأي فيه و وكيع كان استاذ الامام الشافعي و عناه الشافعي رضي الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

﴿تفضيل وكيع استاذ الامام الشافعي الامام في الورع على غيره﴾

﴿قال ومن مقالاتي فيه﴾

ان الامانة في الفقير غناه * ان همه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الا له وان طواه طواه

ان يعطه خب العهود صحابه * دارت على قطب الوفاء رحاه

يخشى الاله وليس يخشى غيره * والله جل احق ان يخشاه

وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي * اذ قد ذكرت نعوته وحلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الا له يراه

كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذي المعارج عفوه ورضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه

افلا يكون رضى امينا عالما * والمصطفى اعلاه حين كناه

﴿الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الخوارزمي بها رحمه الله﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انبا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبا ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿وبه عن محمد بن يزيد﴾ قال سمعت عامرا يصفه ويقول انه كان صواما قواما ورعا زاهدا فقيها ﴿وبه عن محمد بن ابان﴾ قال سمعت اباداود الحفري (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذي لاشك فيه فكيف من الحرام * ﴿وبه عن مالك بن اسمعيل﴾ قال ثبت عندنا انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى(٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه وسلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره ولم يبع منه الا الامام * ﴿وبه قال سليمان﴾ بن ابي شيخ واسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما انكره كان صاحب صلوة وصوم وصدقة ومواساة * ﴿وبه الى النضر بن محمد الرقي﴾ قال لقيته يغداذ وانا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته عني فعجله الي وكان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداذ وكان لايأكل من طعامه بل يؤتى له بالسويق من الكوفة * ﴿وبه الى سفيان بن زياد البغداذي﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدني يشتري جهازا فوصف له الامام وقيل له اشتر بما قال ولا تماكس وكان اقعد بعض تلامذته فجاء المدني وطلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا وقومه بالف فاشتراه به وعاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكاني فعزله وتوجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفري بفتح المهملة والفاء ابوداود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق وثقه ابن معين ١٢

(٢) للموفق فقال لحماد ابنه يا حماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته الخ

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغانى سمعت ابا جعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القضى سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتى (ح) وانبانى الفضل بن سهل الحلبي ببغداذ انبانى الامام بوبكر الخطيب الحافظ اخبرنى علي بن احمد الرزاز انبانا نصر بن محمد انبانا محمد بن محمد بن سهل انبانا محمد بن احمد الشعبي انبانا اسد بن نوح انبانا محمد بن عباد انبانا القمر بن غسان اخبرنى ابى اخبرنى عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد مغن اذا اجنه الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذا ثمل واصحابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال مافعل جارنا فلان فانا قد فقد ناصوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابى حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفعه مكانا عليا وقال ماجاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه وتهب لى جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه فى الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعانى ابوجعفر احمد بن محمد الطحاوى كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله ـ كذا فى الفوائد البهيه

مسجد المدينة وجد الرجل يصلى في ذلك الثوب فقال الثوب لى لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه وازيد لك فى الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب ارد لك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة • وعاد الامام الى الكوفة * ﴿ وبه الى بكير بن معروف ﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال له فقه لايوصف ومعرفة لايدرك غورها وورع اليه الغاية واجتهاد فى الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير * ﴿ وبه الى حفص بن عبد الرحمن ﴾ قال قال لى خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا قال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع * ﴿ وبه عنه ايضا ﴾ وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابورى روى عنه الحديث والفقه وكان صالحا جالس الفقهاء والزهاد والنساك والعلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه * ﴿ وبه عن النضر بن محمد ﴾ قال نهي الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله منه في الخلوة عن شئ فلايجيبه فقال له حماد انت بمكان لايراك فيه احد فقال اخاف ان يسألنى السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا * ﴿ وبه عن حماد بن آدم ﴾ قال قال ابو غانم حين ذكره ماظنك به سئل عن شئ لايعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهله غيره فجلس وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو فى زمانه والنضر هذا لزمه وصحبه واكثر عنه الفقه والحديث

• وللموفق فرد عليه (اى رد الامام على المشترى) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢ (٥٦) وابوغانم

اقضى به حقك واخرج بهاعن و اجبك بجزاه ابو حنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس
وجيء بهم مع الفتى جار ابي حنيفة فلما وقفوا بين يدى الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي
ابي حنيفة فاشكروا له وادعواله ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابوحنيفة واخذ بيد جاره و قال له يافتى هل اضعناك
قال لا ياسيدى و مولاى لاترانى بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه
حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة دنانير فنا ولها الفتى و قال استعن بها على نقصان ماد خل عليك
في وقت حبسك ومتى كانت لك حاجة انبسط بها الينا و اترك الحشمة فيما بيننا و بينك ثم قال ادخل على
اهلك فيسر و أبك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة و دخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجيء و يذهب
و يتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة * قلت * واورده الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني
مرسلا ولى منه اجازة * و زاد فى آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابى ليلى ببستان فرد
شهادته لانه ماوصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع
الكوفة فما عدد اسطوانا تها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى و اجاز شهادته و قال من يعذرنى من هذا
الخزاز لايزال ياتينى منه الصواعق لاتقمن منه ولاسقطن شهادته في سجل له عندى حتى انظر ينفذ له مايحوك
باالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم وجاء الرجل و اخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فانى

و ابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز و هو استاذ ابن المبارك * ﴿ و به عن الامام احمد بن
حنبل ﴾ قال ذكر لى (١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى * ﴿ و ذكر
السمعاني ﴾ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيراً للتجارة فساله عن وجوه التجارة
فذكر في جملتها وجها لم يرضه و كان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بالمال كله *
﴿ و ذكر الامام الزرنجرى ﴾ قال جاء غلمانه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات
فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا بسبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم
و قال فرقها على المحاويج * و قد مر امثاله و الكل ممكن الوقوع * ﴿ و به عن منصور بن عبد الحميد ﴾ قال
سالته عن تفسير آية قال متى رائيتنى جلست مفسرا و كان هذا من حفظ لسانه كان لايتكلم الافيما خصه الله تعالى به *
﴿ و به عن المكى بن ابراهيم ﴾ قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع منه * وهو المكى بن ابراهيم البلخى دخل
الكوفة سنة اربعين و مائة فلزمه و سمع منه الحديث و الفقه و كان يحبه و يتعصب لمذهبه اكثر عنه الرواية
و كان امام بلخ و عالمها * قال اسمعيل بن بشر (٢) كنايوما فى مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا
عن ابن جريج ولاتحدثنا عنه قال انا لانحدث السفهاء و حرمت عليك ان تكتب عني فلم يحدث حتى اقيم الرجل
عن المجلس * ﴿ و به عن شداد بن حكيم ﴾ قال ما كان رجل اورع منه * ﴿ و به عن ابى حنيفة

(١) هكذا في الاصل و للموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

(٢) في الخلاصة اسمعيل بن بشر بن منصور السليمي روى عنه د س ق و ثقه ابن حبان ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال *

انا الشجا يجدوني في حلوقهم * لا ارتقى صعدا فيه ولا ادرى

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى مختصرا اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوى عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة و زاد في ابياته *

كاني لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتى في آل عمرو

اجرو في المجامع كل يوم * فيا لله مظلمتى و صبري

* قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسنادي اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بجر المعتصى فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله و كان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو و غناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لايهيجه ولا يظهر امره الا انه ربما وعظه وذكره ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته و فجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن و اتهم بامر عظيم و قام عليه الخصماء و ضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر عن حاله و وقوعه فى السجن و ما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه و خلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضى ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفى المصحح

﴿اوصاف الامام التقي و صفه بها الامام ابو يوسف عند الرشيد﴾

الخوارزمى ﴾ قال حضرت مجلسه و على سنجاب فاعجبه وساومه فقلت هولك بلا ثمن و ذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام اما بلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه منى * ﴿وذكر ابو النجيب المروزي ﴾ ان الحسن بن عمارة كان يبكى على قبره و يقول كنت لنا خلفا و ما تركت لنا خلفا بعدك و ان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا بتوفيق الله تعالى * ﴿وبه الى ابن المبارك ﴾ قال اذا سمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي و عليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء و ما يذكره احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا لسانه و رعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع * ﴿وبه عن ابن المبارك ﴾ قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها و وقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين * ﴿وبه الى الحسن بن صالح ﴾ قال كان شديد الورع و ذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره * ﴿وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نمير الزعفرانى ﴾ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بار-تم يحب ان يطاع الله تعالى و لا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذى يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذ راليه من سوء ادبه و تاب على يد ه و جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدر اصالحا * واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابو اسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد وغيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جد ارى وجداره واحد لا اعلم احدا كان اعلم به في كل مايتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه وعفته وصيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان ابا حنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه والناس ينظرون ولايغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذ رأها ونفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف وقدام فهالتني هذه الرؤيا واعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله واستوحش قلبي برؤ ياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي وقال ويحك ان هذا الذى رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عاقلا فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم مالايظهر الناس و ليذهبن اسمه بذلك شرقا وغربا وفي جميع النواحي التى ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لايذكر احدا الابخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه و قال احفظها * و به عن ابن عيينة * ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لايؤثر اهل الدنيا على الآخرة وسيكون له نبأ عظيم في العلم * و به عن عبد الرزاق بن همام * قال ما رأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الايقولون مارأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولا اورع * و به عن ابي يوسف * قال سمعته يقول لولا الخوف من الله تعالى ماافتيت احدا لكون المهنأ لهم والوزر علينا وقد نظم الامام سراج الدين الغزمي[١] اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعره وقال

تركت الكتب في الفتوى واني	لمحتسب بهذا الترك اجرا
وما تركي لعجزي عنه لكن	اكرر من اصول التيسرع وقرا
وا ما ما درست بغير حفظ	فيعظم ذكرها عدا او حصرا
ولي من سائر الانواع حظ	وما قولي معا ذا لله كبرا
ولكن اذكر النعمان عندى	من الرحمن ايما نا وشكرا
ولكن قد يكون الحكم طورا	خلافيا و بالاجماع طورا

[١] الغزي — الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكنت و رجعت الى الكوفة و صيرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله اخرجت الى البصرة من غير علي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة واخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله * قلت * مقاساة هذا الرجل مشاق السفر و متاعبه من الكوفة الى البصرة و بينها مائة و عشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر و الجفاء و ستر المحاسن الظاهرة و البحث عن المساوي المستورة * و لهذا اجاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله او الى ابن سيرين و الله اعلم لما اراد الحج فقال له اني اريد ان ارافقك الى مكة و اعاد لك فثنالني بركتك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى * قلت * و قد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر و ابو مقاتل السمرقندي و عبد العزيز بن خالد امام ترمذ و عبد الحميد الحماني وهشام بن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف بن رايز و استاذ ابي حنيفة و شعبة عن شيخ من البصريين و غيرهم و اشتهر فيما بين الرواة و المحدثين حتى دخل في حيز التواتر و هؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها و سيجيئ ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه و الله اعلم ومن مقالاتي فيه *

جار نعمان

فتر نعد الفرائض عند كتبي * نعم اولا لظن ذاك خيرا
و ترك قول مجتهد سواه * لظن قد يكون الظن وزرا
تدبرت الامور و كان كتبي * لدى الامثال صيتا لي و ذكرا
فقلت هلا لك الناس طرا * قد اتخذ ولك للنيران جسرا
فلا يغررك ذكر الناس واجهد * لتكسب عند رب العرش ذكرا
و بادر في قبول الحق واحذر * قضاء لازما موتا و حشرا
و دع عنك العلو تكون عبدا * قنوعا صالحا سرا و جهرا
فلا تركن الى الدنيا وشمر * لما تدعى لدى الرحمن ذخرا
فلا تغنى مقال الحق عنى * هو المفتى لما ارهقت عسرا
فحسبي عفو ربي عند تركي * و حسبي كتبه الباقين عذرا

* و ذكر ظهير الاسلام المرغيناني * عن حماد قال كان يامرني بطلب علم الكلام و يقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه و كنت اناظر القوم مع جماعة اذ هجم علينا و قد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان و فلان في كذا و كذا فقال يا بني دع الكلام و اطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

بحار نعمان في جوار الدراري * فالبه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس والنعيم جميعاً * رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى * لم يرو امثله يحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن * بات من فقده فقيد القرار
او ثقوا جاره فما قرحتى * اطلق الجار من وثاق الحسار
لم يضعه لكن شكوا ضياعا * بل كساه فضلا شعا واليسار
لم يعين لبره قط جارا * اذ سرى بره الى كل جار

﴿ الباب الثالث عشر في ذكر تهجده وقراءته وتضرعه وجمعه العمل مع العلم ﴾

﴿ اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني ﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابي حفص البخاري انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير وحفص بن غياث يقولان قل ما نرى مجتهدا في العبادة الا وهو ناقص في باب الحلال والحرام ولا نرى عارفا بالحلال والحرام الا وهو ناقص في باب الاجتهاد والعبادة وان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه والعبادة ولقد حرز ما قرأ ابو حنيفة

تامرني بالشيء وتنهاني عنه فقال يا بني كانوا في الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك واجتمعوا وقالوا الدين والكتاب والقبلة والشريعة والامام واحد وقد وقع الاختلاف وظفر ابليس والحق ظاهر فلينظر فانه يكشف الحق والصواب ويرتفع الخلاف ويحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا وكنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا وكانا على تغفير جهنم والآن يتكلمون فيخضون على الكلام وهمة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه فاذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال غلب على الناس بالحفظ والفقه والعلم والصيانة والديانة وشدة الورع * ﴿ وبه عن ابي نعيم ﴾ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شيء من امر الدنيا والدين الا وجد عنده * ﴿ وبه عن يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجالسه وانما فعل ذلك خوفا من انه اذا حضر ربما يوثمه وان لم يحضر ربما يغتاب فيقع في الاثم * ﴿ وذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لو كان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا * الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس والمروءة بالصدق * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * والاصابة * ومعونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الحيدة *

في الموضع الذي فارق منزله آخرها فازق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك مما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احدافقه من ابي حنيفة رحمه الله ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ٭ ﴿ واخبرنا عبد الحميد هذا ﴾ انبأ الواعظ ابو القسم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزي(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيدالله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق ٭ ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا ابو عبدالله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو سهم اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت اباحنيفة في مسجده ٭ فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاى المعجمة الاولى بعد هاالف آخره زاي معجمة قرية على خمس فراسخ من بخارا كذا ضبطه السمعاني ١٢ الفوائد البهية

﴿ شعر ﴾

حسبى مديح ابى حنيفة انه ٭ اسد العلوم وغابه الاقلام
قد حاز في شان التورع غاية ٭ تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيبا ٭ فمتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا ٭ جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه من مومى وما ٭ باهى به باهى به الاسلام

﴿ واخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ﴾ عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل ٭ ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الختني البخارى ﴾ عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ٭ فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكرا لما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة

مناظرة المنصور زوجته وما كان الامام فيه

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر و دخل منزله و لبس ثيابه و خرج الى المسجد و صلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لأتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة و فعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة و الليلتين لا تعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت اواموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده ﴿و سمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله و خرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ و سرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شئ جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا و لا بالليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة ﴿ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ﴿ ﴿و به الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ﴿ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن مسلم بن سالم عن ابي الجويرية قال قد صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و محارب بن دثار و عون بن عبد الله و صحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئاو قال ما اريد بهذا الكلام تقربا الى احد ولا التماسا للبرمن مخلوق ولم يمس منه شيئا ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ﴿ ﴿و ذكر الامام ابو الخطيب المروزي﴾ عن العسكري انه لما جيء به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحمالون مانصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال و ذهب به الى ابن قحطبة و كان ذلك المال لم يحرك من مكانه و قال له هذه و ديعتك كانت في زاوية البيت فخذه ﴿ فنظر اليه الحسن و قال رحمه الله كان شحيحا على دينه ﴿و مثله في مناقب الصيمري ﴿ ﴿و ذكر الامام صاحب المنظومة﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم و جارية فقال له عبد الملك بن حميد و زيره و كان جيد الرأي فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لي فيه فقال اما المال فاكتب في الديوان انه قبله و اما الجارية اما ان تقبلها و اما ان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده ﴿ قال الامام اني ضعيف عن النساء ولاحاجة لي في جارية لااصل اليها ولااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ﴿ ﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن الحميري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

﴿دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه و انكاره عنه﴾

ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه * وسمعت هذا الحديث ايضا فى مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداذ بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووس وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احداً احسن ليلا من ابى حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك * ﴿ وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد ﴾ انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعيبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاحتياطى انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار * واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثى في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الرداني ﴾ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل انبأ ابو يحيى الحمانى عن بعض اصحاب ابى حنيفة انه كان يصلى الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلى من الليل تزين وسرح لحيته * واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد * ﴿ وبه قال قرات ﴾ فى كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر الميداني انبأ الحسين ابن اسمعيل انبا محمد بن عبد الله السعدى حدثني رافع بن الاشرس حدثنى اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لى قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لا تقبل صلتى قلت تعطينى من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام * ﴿ وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي ﴾ عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها * ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير ﴾ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بمأتى دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لا تقل للناس فلم يقبل وما قبل من سلطان قط * ﴿ وذكر الامام ابو النجيب المروزى ﴾ ان قوته فى الشهر كان درهمين * وقد مر ان قوته فى الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق والادام بدرهمين * ﴿ وبه الى العسكرى ﴾ عن مكى بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا فى الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه * ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القيمى المدينى ﴾ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة * ﴿ وبه الى سهل بن مزاحم ﴾ قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البوارى * ﴿ وبه الى عبد الرزاق ﴾ قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه * ﴿ وبه عن المليح ﴾ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال

---

٢ القمى المدينى ـ للموفق

ما هكذا

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي في القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ﴿واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت اباحنيفة يقول مامن آية في القرآن الاوهوراس قراءة افتحت بها الوتر، قلت، واخرج هذا الحديث الزرنجري عن النضر بن محمد وقيل للنضر مامعنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى ﴿واخبرني الامام ابوسعد عبد الكريم بن محمد الحافظ﴾ كتابة انبأني ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذ نا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابوبكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ﴿واخرجه الامام الحافظ ابو بكر الخطيب﴾ في تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي اجازة انا القاضي الامام الصيمري قراءة انا علي الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبأ ابراهيم بن الوليد انبأ محمد بن اسحاق البلخي سمعت محمد الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة، ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه ولا يكتمونه لا تكون العلم خواص ولا عوام، ﴿وبه قال﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من اهل فهرب كن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم يقبل، ﴿وروي﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن عباس سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق فامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة النقد راهم فلما وضع بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشد وافيه

لله در ابي حنيفة انه * فراج كل عظيمة عوصاء
قويت براجه على اخذ التقى * في حالي السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه على القضاء فلم يكن * حتى رموه بفتنة شنعاء
صفرت يداه فلم يجده ماثلا * احد الى الصفراء والبيضاء
صابت معاجم دينه في ردها * لله وهي مظنة الاغواء

﴿عرض المنصور على الامام القضاء فامتنع﴾

كان الامام قرأ القرآن في ركعة ثلاثين سنة و صلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة ● وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة ● ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبا علي بن احمد الفارسي انبا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله ● ﴿وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذنا انبا هارون بن سليمان انبا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروءة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة ● قال سفيان اشترى ابي مملوكا فاعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس ينتابونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابو حنيفة ممن كان يجيء يصلي ● ﴿وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد﴾ انبا محمد بن احمد الحكيمي انبا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لا ينام الليل ● ﴿وبه اخبرنا﴾ الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبا عبد الله بن محمد بن نوح انبا محمد بن يزيد السلمي انبا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة ● ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل﴾ انبا احمد بن محمد بن يعقوب الكاغذي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ببخارا انبا احمد بن الحسين البلخي انبا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

﴿وذكر الغزنوي﴾ عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يؤثر رضاء ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف وكان من الابرار ● ﴿وذكر الحلبي﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم ●

﴿وذكر الزرنجري﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا ارد عليهم المال ● ﴿وذكر الحلبي﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا بما قام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لما اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فهذا اقام علي باربعة دراهم ● ﴿وبه الى شيخ يسمى بسعيد﴾ قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاءه بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما ● ﴿وذكر الديلمي﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورآى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله فعنده مايكفيه ويزيد ● ﴿وبه الى مسهر بن عبد الملك﴾ قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بايعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف ● ﴿وبه عن

ابوحنيفة في ماحفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة و كان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه و حفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة * ﴿و سمعت هذ الحديث﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم و ليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر و يوم الفطر اثنتين و ستين ختمة و كان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عاينا له فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلى الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة و كان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة و كان داود الطائي يفعل ذلك و يفعل بالصبر على الفقر * قلت * و اخرج هذ الحديث الامام ابو محمد الحارثي عن ابي يوسف فقال كان ابوحنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره و الباقى سواء * و قال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا و اربعين سنة * و قال سليمان بن منصور و محمد بن الحسن اربعين سنة * ذكر هاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني * ﴿و به الى الحافظ الخطيب﴾ هذ اخبرنى الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابى قيس انا ابا محمد بن حرب المروزى انا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) ﴿قال مات الامام و فى بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه * ﴿و به الى عبد العزيز بن خالد﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية و غبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال مانظرت اليها و سمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له فى ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال * ﴿و ذكر السمعاني﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا و اودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لى لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه و فقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا جن الليل قام الى الصباح و يأكل غير المنخول و يطعم الجواري * و في رواية قالت بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) (٢) قلت ما شانه قالت انه يصلي طول الليل * ﴿و ذكر الحافظ السلامي﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام و حمل منه العلم الى خراسان و كان لقى الفا من العلماء و كان الامام يشاوره و يصدر عن رأيه قال خرجت حاجا و اودعته جارية و مكث الجارية عنده ثلث الحول فسألته عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال و الحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة و الله ما رأيتها قط و سألتها عن حال الامام فقالت ما رأيت و لا سمعت مثله قط ما نام على الفراش منذ دخلت اليه ولا اغتسل فى ليل و لا نهار من جنابة قط و لا افطر بالنهار قط و كان يأكل فى آخر الليل اكلة خفيفة

(١) فى الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسى مولاهم الكوفى نزيل بخارا عن زياد بن علاقة و عنه بقية و جندل بن واثق ١٢

﴿الامام ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة الاف مرة﴾

(٢) اى لم لا تكونى مثل هذا الرجل ١٢

وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء *

﴿وبه قال اخبرنا الحسين بن علي﴾ انبا ابونصر محمد بن محمد النيسابوري انبا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبا محمد بن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا التنوخي والجوهري﴾ قالا انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انبا هشام بن خالد الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ماترونه ماينام هذا الليل قال وسمع ابوحنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لاتوسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابوحنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات * ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابوحنيفة * واخرج هذا الحديث الامام ابومحمد الحارثي برواية عمار

فقال

ثم يرقد قليلا خفيفا وفيه قيل ﴿شعر﴾

ان الامانة في الفقير غناه * ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الاله وان هواه طواه
يخشى الاله وليس يخشى غيره * والله جل احق ان يخشاه
واباحنيفة قد عنيت بمدحتي * اذ قد ذكرت نعوته وحلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذى المعارج عفوه ورضاه
كم كم وكم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه
افلا يكون رضا امينا عالما * والمصطفى اعلاه حين كناه

﴿وذكر صمصام الائمة عثمان بن احمد القوامي الخوارزمي﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة والمواساة والاحتمال وكان له جار مغن اذا جن الليل اقبل على لعبه وشغله وكان اكثر غنائه اذا سكر *

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

﴿ومما لا يمكن الامام خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد﴾

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبا ابراهيم بن مخلد البلخي انبا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير وابو حنيفة . وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري بهذا السياق ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد الحماني انبا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يرانى احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا وقانا عذاب السموم ﴿ واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر ﴿ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ايضا بهذا السياق ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة فى العشاء الآخرة اذا زلزلت وابوحنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

﴿ ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة من الائمة ﴾

كانى لم اكن فيهم وسيطا ﴿ ولم تك نسبتي في آل عمرو

اجرد في المجامع كل يوم ﴿ فيا لله مظلمتى وصبرى

فحفظناه من كثرة ما ينشده فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا بانسعى فى خلاصه فذهبنا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ماجاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من فى السجن وقال اطلقتكم لحرمة مجئ الشيخ فاشكروا له ذلك ﴿ ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام يد الفتى وقال هل ضيعناك قال لا يا سيدى ولا ترانى اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من ابنه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان ما دخل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة(١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء ﴿ قال المرغيناني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابى ليلى فرد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التى فيها فجاء الى الامام وشكاله فقال ارجع اليه وقل له انت تقضى في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ان الخزاز لا يزال ياتينى منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لا صلاح لهم لاسقطن شهادته في سجل عندى فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ماشاء وانشأ يقول ﴿

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ١٢ ابو المظفر القاضى محمد شريف الدين الغالى المصحح

ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه ويقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيراً ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القند يل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لى تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم علي ما رأيت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * ﴿ واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان ثنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منذة الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن دالان المروزى انا باحامد بن آدم انا باسلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا تسع ليال فما رأيته نام فيها * ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم بن علي الترمذي انا ابا الحسن بن مطيع انا ابا اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ابو حنيفة فلم يزل يكلم في مسئلة حتى احمر وجهه فلما قام قال حماد هذا على ما ترى من فقهه ذو ليل طويل * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى ﴾ انا ابا الفضل بن العباس حدثنى حوثرة بن محمد المنقري حدثنى محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة اتخذ لباسا مرتفعا من جميع ثياب البدن القميص والسراويل والرداء

انا الذي يجدونى في حلوقهم * لا ارتقى صعدا فيه ولا ادر

﴿ وذكر المرغيناني ﴾ عن رجل من اصحابه وكان جارا له قال كنت اطلع من عفته على امور يجل وصفها فرأيت ليلة من الليالى في رمضان فى المنام كان الامام اتى روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فنبشه والناس ينظرونه فلا ينكر عليه احد ثم تناول من الروضة كفوفا من تراب فنثره يمينا وشمالا شرقا وغربا اماما وخلفه فهالنى ذلك وخرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذى رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره ولينشرنه شرقا وغربا فى جميع النواحى فلما رجعت قال لى اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله او لم تعلمنى لماذا خرجت قلت بسببك وقصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا * وقد مر امثاله ولا يبعد اجتماع المبشرات لكن طيه مسافة مائة وعشرين فرسخا بلا علم لاجله يدل على حسن جواره وخلقه وانت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة * ﴿ وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمدانى ﴾ عن صاحب (الكامل) في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفى قال ابن لجاره اين الدعامة وفي رواية (الملتقط) وكان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة وانما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة * ﴿ وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي ﴾ عن ابى سليمان [illegible]

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا أتوا سلطانا او اجتمعوا فى مجمع عظيم قال التزين لله عزوجل اولى من التزين للناس * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي﴾ انبا عمر بن مدرك انبا عبد الصمد بن حسان انبا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت ابا حنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور * جعل يرددها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية * امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه * جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش انبا زيد ابن خباب عن ابي بكر النهشلي قال زاملت ابا حنيفة الى مكة فكان اذا جنه الليل وركب استوى في محمله فلم يتحلحل(١) حتى يقرأ ثلث القرآن * وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه * ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انبا عمرو بن يزيد التيمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه الغاية *

(١) فى القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضى محمد شريف الدين المصحح .

الجوزجانى عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذى فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له فى كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه * ﴿وذكر يحيى بن معين﴾ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ويجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ا... فان اشتغاله فى النهار بالدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له * فان قلت * قد ذ...

قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه * قلت * لعل ذلك في حق من لم تخفف له القراءة ا...

عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته ...

وقد صح ان عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير رضى الله عنهم

الإمام ايضا في الصحابة والتابعين لنا قدوة * ﴿وبه عن زفر﴾

واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ا...

عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم ا...

... غ العادة ... قمت ... فلما هدأ الناس دخل

﴿و به قال انبا احمد بن محمد الكوفي﴾ حد ثنى عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنى ايوب بن عبد الله القصاب وكان يبايت اباحنيفة و يساهر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوما ثم سرد الصوم قبل وفاته و كان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين *

﴿و به قال حد ثنا موسى بن ابى حاتم﴾ انبا محمد بن معاذ انبامنصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ماورد علي وقت صلوة الا و انا على الوضوء وما تعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهيا * ﴿و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي﴾ انبا العباس بن زرارة انبا محمد بن الفرات قال رأينا اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي(١)﴾ اخبرنى عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حد ثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسى قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلا ما يوصل الى كلامه و سمعته في مناقب الصيمري رحمه الله * ﴿و به انبا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم﴾ حد ثنى ابى عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه * ﴿و به قال حد ثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالى انبا ابو كريب انبا طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلى فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفى ١٢ هامش الاصل يركع

و تاهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فما بدل طريقته * قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات فى مسجده فى سجوده * ﴿و ذكر الامام الصيمرى﴾ عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة

مسعر في العبادة حتى مات ساجدا * فان قلت * قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام و لا افطر وقال

م السلام ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا * و قال عليه السلام لكني ارقد واصلى

امامكم ينافيه * قلت * النهى عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا اما ذلك في حق من

حتى تملوا * وكيف يحرم الادمان و قد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى

هل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة

الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع

و به عن ابى الجويرية﴾ قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد وابن

كهيل و عطاء و طاوس و سعيد بن جبير و رأيتهم و رأيته

احمد بن محمد الفجار البخارى﴾ عن اسد بن ع

وصلى الامام قبل الجمعة عشرين ركعة

﴿كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات﴾

يركع ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انبا ابو شعيب السمان انبا ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان ومسعرا وابا حنيفة ومالك بن مغول وزائدة يصلون بعد الجمعة ستا ركعتين واربعا ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد ﴾ انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثرا من السجود خفيا ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ احمد بن ابي صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي ﴾ انبا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة ﴿ وبه قال حدثنا زيد ﴾ بن يحيى ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار وهو في فتياه ومسائله مع اصحابه ولم تر عيناي مثله في اجتهاده في دينه وورعه ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم ﴾ بن علي انبا الفضل ابن محمد الواسطي انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حدثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة ﴿ وبه قال اخبرنا محمد ﴾ بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوما مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان بنا دون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأتها في وتري ﴿ وذكر الامام الصيمري والامام الحارثي ﴾ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا وقرأتها في الوتر ﴿ وذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ ﴾ باسناده والخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لي هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو ﴿ وبه عن الخطيب ﴾ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلـ -

﴿ وبه عن ابي مطيع ﴾ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل والنـ ا

في الطواف ﴿ وبه الى يحيى بن ايوب الزاهد ﴾ قال كان لا ينا ـ "

ابن عبد الرحمن ﴾ قال كان يحيى الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركـ

قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة

يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع

﴿ وذكر الصيمري ﴾ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كـ ـم وليلة

الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يايعقوب الناس يظنون بنا ماليس
فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام
فيها حتى لقي الله عزوجل * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * قلت * واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر(١)
ابن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده * قال كنت انا و ابويوسف و اسد بن عمرو و ابو داود الطيالسي
نمشى مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة * والباقي قريب * ﴿واخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة
انا محمود بن احمد بسمرقند انبا محمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انبا محمد بن سهل حدثني محمد بن هانئ
انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هـذا
ابو حنيفة الذي لاينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يانفس توصفين بماليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان
يحمدوا بمالم يفعلوا * فقال لي ياابا يوسف اماترى ما يقول هؤلاء ولله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى
القى الله عزوجل * ﴿وبه الى الحارثي﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذى انبا احمد بن حيان عن
محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابوحنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة * ﴿وبه قال حدثنا﴾
موسى بن افلح انبا ابوعبد الله محمد بن هانئ المروزى انبا الازهر بن يحيى السلمى انبا ابو سليمان الجوزجاني
عن ابى يوسف عن حماد بن ابى حنيفة انهم احصوا على ابى حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) والكردرى عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان

الليل
سنة واصحابه كانوايقولون فعل ذلك اربعين سنة * وكان داود الطائى يفعل كذلك مع صبره على الفقر * وذكر
المرغيناني﴾ عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة * ﴿وذكر سليمان بن منصور﴾
ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة * ﴿وبه الى الحافظ البغدادى﴾ عن حماد ابنه انه لماما[ت]
سأله الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ
اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء * ﴿وبه الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبار[ك]
ه كوفي بسوء قال ويحك اتقع فى رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن فى ليلة
الفقه الذى عندى منه *
﴿وبه الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو م[...]
ان لاتوسد حتى القى الله تعالى كيف يرانى الناس على خلاف ماانا عليه * قال يحي[ى]
صاه *
﴿وبه الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعط[...]
لى الصلوة وقرأ حتى انتصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثل[ث]
ابو حنيفة رضى الله عنه *
﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال خت[م]
بن عفان رضى الله عنه وتميم الدارى وسعيد بن جبير والامام ابو حنيف[ة]
قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشا[ء]

الليل * ﴿ و به قال اخبرنا احمد ﴾ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالى فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف * وقال برواية همام مالقي ابو حنيفة احدا الا و ابو حنيفة خير منه * ﴿ و به قال حدثنا العباس ﴾ بن عزيز القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة و كان يفتي مع ذالك * ﴿ و به قال حدثنا حمدان ﴾ بن ابي النون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازى يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة و في شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر * قلت * و هو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان يقول ما رأيت افقه من ابي حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا صالح ﴾ بن سعيد الترمذى انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معرو ف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر واشهده في الليالى في منزله و كان قل مايستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهادا منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا لبيان الله خاشعا دائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم و في تنوير مايشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة * ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

و خرج الناس قام و افتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم * فما زال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر * ﴿ و به الى يزيد بن الكميت ﴾ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء و هو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لا اشغل قلبه و تركت القنديل بزيت قليل فجئت و قد طلع الفجر و هو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيرا و يامن يجزى بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النا[ر]

اليها و ادخله في سعة رحمتك و اذا القنديل يزهر و هو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ الـ[قنديل]

للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتي الفجر و جلس و صلى بالناس الفجر على وضوء ا[لعشاء]

الحافظ الديلمي ﴾ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عند

﴿ و به الى الحكم بن هشام ﴾ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر

طويل * ﴿ و به الى مسعر بن كدام ﴾ قال كان قد اخذ من لباس البدن

و العمامة ماقيمته الف و خمسمائة فاذا صلى العشاء و نام الناس قام و نزع لباسه اليو[م]

الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين

رأيته بعد ماصلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسـ[جد]

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة * ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة * قلت * و في رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * ﴿و به قال﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة * قلت * و هذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت و افقتها و تفرد حفص بروايته الاولى و وجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظباً على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول و استنباط المسائل و اجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام و لهذا قال و احد من ائمة الدين كان ابوحنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه * ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انبأ يحيى بن اسمعيل و جدت في كتاب جدى الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة و حضر اباحنيفة فالطفه و انزله في داره و مر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة مر الحاضنة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

منازل

الله و اقاموا الصلوة الاية جعل يردد ها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل * فردد ها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم * ﴿و به عن عبد الله بن احمد بن البهلول﴾ قال هذا كتاب جدى اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما و يفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم
و في رمضان في كل يوم ختمتين * ﴿قال علي الكوفي﴾ قال ما ورد علي صلوة الا و انا متطهر و ما كذبت قط
افلا * ﴿و به عن محمد بن الفرات﴾ قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن
الى عبد الله بن اسد ﴾ قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر
لا * ﴿و به عن المفضل بن صدقة﴾ قال كان اذا صلى بالليل بكى بكاء
حمونه * ﴿و به الى طلحة بن سنان﴾ قال رأيته يصلى فتعاهدته فكان
ركع * ﴿و به الى اسمعيل الفارسي﴾ قال رأيت سفيان و مسعرا و مالك
لجمعة ستا * ﴿و به عن سيف بن محمد الثورى﴾ قال ما كان في عهده
الى الفضل بن دكين﴾ قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالى من العبادة *
لا يفوته يختم فيه و ربما صلى و ختم في ركعة و ربما ختم في
يوسف﴾ قال كنت امشي معه اذ سمع

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الحاضنة بالجارية الى الموضع الذى ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتنا و لما قالت لى الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك و بينه كما بين السماء و الارض فقال النضر و من يبلغ فقهه و علمه و بصره فقالت لا اقول هذا و لكن غبت عنى اربعة اشهر و كنت فى داره فما هيئ له غداء و لا عشاء و لا فراش كان اذا احضر الليل يقوم كالعود الى الصباح و كان يطعمنا الحوارى (١) و يا كل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غما شديدا فبات هو في ناحية و باتت الجارية فى ناحية * قلت * و في رواية محمد بن المكى عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (چه چون اين مرد نباشى) قلت ماشانه قالت يصلى الليل كله و يبكى قال النضر فتقاصرت الي نفسى * و سمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابى حنيفة للصيمري * ﴿و به قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابى مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة *

﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انبا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلى سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشى يقول كان ابي صديقا لابى حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلى الليل كله و كنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر * قلت * و اورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري و قال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه و سجوده و ركوعه كانه ثوب ملقى و كنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو و بفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ الحسن بن احمد

صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي و قال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى * و كذا ذكره الصيمرى عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا و ابو يوسف و ابو داود الطيالسى واسد بن عمرو البجلى نمشى معه * و رواه الامام السمعاني و زاد فتلا الامام قوله تعالى و يحبون ان يحمدو ابما لم يفعلوا الآيه * ﴿و به عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشا صلوة الفجر ثلاثين سنة * ﴿و به عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل في الفقه و الحديث انه قال كان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة و في رمضان ستين ختمة * ابن معروف ﴿ و كان بطانته اى خاصته في السفر و الحضر و في الليل و اليوم مارأ د... قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائبا على طلب العلم * ﴿و به عن حفص﴾ و هذه الرواية اكثر و اشهر و اورده الائمة في مناقبهم و وجه التوفيق انه يحمل الختم فى كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي و يحتمل ان سوى الختم في كل يوم كما كان فى رمضان و يحتمل ان يكون الختم في المسائل و قد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل و استخ... اقا... عالم اعبد منه ولا عابد اعلم منه و التوفيق واضح ايضا

العماق الصحيح كان الله

﴿ ذكر ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي تلميذ الامام ﴾

كانه المطر ﴿ وبه الى الحارثي ﴾ هذا انبا محمد بن صالح الترمذي انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله قال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت ابا حنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ انبا محمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلواته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذاك حتى اصبح ﴿ وبه قال حدثنا سهل بن بشر ﴾ انبا الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت ابا حنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احدا يتقدمه ﴿ قلت ﴾ هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب ابا حنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجيء بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه ﴿ وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ الذين

ابي لي صديقاً وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي الليل وتقع دموعه على الارض كانها المطر ﴿ ذكر الامام يحيى النيسابوري ﴾ عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر ﴿ وبه الى الفضل بن سويد ﴾ صحبناه كثيرا فما رأيناه الا صواما قواما ﴿ وبه عن ابي المتوكل ﴾ جاورناه سنين فما رأيناه ... ته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدان امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه ... طن بمرو وذهب عني اسمه ﴾ انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام ﴿ وبه الى ابي مقاتل السمرقندي ﴾ قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار ... ما افقه فلم ار مثله وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه ... ب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر ... الى ايام المامون ووقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى ... ابا حنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان يصله البريد فاجاب بها ابو حنيفة ﴿ ... قال لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنهار فراقبته ... عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحبه

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني و عمرو بن عبيد و هشام بن حسان و سعيد بن ابي عروبة و عمرو ابن دينار و مسعر و هشام بن عروة و اضرابهم رحمهم الله تعالى ❋ و به قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي ❋ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فانا اتعاهده انا بالنهار و تعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياما فيما يصلي في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة و تعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة و ربما ختم القرآن في ركعة واحدة ❋ قلت ❋ و نصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب ابا حنيفة و روى عنه و ادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا و روى عنهم و بث علم ابي حنيفة بما وراء النهر رحمه الله ❋ ❋ و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة ❋ انبا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت ابا حنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فما هو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا اخذ بقراءته حتى الصباح ❋ قلت ❋ هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع ابا حنيفة و صحبه و كان ابو حنيفة يثني عليه ❋ ❋ و به قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي ❋ انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت ابا حنيفة الا وجدته يصلي ❋ ❋ و به قال ❋ حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيى بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده ❋

و روى عنه و ادرك مشائخه و نشر علمه بما وراء النهر ❋ ❋ و به الى الحسن بن محمد ❋ قال قلما اتيته الا وجدته يصلي ❋ و عنه ايضا ❋ انه قال من جالسه استحقر الرجال و من نظر الى صفرة وجهه و نحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة ❋ و الحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم و الحديث قال مؤمل بن اهاب حضر في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بعقب الامام فما قدرت ان اكتب منه ❋ ❋ و به عن سلم [illegible]

قال لقيته بمكة و هو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الا ما يعجبكم و لا تاخذوا يمينا و لا شمالا و الله من علم الامام فعليكم به و الله صحبته فما صحبت احدا افقه و اعبد منه ❋ [illegible]

اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عنده بمكة مرة ستة اشهر فما [illegible]

اما في صوة او طواف ❋ ❋ و به عنه ❋ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا [illegible]

بلخ في [illegible] لزمه ❋ و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابي مطيع

ابي مطيع ❋ قال ما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار [illegible]

❋ و به عن ابي رجاء عبد الله بن واقد ❋ قال قدم [illegible]

هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة

قال مر مسعر فاذا هو باصحا

﴿ذكر ابي محمد الحسن بن محمد امام اهل بلخ و صاحب الامام﴾

و قال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرا روجهه و نحافة جسده مما يجتهد في العبادة * قلت * هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله و اخذ عنه الحديث و الفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجلسه بذكر ابي حنيفة فرجعت و ماقدرت ان اكتب منه حديثا * ﴿و به قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انا محمد بن عمران سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة و هو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الا ماينفعكم و لاتاخذوا يميناو شمالاو انى و الله ما رأيت علما انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به و اني ماصحبت احدا افقه منه و لااعبد منه و لقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذى كان ينزل عليه ابو حنيفة اذ اقدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام ماأراه الافي صلوة اوفى طواف * ﴿و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه و سلم من ابى حنيفة و لم ار احدا ايوافق قوله فعله الا ابو حنيفة * قلت * و سلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابي مطيع و مقاتل ابن سليمان * ﴿و بـه قال حدثنا ابراهيم بن علي و حيهان﴾ قالا انا محمد بن فضيل سمعت ابامطيع قال مادخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الارأيت اباحنيفة في الطواف زاد حيهان و سفيان *

و به

في احياء العلوم هولاء افضل الناس ثم دنامنهم وقال ارفقوا باالشيخ فانه مع مابه احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿و به عن عبيد الله الليثي الخوارزمى﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيآتنا و توفنا مع الابرار * و كان عامة ليله في الصلوة و كان يكثر الدعاء و المسئلة و الاستغفار * ﴿و به الى اق الباهلي﴾ قال رأيت عبادته و فقهه و كان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه * ﴿و به عن ابي كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء و دخل منزله فلماهدأ مة و عاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين يختم القرآن فى ركعة ثم قرأ الى منزله و خرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله عاهدته بحر المتصصى﴾ قال كنت في جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة حابه فلم ادر متى يتفرغ لنومه و طعامه * ﴿و به عن المكي بن قال لمارى منذ اربعين سنة مابينى و بينه الاجدار واحد و خلا في سمع من القرآن بدعاء كثير و بكاء كثير * فان قلت * هذا اخذ بالتفريع نقص من ورده و العدو يسعى فى اخفاء و جل مكى انه قيل له قدم

﴿ عبد الله ثقة و افقداه ابو رجاء المروى ﴾ ﴿ المجتهدون افضل من الشهداء و العباد ﴾

﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انبا احمد بن داود اللولؤى انبا ابو عثمان سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء المروى قال قدم علي ابو حنيفة مكة و اقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام ٭ قلت ٭ هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء المروى امام اهل هراة لزم ابا حنيفة و تفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى ٭ ﴿ وبه قال حدثني قيس بن محمد ﴾ انبا موسى بن نصر انبا ابو اسحاق الخوارزمى قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فقام مليائم قال هؤلاء افضل من الشهداء و العباد و المتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم و يجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (١) فقال لاصحابه ياهؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد احيي عشر ليال متواليات شهدته الليلة التى مضت منها ٭ ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوى انبا ﴾ ابي انبا محمد بن امية انبا عبيد الله الليثى الخوارزمى قال كان ابو حنيفة هجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيئاتنا و توفنا مع الابرار ٭ و كان عامة ليله يقطع بالصلوة و في وقت السحر يكثر الاستغفار و المسئلة و الدعاء ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة و رأيته و رأيت عبادته و فقهه و كان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته و فقهه ٭ ﴿ وبه انبا قبيصة بن الفضل ﴾ انبا يحيى بن عبد الغفار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس هجيراه اى دابه وشانه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

عليكم خلق كثير فمن اعبد ما رايتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل و النهار الا في صلوة او طواف خلا وقت يستفتونه ٭ ﴿ وبه عن محمد بن يوسف ﴾ عن قوم كانوا زوجوا بنتا لهم بالكوفة فبعثوا معها حاضنة وكانوا جيرانا له قالت عجبت منه كان يصلى الليل كله و يبكي و النهار كله يناظر اصحابه فى الفقه ٭ ﴿ وذكر ابو النجيب الشافعي ﴾ عن ابى الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد فى عمله ٭ ﴿ وذكر الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ﴾ عن محمد بن سماعة و بشر بن الوليد و موسى بن سل

عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع و كان مسعر نما

و هو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه و خرج و كان الامام

و كان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد م

و يدعو ثم قام و ركع ركعتى الفجر و صلى الفجر بوضوء العشاء فاخذه مر

ذكرك بسوء فاجعلنى في حل فقال الامام من اغتابنى من اولى الجهل فهو في

لان وقيعة العلماء شين الابد الآن يتوب و يرجع عن قوله عند الا

تقبل توبته و جعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى

حتى ماتا ٭ ﴿ وبه

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ماشاء الله في منزله ثم يقبل الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثياباجددا من تقعة ويعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ﴾ انبأ عصمة بن عبد الله انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاثسنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع صحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه ﴿ وبه قال حدثني اسمعيل ﴾ انبأ المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال امانه لايعنيني خلاف ايامه اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة ما بيني وبينه الاحائط ما كان يصبح كل ليلة الابسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة لو الازيد فكان يجيء بهذ الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه

بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولاهدا من طواف وتعليم في النهار ﴿ وبه عن الحماني عن ابيه ﴾ قال صحبته سنة فما رأيته نام بالليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ... الليل بالعبادة ﴿ وبه الى ابي نعيم ﴾ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن ... ل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم ... الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ﴿ وذكر ... ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني ... بو المحاسن المرغيناني ﴾ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل ... به عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ... من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة ... جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يمكن من مئة وعشرين عمرة كل ... الشيخ انه حين كان بمكة ماهدا من طواف فمن يحصي ... اليها الى وراء الاسطوانة

اياى لكنت التي الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه التفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله

﴿وبه قال حدثنا فرنيام﴾ انبا محمد المروزى انبا ابن جميل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابي حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه ٭ ﴿وبه قال حدثنا فرنيام﴾ انبا محمد حدثني محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا ابنتالهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا امها حاضنة فقامت بالكوفة وكانوا جيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت اباحنيفة يصلى الليل كله ويبكي والنهار كله يصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه ٭ ﴿واخبرني الحفظ ابو النجيب الثقفي﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شئ يقدر ان يزيده على عمله الذى كان يعمله ٭ ﴿انبانى الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى﴾ بمدينة السلام انا الحفظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا انا القاضى ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان

فيجيبها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احد اى الرجال ٭ ﴿وبه عن حفص بن عبد الرحمن﴾ قال صليت خلفه فلما صلى وجلس فى المحراب قال له رجل ابجل ان تصلى وفيه تصاوير قال اصلى فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة ٭ ﴿وذكر في بعض كتب المناقب﴾ انه نظر اليه جعفر الصادق رضى الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال بسيماء السجود ٭ ومما قيل فيه رضى الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده ٭ وا‍ا
قلادة عابدى الغبراء تبت ٭ ومهم
فليس لليـل طاعتهم نظام ٭ وليس ا
ومـا لبناء صومهم اساس ٭ وليس لبا
وزين نجم فتياه بروجـا ٭ مو
وناظره قتـادة فى صباه

٭

بن جعفر اليه فعرفه بسيماء رضي الله عنهم ٭

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فر بابي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقية ان يأخذ من عمله بشئ لا يراه الناس واجيا وكان يقول اذا خالط انقلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه وقال انا تائب الى الله من ذكرى لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شيئاً في شانق واما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بانهاك عنه في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فكنا بعد ذلك متواخيين حتى متنا * وبه الى مكرم * انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للعباد صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل وما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم * وبه الى مكرم * انبا احمد انبا الحماني حدثني ابي قال صحبت اباحنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلى

الغداة

ووَدع نومه خمسين عاما * بطاعته وخداه الوساده

على اعدى العدا المدد حرون * وللاخ في الهدى سلس العياده

وكان ابا الافادة في البرايا * فما ساوته آباء الولاده (١)

الى الخوارزم جار الله العلامة * انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه وذلك انى ناظرت ... المعتزلة فلما علمت بالظفر ضحكت فقال تناظر في مسئلة من مسائل التوحيد وتضحك والله لا اكلمك ... * وذكر الامام الحلبي باسناده * عن الحسن بن زياد انه رأى على ... منزله ... خذ هذه الالف التى تحتها واصلح بها حالك قال انا موسر قال ... ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك * ... (الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا ... من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لا نستحقر ما علمتم * وبه الى ... عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين ... الحط فقال الامام ما كانت الحاجة لك انما الحاجة لى ... وقلت الا يراه فيه معنى

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله *

﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابوبكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد *

﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فى كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته * والساج الطيلسان * ﴿ وبه قال ﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة * ﴿ وبه قال عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج ابوحنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة * ﴿ وبه قال عن ابي يوسف ﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما غرضي ان احصنها من احداق الرجال * ﴿ وبه قال عن حفص بن

الاسقاط والتمليك فاشبهه الاول لايحتاج الى القبول وللثاني يؤثر فيه التعليق حتى لايقبل التعليق بالشرط فقلنا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني * فان قلت * الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكن وفي بعض شركة الناصحي انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اذا قبضه بناء ...
ي ملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين '
بلا قابل * قلت * القاعدة المبرهنة ان الاثبات لايقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار ا
الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والا
لكنه اذا كان متمما فعلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الم
بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه ·
وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق ...
اللازم هل هو من قبيل المتعدى كلازمه عند نا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبا
بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق ...
ابن حمزة القرشي قال ان الامام كان اذا ...
به حاجة قضاها واذا ...

﴿عرف الامام موسى بن جعفر الصادق الامام ابا حنيفة بسيماه﴾

عبد الرحمن ﴿انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا ابا حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة • ﴿وبه قال عن عمرو بن الوليد﴾ انه قال كان ابوحنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقي المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم • ثم قاموا من عنده • ثم يقوم هو الى تهجده • فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم • قلت • اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فنظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود • وذكر العلامة خوارزم رحمه الله ﴿فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة واناادم عليه ابدا وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تكلم في مسئلة من الشرائع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله • ﴿واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾

بها

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة • ﴿وبه عن زياد بن الحسن(١)﴾ قال اهدي الامام دبيلا قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه الى ... مة • ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين ... له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويمها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على ... مة ... من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه • واخواني شركائي واري قبول ... ي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة • واري ... ﴿وبه عن عبد الله بن بكر السهمي﴾ قال خاصمني الجمال ... كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت ... عن اسحاق بن ابي اسرائيل﴾ انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده ... عياد وكان صواما قواما ورعا تاليا لكتاب الله تعالى لم يسمع ... حاد ابشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ... ل مارأينا اجود منك

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكرى فى كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يابنى ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة ✻

﴿ ومما قلت فيه ﴾

نهار ابي حنيفة للافاده ✻ وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدي الغبراء تبت ✻ ومنها خروا سطة القلادة
فليس لليل طاعتهم نظام ✻ وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس ✻ وليس لباب سحنهم عضاده
وزين جسم فتياه بروح ✻ من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة في صباه ✻ فاطعم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته ✻ بسورتها وقد سلبت رقاده
وودع نومه خمسين عاماً ✻ لطاعته وخداه الوساده

قال كيف لورأيت حمادا عالني وعيالى عشرين سنة ومارأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ✻ ﴿ وبه عن ابي مطيع ﴾ عن الحسن بن سليمان قال كن جوادا ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام ✻ ﴿ وبه عن شقيق بن ابراهيم ﴾ قال كنت امشى معه اذ توارى رجل منه فدعا لم تواريت فقال الك علي عشرة آلاف درهم وانى لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ : الى هذا القد رجعلتك فى حل فاجعلنى في حل مما دخل فى قلبك متى كنت تلقانى ✻ ﴿
مالك بن سليمان ﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى ال
كاخذ لوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالى ف
عذرى عنده ✻ وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه ✻ وفي بعض
ولامانع من اجتماع الكل ✻ وسئل عن خروجه فقال ضاهى خ ،
له لم تخلفت عنه قال حبسنى عنه ودائع الناس عرضتها ع
كلماذكر خروجه بكى ✻ ﴿ وبه عن يحيى بن خالد
درهم فاراد بعض اصحابه ان ينزعه فه
هذا اخو سفيان بن ع

ثم صلى الله عليه وسلم برد ﴾

على اعدى العدى ارن حرون ❊ وللاخ في الهدى سلس المقاده
وكان ابا الافادة للبرايا ❊ فما سامته آباء الولاده

❊ الباب الرابع عشر في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته ❊

❊ انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ❊ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ما تحته فرفع الرجل المصلى وكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر وانا في نعمة ولست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك ❊ ❊ وبه قال الخطيب هذا رحمه الله ❊ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا عبد الله بن احمد الكوفي انبا القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة حين حذق حماد ابنه وهب المعلم خمسمأته درهم ❊ وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمري وزاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد ❊ قلت ❊ واورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم ❊ قلت ❊ واورد ابن جبارة

❊ لما تعلم حماد ابن الامام الفاتحة وهب للمعلم الف درهم ❊

الامام الحلبي ❊ عن العسكري والصيمري عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله ولنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله وكان يسامح في المبايعة ... ❊ واعلم ❊ انما قرع سمعك من ان المغبون من لا اجر له ولا محمدة محمول على ما اذا انغبن بلا علم اما اذا علم ان ... نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة ... كبراء المتصوفة مع الفقراء ❊ والاحسان الى الغنى ايضا محمود ... قال النبي صلى الله عليه ... اقتلتم فاحسنوا القتلة ❊ صح بكسر القاف ❊ ❊ وذكر العسكري ❊ ... النظر لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث والصبر مع ... عياله واذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال ... ❊ وذكر الحافظ السلامي ❊ انه كان يبضع الامتعة ويجمع ... عن اسحاق بن ابي ... الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمد والله تعالى فانه ... على يدي لكم ❊ ❊ وبه عن مليح بن وكيع ❊ ... دينارا او ثوبين فقال بعث ... تعالى ... قال لي

جبارة في كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى اتقذ الي هذا وحضره واعتذ راليه فقال ياهذا
تستحقر ماعلمت ولدى والله اركان معنا اكثر من ذلك لد فعناه تعظيما للقرآن * ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾
اخبرنا الحريرى ان النخعي ـ د ثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا اسمعيل بن يوسف سمعت ابايوسف يقول كان
ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانامضيق فسله يصبر عني
ويؤخرني بهافكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هى له قد ابرأته منهافقال الذي عليه الحق لاحاجة
لى فيهافقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لى قضيت * ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر
ابن محمد النسفي﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد
المستغفري انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى
الحازمى حدثني حسين بن سعيد اللخمى سمعت حفص بن حمزة القرشى قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس
اليه بغير قصد ولامجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته
وكان اكرم الناس مجالسة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن محمد السرخسى انبا محمد بن اسمعيل بن
سمرة سمعت الوليد بن القاسم(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم
سرافمن عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريباً له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقى وثقه احمد وابن حبان ١٢ الحسن بن احمد النعماني

احسن * ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بماقدر من الاحسان *
﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخ
القرآن التي كانت فيه * ﴿وبه عن مليح بن وكيع﴾ قال كان جعل على نفسه ان لايحلف با
في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان
وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسى ثوبا صنع كذلك
﴿وبه الى ابن عيينة﴾ قال كان كثير التصدق والصيام والصلا
فذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بس
المحدثين الابره * ﴿وبه الى الفضيل بن عياض(١)﴾ قال
العلم واهله * ﴿وبه الى مليح عن ابيه﴾ قال ماملكت
سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضى الله
ان التجى الى هؤلاء ماتركت منها درهما
وكان ابوه يقول لـ
الفقه فنى مار

او نابته نائبة اولاحد من اصد قائه سعى في حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبا ابراهيم بن عبد الله الهروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى الى ابي حنيفة مند يلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله وعوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبيد الله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من القواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة * ﴿ و به قال اخبرنا ابو طالب البردعي ﴾ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة (١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشترى نعلالابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشترى النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالقة مابلغت والمكافاة بمثلها او مثل ضعفها وتفريق الهدية على اخوانى فلقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائى فلااحب ان انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سلم مما روي فيه وارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف والماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولاتنسوا الفضل بينكم * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن

(١) في الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعي رده على ابي حنيفة سمع

ابا داود الطيالسي وقرأ الشروط على هلال بن يحيى وروى عنه ابو عوانة في صحيحه وابن خزيمة ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ماعلمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به ستري كتبته ان كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدالكم * ﴿ وذكر الامام المرغيناني ﴾ عن عبد الله بن [illegible] واحدا من اصحابه كتب الى والى جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال [illegible] قص ﴿ ويحكى ﴾ ان شخصا كان منبسطا في المال * ذا سعة وافضال * صار ذا اقلال * فافضى به المال [illegible] المتضوء الاقتار عن العيال * فمنعه الحياء عن بيان الحال * وبسط اللسان بالمقال * وصان [illegible] اقتلتم نضال * بادهمه من البلبال * فلما علم الامام ماتابه * قام واتبع الرجل [illegible] القديم * الذى سلكه الفقير العديم * وقد جعل في كمه [illegible] ق بابه وخرج الرجل مسرعا * فقال الامام هذا لك [illegible] وجهه * والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه [illegible] عن اسحاق [illegible] الدجرمته * ونعم المانح المعطى * مسلم او ذمى * فلما حل [illegible] على يدي [illegible] حوادث الزمان * وكان اهل الذمة [illegible] دينارا او نوعن قبوله متحرجين *

[illegible]

ياسين ﴿ انا احمد بن سعيد الدارمي سمعت عبد الله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شئ فجرني الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه في السوال فقال ان اجبتكما على سواليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الخطر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما ﴿ وبه قال انا ابا محمد بن الحسن البلخي ﴿ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل(١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير ويبرهم في الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهدا صواما قواما تاليا لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن رجاء ﴿ انا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ان يشترى كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء ﴿ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ﴿ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه ﴿ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان

(١) في الخلاصة اسحاق بن ابي اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢

لنعمان نفس قط ما رام رتبة ﴿ من الجود الا قد علا صهواتها

قد استحقرت ما استعظمته اشحة ﴿ فذربها وقت الندى كحصاتها

اصابع كفيها وسنا يراعها ﴿ بروج بدت منها نجوم صلاتها

وسلوتها في جودها وعفافها ﴿ وراحتها في صومها

لقد اخلف الناس العداة وانها ﴿ لاغنـ

حوت من صفات المدح ما عز جمعه ﴿

﴿ وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ﴿ عر

المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه فة

في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام

اسلى ﴿ ﴿ وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر

فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا

والعشاء ثم اد

السويق وة

﴿ كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير ﴾

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام * ﴿وبه قال حدثنا اسميل بن بشر﴾ ابنا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختفا منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تأخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصربه وعلم به تخجل ووقف فقال له ابوحنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت وامتد ولم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابوحنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه لا تتوار مني بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الهروي﴾ انبا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم قال: وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه * وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضية شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

ثم الى صلوة الصبح فتح صندوقا واخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام
الى الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل
اللهم افتح لي ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميد نة فاذن
حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف
فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم
زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له
الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه
ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال
آذنته ثلاثا فلم يذهب فأذنت بقتله *
قال ما احله * ﴿وبه الى
كان به حلم
منه بعض

سفيان بن عيينة واخوته خمسة كلهم محدثون

عنه قال لاجل ودائع كانت عندي للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فقبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكي كلما ذكر مقتله *

و به قال حدثنا سليمان بن داود الهروي ببلخ سمعت عثمان بن عفان السجزي سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة و يلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال له هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال له رد ما اخذت على من اخذت وانا اقضي جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين * قلت * هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة و عمران و احمد و محمد و آدم و ابراهيم رحمهم الله تعالى *

و انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرني محمد بن ابي علي الاصبهاني اذنا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة و الرطب فكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه و عياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله و كان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه و لعياله *

الحلل و كنت اتغافل عنه و ارى المشائخ الكبار مثل مسعر و عمرو بن ذر و امثالهما من اهل الخبرة يلازمونه و يميلون اليه * و ذكر السمعاني مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجري مرسلا قال و رجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام الرجل [illegible] وجعل يشتم * وفي رواية الزرنجري [illegible] الامام [illegible] فاتمه حتى لا يبقى [illegible]

[illegible] كر الامام ابو الحبيب [illegible]

[illegible] الامام [illegible]

الا [illegible] ولا خدت [illegible] وكان اذا سمع ذكر [illegible]

في [illegible] حل و [illegible]

و ذكر [illegible] عن ابي [illegible]

فاجاب [illegible]

يجيء اليه [illegible]

﴿كان الامام يشتري بارباحه حوائج المحدثين﴾

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري • ﴿و باسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله﴾ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيراً اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام • وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم • ﴿وانبأني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير والارباح اليهم ويقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالي شيئاً ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حق لغيره • ﴿وبه الى مكرم﴾ انا احمد بن عطية انا مليح انا ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بباسقات الرواسي • وهو راس فما يقاس برضوى

عجمت عوده عوادي الاعادي • فانجلت عنه ولم يبد شكوى

كلفوا ان يزيلوه ولكن • هو ثبت اذ تزلزل حسمي

الحائش صابرا في البلايا • حين لاكته مرة بعد اخرى

...ذ يربع • اذ لبا ليه في التفكر احيى

... نوح ذكراه فوق هام الثريا

...كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل في القضاء

... فقال اذا رأته امي بكت واغتمت وما علي اشد من غم امي •

... مسجد ناقاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتي

... له امي تستفتيك في كذا وكذا فاجاب

... ام الامام رأت دما فامرت

...ت عني ففعل

... دكراهة

ثوبين قيمتهما اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعث بضاعة باسمك الى بلد ادوضمنت خطر الطريق فبيعت و دفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال الينا و دينار فان قبلت ذلك و الا بعتهما و تصدقت عنك بثمنها و الدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لى احسن الي ٭ وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره و اوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالى و ابلغ ما يسألنى من الاحسان اليه ٭ قلت ٭ و قد كتبنا فى الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ٭ ﴿وبه الى مكرم بن احمد﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة شديد البر لكل من عرف و كان يهب الرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما اوتيكم شيئا و لا امنعكموه و انما انا خازن اضع حيث امرت ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابوحنيفة زينه الله بالفقه و العلم و العمل و السخاء و البذل و اخلاق القرآن التى كانت فيه ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابي قال كان ابوحنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله فى عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف و تصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار فحلف و تصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصد

ان يرد عليها امرها ٭ ﴿وبه عن محمد الاسلمي﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر

﴿وبه عن عبد الله بن خراش بن حوشب(١)﴾ قال كان الامام جعل ان يت

دينارا سوى ما يتصدق هو به في عامة السنة ٭ ﴿وذكر ظهير الا

ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراو

عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول ما من شيء على اس

مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا ٭

على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالى ابي طالب القا

اخبرها عنى بكذا او كذا ٭ ﴿وذكر ابو الفض

منذ مات حماد الا استغفرت له و لوالدتي و

انه قال ما مددت رجلي نحو سكة

فيكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها ٭ وكان
اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على
الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه
اليه والا اعطاه مسكينا ٭ ٭ وبه الى مكرم ٭ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان
ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لا يدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه
الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن
ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا ٭ ٭ وبه الى مكرم ٭ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن
منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله ٭
٭ وبه الى مكرم ٭ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ
اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف
ان الجأ الى هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا ٭ ٭ وبه الى مكرم ٭ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع
انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه
دفعه فقال له وقد جاء انا ياك قال كيف والزم فاني لم ار فقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل ٭

كان الامام يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء ٭

كان الامام لا يدع احدا من المحدثين ٭

واخبرني

ابو الافادة اولى بالبداية من ٭ ابي الولادة عند الواحد الهادي

حليه يوما نحو منزله ٭ ودونه سكك سبع كالطواد

محمد بن ابراهيم العلوي ٭ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول

...مكة قل...ل لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات

...عليهم صلاتهم ولا يحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر

...يهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت ٭

...الله عنه ٭ ٭ وذكر الحلبي ٭ عن عبد الرزاق ان

...الاف ... قال للامام اخطأ الحسن فقال الرجل

...اب ابن مسعود ٭ ٭ وذكر الامام

... بالعلم لا يعرف قدر العلم ٭ سمعت

من يصب على يديك

٭ وبه الى ابن

واخصر منه

...وانه.

﴿و اخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابى بكر الزرنجرى﴾ في كتابه اخبرنا و الذي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتابا الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لى ثلاثين دينارا فتبسم ابوحنيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه * قلت * وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود * و زادفيه و كتب آخر الى والى جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول * ﴿حكي﴾ ان رجلا ذا ثراء (٢) و نفقة وحياء افتقروكان يتجلد و يتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضروشكت اليه امرأته جوعها و جوع ابنتها الصغيرة و قالت عشناد هرا طويلا طويل العمر في نعمة و رفاهية منك و رجينا الايام و الليالى في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا و الآن قد مستنا الضراء واجدب الفناء و صفر الاناء و حل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر و يتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء و تطلعت و تاقت نفسها الى ذاك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد * و كان لم يبق له سبد و لا لبد * فخرج على عزم السوال و قصد مجلس البركة و هو مجلس ابي حنيفة و جلس في مجلسه مليا واخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة و تقعده الحياء المتناهي و غشي عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل داره فقلت له امرأته ماشانك فقص عليها القصـ

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا و نموا و المال كذلك و القادحة اى المثقلة من فدحه الدين اى

(١) الظاهر عن لسانه كما للكردري ١٢ محمد حميد الله خان

و انه لسيد من تكلم فيه في وقته * ﴿و به عن ابى وهب العابد﴾ قال لا ينكر ا
فيه الا ناقص العقل * ﴿و ذكر الحلبي﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قا
يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأ

ان يحسد و ني فاني غير لائمهم * ة
فدام لى و لهم ما بي وما

فان قلت * قوله فدام ﴿﴾ و لهم ماه بي ما
الرضاء بالكفر متى جاز كيف
الى قوله تعالى و اشدد عـ
فلوكان السوال محرما و ا
و معنى قول المشا
القطعي كفر لا
ابن ناصر﴾
ذلك الاما

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئا هواك ورجع مسرعا لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكرا فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة ذمي فاشتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار ... به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك * قلت * وانما كتب ابو حنيفة ذلك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ومن مقالاتي فيه﴾

لنعمان نفس ما رأت قط رتبة * من الجود الا قد علت صهواتها
قد استقربت ما سعظم اشحة * تذربها وقت الندى كحصا تها
اصا... كفيها وسنا براعها * بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها * وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

... اعلما ان الامام كتبه وصلاه بالوقيعة فبلغه الخبر فانشأ البيت المقدم ﴿وذكر الحلبي﴾
... ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشدهم يقول *
... منزلة * من عاش في الناس يوما غير محسود
* ولا ترى للئام الناس حساد
(١) عائشه فذكر حديثا بسنده فقال بعضهم لا نريده

*

...ى سدوا

...ل ابن المبارك عنه فقال من
... عبد الرحيم بن محمد
... المبارك حاجا
...نه لم يخلف اليه
...ندم واستغفر
...يك بن

وهل امها للعلم والمال مجة * وولت وماقالت مدى طلباتها
لقد اخلف الناس العداة وانها * لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
تعجبت الوطفاء والبحر كلما * افاضت على سوالها صدقاتها
حوت من صفات المدح ماعزجمعه * على امة والجود ادنى صفاتها

﴿الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني﴾ بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا الامام ابو الحسن السغدي انا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انا ابو عبد الله بن محمد بن يعقوب انا اسمعيل بن بشر انا ابو ... ابي ... سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة فصاح الناس الحية الحية فغرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وماتحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين * ﴿واخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي ا...

﴿وقال شيخ الصوفية شقيق البلخي ان الامام صاحب يقين﴾

عبد الله يقول كان لناهنات فيه كما يكون من الناس الزلات فنسأل الله تعالى العافية *
كان شريك يعاد به حسدا منه ولم يكن يرفع اقوله رأسا ﴿وبه عن ...
عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعاد به ولا يجيبه اقاو ا...
يتعه الاظهار بفضله * ﴿وبه عن محمد بن خارجة اله
سنوره وحماره* ﴿وبه الى ابي وهب عن ...
الغاية في د نعمه فلم يقد راو كا ز ...
ومابضره كلام الاحداث.
ابي سعيد الصغاني ﴾ قا
شريك فقال ثقة ا...
سبحان الله انه ...
يقع فيه فتركـ
السكران يا...
الايمان لو:

جعفر البزاز انبأ ابومحمد الحسن بن سعيد النصري اليربوعي حدثني ابي قال قال لي ابوقطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال لي نم حسو المصرهو لمصره نقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم دعا بفطره فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعاً ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثياباً به ثم عاد الي فقام عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم مايدري ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس فقال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ماطلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء ابن محمد ... فمازال ياتي عليهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت مجلس ابي ... ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد

---

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن ... ابو قطن البصري ...

(٢) ... كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين

قلت

... الة

... افعي قاضي نسا ... ان عبدالله بن عبيدالله الرياحي + كان يقع في الامام ويذكر ... ي مسئلة ...

... بجده فاحترق معها . وحين كان العبد الضعيف بمدينة سونخات ...

... الائمة ان الامام ...

... نا الامام ... ابحر من السواقي ما كان يقول شيئا كنا

... الى نصر بن ... قال سمعت اباعاصم النبيل

... كم ... ما انتم الا ... قال

... كان اذا ذكر

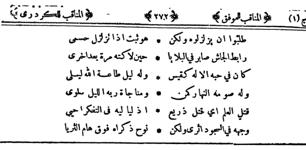
فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الصبح الى الطلوع

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل * قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا فقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله * اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابوعلي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انبأ ابوعمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن النصر انبأ محمد بن حفص الجرجاني انبأ ابو علي انبأ ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا اباحنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا اباحنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ ولا تبجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي * ومما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرضوى * هو للجود والتصبر ماوى
كم رموه بباسقات الرواسي * وهو راس فما يقاس برضوى
هجمت عوده عوادي الاعادي * فانجلت عنه وهو لم يبد شكوى

ولم يتم مكرهم * وذكر الامام النيسابوري عن الفضل
فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه وتكلم في كل

النعمان في



طلبوا ان يزلزلوه ولكن * هوثبت اذا تزلزل حسى

رابط الجاش صابر في البلايا * حين لاكته مرة بعد اخرى

كان في حبه الاله كقيس * وله ليل طاعة الله ليلى

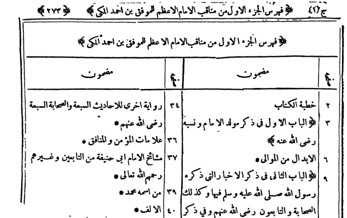
وله صومه النهار ركن * ومناجاة ربه الليل سلوى

قتل العلم اي قتل ذريع * اذ ليا ليه فى التفكر احيي

وجهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

ا، من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
' م الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
ا تعاقب الليالى، ه الايام

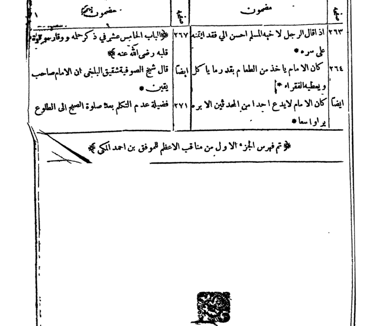


﴿ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكى ﴾









* تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكى *







